۹۵۹۴

آیاصوفیه

۲۱۰۹





تعريف الطالب بما في مصر من العجائب

قد وقف هذه النسخة سلطان الأعظم والخاقان المعظم مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان الغازي محمود خان ...



بنو الكريم المنعم محمد شرف المطعم

كتاب تعريف الطالب من تاريخ مصر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله مظهر العجايب ومبدع الغرايب
خالق الصنعه وصانعها وواضع الاشيا في
مواضعها نحمده على نعمه التي اودعت الحكم
في العقول وابدعت الاعوام والفصول
وانطقت الالسن بحمده وشكره وشرفت
العالم بطيب العلم ونشره ونشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهاده لا
يحيد قايلها عن التوحيد وتثبت الايمان
بقلب القريب والبعيد ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذي ابطل اعمال السحره والكهان

وجا بالحق الثابت بالدليل والبرهان ونسخ الشرايع
بشريعته المبين ودينه المتين واتى بالايات القاهره
والمعجزات الظاهره والادله الباهره والحكم الزاهره
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين
اجمعين وسلم وشرف ومجد وكرم وبعد
فهذا كتاب يشتمل على عجايب مصر واهراماتها وبرابيها
ونواويسها وذخايرها وعجايب صنايعها وطلسماتها
وذكر كهنتها وسحرتها وقد وسمت هذا الكتاب بتحفه
الطالب بما في مصر من العجايب والغرايب اعلم
ان كهنه مصر اعظم الكهان علما واجلهم بالكهانه حذقا
وحكما وكان حكما اليونان يصفونهم بذلك ويشهدون

ويشهدون لهم به في جميع الممالك فيقولون اخبرنا
حكماء مصر بكذا واستفدنا منهم كذا وكان هولاى
المصريون يبحثون في كهانتهم نحو الكواكب ويزعمون
انهم يقتبسون منها العلوم والمطالب وان روحانيتها
تخبرهم بالغيوب وما فيها من الودايع وتفيض عليهم
اسرار الطبايع والفوايد الموسومه والعلوم المكتومه
فعملوا الطلسمات المشهوره والنواميس المذكوره وولدوا
الحكم الناطقه وصنعوا الابنيه الشاهقه والصور
المتحركه باختلاف الحركات والبرابي ذات الاعمال
الدايرات وبنوا العالي من البنيان ونقشوا علمهم
في البلاط من الصوان وصنعوا برابي ذات العماد

العماد ومنعوا بها عدوهم من الوصول الى البلاد
وعجايبهم ظاهره وحكمهم سايره وكانت مصر خمس
وثمانين كوره منها باسفل الارض خمس واربعين
وبالصعيد اربعون وكان في كل كوره ريس
من الكهنه وهم الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز
في قصة فرعون لما اتت عليه اصحابه وقالوا ارسل
في المداين حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم يريدوا
بهم هولاى الروسا وكان المتبدا منهم يتعبد
الكواكب السبعه لكل كوكب سبع سنين فاذا
بلغ هذه المرتبه تسمى قاطرا اوجلس مع الملك في المرتبه
ويقعد الملك عن يمينه واذا راه قام له وكان من بينهم

في كل يوم ان يدخل الى الملك فيجلس الى جانبه وتدخل
الكهنه ومعهم اصحاب الصناعات فيقفوا حذا القاطر
وكل واحد من الكهنه منفرد بكوكب يخدمه لا يتعدى
الى سواه ويسمى عبد كوكب كذى كما كانت العرب
تسمي بعبد شمس فيقول القاطر للكاهن اين صاحبك
اليوم فيقول في البرج الفلاني في الدرجه الفلانيه
في دقيقه كذى ثم يسال الاخر الاخر حتى اذا عرف
مستقر الكواكب قال للملك ينبغي لك ان تعمل اليوم
كذي وتصنع تمثال كذي وتوجه جيشا الى ناحيه
كذي وتجامع في وقت كذي وتاكل كذي في وقت
كذي ويامر في جميع ما يراه صلاحا له في امور

امور دنياه كلها وعنده كاتب قلم يكتب جميع ما يقوله
القاطر ثم يلتفت لاهل الصناعات ويقول اصنع
انت صوره كذي على حجر كذي وانت كذي وانت
اصنع كذي حتى على اهل الصناعه فيخرجون الى دار
الحكمه ويضعون ايديهم في تلك الاعمال ويعمل
الملك جميع ما يامره القاطر ويورخ تلك اليوم في
الصحيفه وتطوى وتودع في خزانه الملك وعلى
ذلك كانت تجرى امورهم وكان الملك اذا حزبه
امر جمعهم بخارج منف واصطفا الناس لهم في شوارع
المدينه ثم يدخلون ركبانا يتقدم بعضهم بعضا ويضرب
بين ايديهم بطبل الاجتماع فيدخل كل واحد منهم باعجوبه

باعجوبه فمنهم من يجلو وجهه نورا كنور الشمس
فلا يقدر احد على النظر اليه ومنهم من يلون عليه
بدنه جوهرا اخضر واحمر ومن ذهب منسوج ومنهم
من يدخل راكبا اسدا ممنوحا حيات عظام ومنهم
من يكون عليه قبة من نور او من جوهر في صنوف من
العجايب لكنه الا ان كل واحد يصنع ما يدل عليه كوكبه
الذي يعبده فاذا دخلوا على الملك قالوا اراد الملك
لامر كذي وكذي وقد علمناه وامر الملك كذي والصواب
فيه كذي وكان يحضر الفذ لهم واسمها امسوس ملك
كاهن يقال له عنقام من ولد عرناف ابن ادم عليهما
السلام يجلي عند اهل مصر حكايات لنبره تخرج عن

عن العقول وكان قبل الطوفان وكان قد راى في علمه
كون الطوفان فامر الشياطين الذي تصحبه ان يبني له مكان
خلف خط الاستوى بحيث لا يلحقه الفساد فبني له
القصر الذي في مرج جبال القمر وهو القصر النحاس
الذي فيه التماثيل النحاس هي جثته وثمانون تمثالا
يخرج ما النيل من حلوقها وينصب الى بطيحه
ولما عمل له ذلك القصر احب ان يراه قبل ان يسكنه
فحمل في قبته وحملته الشياطين على اعناقها فوصل
اليه فلما راى احكام بنيانه وزخرفه حيطانه
وما فيه من النقوش وصور الافلاك والكواكب
وغير ذلك من صنوف العجايب وكان ينسج بعجب

نحبن مصابيح وتنصب في موايد يوجد عليها من
كل الاطعمة ولا يعلم من يحملها وكذلك الاشربة في اواني
تستعمل منها ولا تنقص وفي وسطه بركة من ماء
جامد الظاهر ترى حركته من وراء حاجز منه واشيا
كثيرة من هذه المعنى وان كانت تنبو عن العقول
فاعجبه ما راى ورجع الى مصر فاستخلف ابنه عرناق
واوصاه بما يريد وقلده الملك ورجع الى ذلك القفر
فاقام به حتى هلك هناك واليه نسبوا مصاحف
القبط التي فيها تواريخهم وجميع ما يجري الى اخر الزمان
ومنهم برسه الكاهنة في مصاحف القبط انها
كانت تجلس في عرش من نار فاذا جاها من يتحاكم اليها

اليها وكان محقا صادقا خاض اليها النار ولم تضره
وان كان مبطلا كاذبا احرقته النار وكانت تتصور لهم
في صور كثيرة كيف شاءت ثم بني لها قصرا واحتجبت فيه عن
الناس وجعلت في حيطانه انابيب نحاس مجوفة وكتبت
على كل انبوب فنا من الفنون الذي يتحاكموا فيه اليها
وكان الذي يتحاكم اليها ياتي الى الانبوب الذي كتب عليه
ذلك الفن ويتكلم بما يريد ويقال في ذلك الانبوب
بما قصد له بصوت خافض غير عال ثم يجلس دونه
على ذلك الانبوب فياتيه الجواب بحل ما يريده فلم يزالوا
يستعملون ذلك الى ان جابحت قحط فاخرب البلد
وكان عرناق ابن عنقام الملك قد تكهن ايضا بعد ابيه

ابيه وعمل عجايب كثيرة بعد ابيه منها شجرة صفر
فيها اغصان حديد بخطاطيف حادة اذا تقرب منها
الظالم او الكاذب تعقف اليه تلك الخطاطيف
فتعلقت به وشكت بدنه ولم تفارقه حتى
يخبر عن نفسه بالصدق ويعترف بظلمه وعمل
صنما من صوان اسود وسماه عبد قرولس اي
عبد زحل وكانوا يحتكمون اليه فمن زاغ عن
الحق ثبت في مكانه فلم يقدر على الخروج منه حتى
ينصف من نفسه ولو اقام سنة وكان من كانت
له منهم حاجة وطلب شيئا بات عند الصنم ليلا ونظر
الى الكواكب ذلوا ثم عن ناقة ويتضرع فيصبح وقد

وقد وجد حاجته على باب مثل له وكان ربما حملته
الجان عظاما ويحوي به وهم يرونه وكان ربما غضب
على اناس فيحل بهم ما لا يطاق وسلط عليهم وحوش
الارض وهوامها وكان من كهانهم فليمون
وقد ذكرناه عند نوح عليه السلام ومنهم اشمون وهو
الذي كان يوقد النار ويتكلم عليها فيطلع منها صور
نارية فتخاطبهم وكانت الكهانة عندهم علم المدهشات
ولم يزل هذا كاهنا الى زمن فرعان ملك مصر الذي كان
الطوفان في وقته وكان بنى الهرم البحري وكان
هذا الهرم هيكل الكواكب وكان فيه صورتا الشمس
والقمر ينطقان وكان الهرم الثالث زنادو ثلاحاد

الهرا و الملوك التي نقلها اليه صور فند وفيه العجايب
والمتاثيل والمصاحف والتماثيل الذي فضحك وكانوا
من جوهرا خرجوها فلك فيه خوفا من الطوفان فاما
الكهان بعد الطوفان فلما كان خراب مصر فكثير وكان
اول من تكهن لمصر بعد الطوفان ابن افليمون وكان
قد لبس السفينه مع ابيه واخيه واخته وهي التي
تزوجها نوح عليه السلام بنصر ابن حام ابن نوح وهم الذين
اخرجوا الى مصر وكانوا موحدين على دين نوح عليه
السلام ولم يكن اسم الكهانه عند هذه الطايفه عيبا بل
كان الكاهن كالحاكم الذي لا يعصى له امر واول من
تحقق بالكهانه وعلم الدين وتعبد للكواكب البودسير

البودسير ابن قفطريم ابن مصريم ابن بيصر بن ابن
حام وكان ملكا بعد ابيه وتذكر جميع الكهنه المصريين
في مصاحفهم انه اصل كهانهم واول من عمل النواويس
العظام وبنى البرابي واقام اصنام الكواكب وبناها كلها
وتزعم القبط ان الكواكب خاطبته وعلمته اشيا
كثيره منها انه استتر عن الناس بعد سنين من ملكه
وكان يطيعونهم وقتا في السنه وهو وقت نزول
الشمس للحمل ويدخل الناس اليه ويخاطبهم ولا يرونه
ويامرهم بما يعملونه ويحذرهم مما يكون ثم يغيب عنهم الى
مثل الوقت فلما كان بعد مده امر فبنيت له قبه من
فضه مموهه بذهب وزخرفها حولها وكان يجلس

عليه لهم في اعلا البنية في صوره الوجه العظيم فخاطبهم
وجلس ايضا لهم في صوره وجه انسان واقام كذلك
الى ان غاب عنهم علم بروده فاقاموا برهة ليس لهم ملك
الا انهم داوا صورته في هيكل الشمس عند دخول
الشمس الحمل وامرهم ان يملكوا عليهم الملك عديم
ابن قفطويم واعلمهم انه لا يعود اليهم ففعلوا ذلك
واما ندوره الكاهنة فانها امراة من اهل بيت
الملك ويقال انها اخت البودستير وانها القت كهانته
اليها فهي عملت اكثر الطلسمات والبرابي وكان الملك
ياتيها اذا حزبه امر وتقول له لعبتك من قبل ان
تقبل الي وكانت الكهانة في اهلها وولدها ياخذ منها

ياخذونها كابر عن كابر وهي فيما حكى المصريون انها
عملت طلسما منعت الطير والوحش ان يشرب من النيل
فمات اكثرها وان الله عز وجل ارسل اليها ملكا
فصاح بها صيحة ارتجت الارض وتشققت جبالها
ويقال انها كانت تطير في الهوا والملايكة
تصونها باجنحتهم الى ان سقطت في البحر ثم ولي
الاشموني ويقال انه هرمس الاول وهو الذي
بنى بيت التماثيل التي يعرف بها مقادير النيل عند
جبال القمر وعمل للشمس هناك هيكلا وتحكي عنه
القبط حكايات كثيرة تخرج عن العقل وكان يختفي
عن الناس شهرا لا يرونه وهو معهم وهو الذي بنى

بني لها شمويت ويقال انه بني مدينه في شرق مصر
وسماها هرموبولس احسن بناها وكان طولها اثنى عشر
ميلا وجعل عليها حصنا اهال الناس ويقال
انه بني ارصنا واتخذ فيها هيكل الاعلام والملاعب
وعمل في شرق الجبل الشرقي مدينه اسمها اوطيس الطيس
اي محل العجب وجعل فيها من العجايب شيا كثيرا وجعل
لها اربعة ابواب من كل جهه بابا وجعل على الباب
الشرقي صوره عقاب وعلى الباب الغربي صوره
ثور وعلى الباب القبلي صوره اسد وعلى الباب
الشامي صوره كلب واسكن فيها الروحانيات
كانت تنطق اذا قصدها التي صده لا يطيق الى الدخول

الدخول اليها الان تبادرت عليه الموكلون بها وغرست
فيها نخيل تحمل كل صنف من الفواكه ومنارا طوله
ثمانون ذراعا وعلى راسه قبه تتلون كل يوم بلون
حتى تنقضي سبعه ايام وتعود الى اللون الاول
وتكتسوا المدينه من تلك وجعل حول المنار ماء
وولد فيه سمكا كثيرا وجعل حولها طلسمات من كل
صنف يدفع عن اهلها المضار وكانت تسمى مدينه
البيوت اي السحر وكانت فيه السحر منصوبه على
حدى هذه المدينه او ______ بنا الاهرام
كان سوريد بن سهلوق ملكا على مصر قبل الطوفان
بثلاث مايه سنه فراي رويا افزعته كان الارض

الارض انقلبت باهلها وكان الناس يفرون على
وجوههم وكان الكواكب تتساقط وتصادم بعضها
بعضا باصوات هايلة مفزعة فاهمه ذلك وغمه
ولم يذكره لاحد وعلم انه سيحدث في العالم امر
عظيم ثم راى بعد ذلك كان الكواكب الثابته في
صوره طيور بيض وكانت تختطف الناس وتلقيهم
بين جبلين عظيمين وكان الجبلين انطبقا عليهم وكان
الكواكب النيره مظلمه كاسفه فانتبه ايضا مذعورا
فدخل هيكل الشمس وجعل يمرغ خده ويبكي ولما اصبح
امر بجمع رؤسا الكهانه من جميع اعمال مصر فاجتمعوا
وكانوا مائه وثلثين رجلا فخلا بهم وحكا لهم جميع

جميع ماراه فاعطوه واكبروه واولوه على عظيم
امر عظيم يحدث في العالم فقال لهم افليمون
وكان من اجل كهانهم وكان لايبرح من حضرة
الملك لانه راس كهنة امسوس وهي مصر
الاولى ان في رويا الملك عجبا وامرا كبيرا
والملوك رؤياهم لا تجري على فساد لعظم
اخطارهم وكبر اقدارهم وانا اخبر الملك
عن رويا رايتها منذ سنه لم اذكرها لاحد
من الناس فقال فقال الملك قصها
علي يا افليمون فقال رايت كاني مع الملك
على راس المنار الذي في امسوس وكان الملك

الفلك قد انحط من موضعه حتى قارب سمت
رؤوسنا وكان علينا كالمحيه المحيطه بنا وكان
الكواكب قد خالطتنا في صور مختلفه وكان
الناس يستغيثون بالملك وقد انضموا الى
قصره وكان الملك رافع يده ليدفع الفلك
اذ يبلغ راسه وامرني ان افعل فعله ونحن
على وجل شديد اذ رايناه منه نورا امضنا
طلعت علينا منه الشمس وكانا استغثنا بها
فخاطبتنا بان الفلك سيعود الى موضعه
اذا مضت ثلاث مايه دوره وكان الفلك
يلصق بالارض ثم عاد الى موضعه ثم انتبهت

انتبهت فزعا فجمع ذلك قال لهم الملك خذوا
ارتفاع الكواكب فانظروا واهل من حادثه
تحدث فنظروه فاخبروه بامر الطوفان
وبعده بذكر النار وامر ببناء الاهرام
ونقل اليها ما احب من عجايبهم واموالهم
واجسادهم ورسموا فيها علومهم وحكمتهم

ذكر الملوك بعد الطوفان

قيل قسم نوح الارض بعد الطوفان
بين ولده فجعل لسام وسط الارض الحرم
وما حوله واليمن وحضرموت الى عمان الى
البحرين الى عالج ويبرين ووبار والدهنا
الى ساحل الهند وكان هذا كله قرى لسحط

[illegible]

سخط الله تعالى على قوم هود فافتقد كبيرًا منها
وجعل في ولد سام البركه والنبوه وجعل لحام
بعض الشام ومصر الى اعالي النيل من النوبه
والبجه واصناف السودان الى البحر الخضر مع
الحبشه والسند والهند وقسم ليافث الترك
والصين وبلد ياجوج وماجوج والصقالبه
والروم والافرنجه والانقرديه والاندلس
الى البحر الاخضر وسواحله وجعل لبطون
صين الصين الى البحر الى ناحيه اليمن ثم انبسط
الى ناحيه بابل ولثى واو بارك الله تعالى فيهم
فصاروا اينفا وسبعين الف بيت تشتمل على بل

تل بيت خلق كثير الى ان ضرب البلبس بينهم وكانت البلبله
وافترقوا وكان اول ملك منهم النمرود الاول ابن
كوش ابن حام واسمه سنول وكان اسود جبارًا احمر
العينين في جبهته غده كالقرن مشوهًا وكان
اول اسود دوي بعد الطوفان وكان السودان
من ولده لدعا نوح عليه السلام على ابنه حام وذلك
ان نوحًا عليه السلام نام فانكشفت عورته فراها
حام فضحك ولم يغطها وراها يافث فلم يغطها
وراها سام فلم يصلح عليها وغطاها وعلم نوح عليه
السلام ذلك فدعا على حام ان يلون ولده سودًا
مشوهين عبيد لبني سام ودعا على يافث ان يكون

تكون ولده عبيد لبني سام ويكونوا شرار الناس
وكان حام من اجمل البريه واطيبهم ريحا فاجتنب
امراته ان يغشاها خوفا من دعوة ابيه فلما مات
ابوه جامع امراته فولدت له كوش بن حام واخته
فلما راهما فزع منهما واتى اخوته فاخبرهما خبر امراته
وقال قلت لها قربك شيطان او احد غيري قالت
ما قربني غيرك فقال له سام هذه دعوة ابيك
فاغتم لذلك وترك امراته دهرا ثم غشيها فولدت
له اسودين قبطا وتومته فلما راى ذلك هم
ان يجب نفسه فمنعه اخوته ثم تركها دهرا
ثم واقعها فولدت له كنعان واخته فلما راى ذلك

ذلك هرب في البلاد وطلب فلم يدر اين ذهب
فلم يكن لاحد اشد عتوا من ثول فاتاه ابليس
فقال له انا كاهن الكهان ولم ار في ولد
حام احدا يقاربك وانا معينك على ان تدع
لي ولدك وتجعله لي قربانا وتصلي لي صلوات
فاقبلك واكون معك واجعلك كاهنا وابنك
مقامي ففعل ثول ذلك فامر ابليس الشياطين
ان يكونوا معه واعداه ولد سام فحاربهم وعاونه
ابليس فقهرهم واستعبدهم وانقادوا له بالطاعه
وبنى له ابليس لعنه الله قصرا وصفحه بالذهب
ونصب له اسرة الذهب المدللة بذلك صنف

صنف من الجوهر الاحمر يضي ما حوله و دفع اليه
شيئا يا تلق نورا في راسه ثعبان عند الى
من يومي اليه فيفتله فلما راوا ذلك استعبدوا
له ثم دعاهم الى عبادته وامر ان يبني له صرح
من جيم الحجاره بالكلس و الزيت فلم يبق احد
الا عمل فيه وقال يكون لكم حصنا من الماء
وعادته الا بالسته فبلغ الصرح ستمايه ذراعا
في طوله ارتفاعا وحوطه فوق المايه وجعل
فيه ابوابا مهندسه واقام فيه اساطين وجعل
طول الطبقه منه ميه ذراع وجعل في كل
طبقه من النحاس والاساطين النقوش والصور

والصور والما المفروح ما يدهش الناظر ومن
الطعام والشراب والفرش ما يكفي اهله مده
وكان عرض كل حايط وبينه وبين الاخر
الفي ذراع وكان عزم على ان يتمه الف ذراع
ارتفاعا وجعل له اصحاب اخبار وكانوا يطوفون
في الناس ويرفعون اخبارهم اليه فمن ذكر انه
استنكف عن عبادته امر بطرحه من اعلا الصرح
الى اسفله وزعم انه يحور به السحاب ارتفاعا
ويصعد منه الى الفلك ويركب العجل المنصوبه
على ظهور الشياطين وينحدر الى الارض
فافتتن الناس به وفرقوا منه فلما توسط

توسط الطبقة الثامنة اتصل لسام انه قد عزم
على قتله فاخرج الاسما التي اودعه اياها نوح
عليه السلام وهي التي لا يدعو بها الا نبي منهم
ففيها اسم الله الاعظم فقال اللهم انت الراعي
المنعم على عبادك وبعينك ما هم عليه وما خرجوا
اليه من الفتنة وغلبة الجبار التي قد استهوته
الشياطين حتى ادعى الالهية وان لم تغثهم ضلوا
وهلكوا وانت يا رب اعلم بما يصلحهم فاحقن
دماهم وامنع هذا الجبار عنهم وخذه بجبروته
واكفنا امره فلما دعا سام امر الله تعالى
الرياح الاربع فاقبلت على ذلك الصرح من

من جوانبه فجعلته دكا واتبع ذلك بظلمة شديدة
ورجفة عظيمة تزعزعت لها الجبال وسقط عدو
الله واتباعه على وجوههم لا يرى بعضهم بعضا
وهلك النمرود ونفر ممن كان معه فاما من بقي
الظلمة ثلاثا ثم لاح لهم شعوب فيها نور يسير
وتفرقت السنتهم فتكلم كل قوم شيئا بلغة غير
لغات الاخرين والرياح تدفعهم من ورائهم
حتى اخرجت كل فريق الى ناحية من الارض
وناداهم مناد هذا موضعكم الذي تكونون فيه
فامنوا واثمروا واعمروا فخرج بنو سام بناحية
اليمن الى النهر وحضرموت الى خط الاستوا

الاستوا فمنهم العرب العاربه وبنو حام الى السند
والهند والحبشه وبلاد السودان وبنو يافث الى
الشمال فمنهم الروم والخزر والصقالبه والترك
والامن لجه وياجوج وماجوج وبنو الحطوب
الى الصين والاقصى واقاصي الشرق من كل
قوم من اماانتهم مصر هو اشرف ولد حام
واما ملوك القبط والهند وهم الحكماء وكان اول
ملوك مصر قبل الطوفان وذلك ان بني ادم
لما بغى بعضهم على بعض تحاسدوا وتغلب عليهم
بنو قابيل تحمل نقراوش الجبارين مصر ثم ابن
مرايل ابن دوابيل ابن عرباق ابن ادم في

في نيف وسبعين رجلا من بني عرباق جبابره
كلهم يطلبون موضعا ينقطعون فيه عن بني
ادم فلما نزلوا على النيل وراوا سعة المكان
وحسنه اي مواضيه وبنوا الابنيه وقالوا هذا
بلد ذرع وعماره وسماها باسم ابيه مصر بركابه
وكان نقراوش جبارا له ايد وبسطه وكان
مع ذلك كاهنا عالما له معارف من العلوم فملك
مصر بعد ابيه ولم يزل مطاعا فيهم وقد كان وقع
اليه من العلوم التي كان بها ابيك الملك علمها
لادم عليه السلام فهو وبنوه الجبابره الذين
بنوا الاعلام واقاموا الاساطين العظام وعملوا

وعملوا المصانع ووضعوا من الطلسمات واستخرجوا
من المعادن وقهروا من ناواهم من الملوك ولم
يطمع فيهم طامع وكل علم جليل في ايدي المصريين
انما هو من فضلة اولئك القوم المذكورين وكانت
من نوره على الحجارة فيقال ان فليمون
الكاهن الذي كان ركب مع نوح في السفينه
هو الذي فسرها لهم وعلمهم كتابتها وسنذكر
خبره في موضعه ان شا الله تعالى ثم امرهم
نقراوش حين استقام ملكهم ببناء مدينه
فقطعوا الصخور والاحجار من الجبال واثاروا
المعادن من الرصاص وبنوا مدينته وسموها

وسموها امسوس واقاموا بها اعلاما طول كل
علم مية ذراع وعمروا الارضين وامرهم ببناء
المداين والقرى واسكن اهل كل بيت ناحية
من ارض مصر وهم الذين حفروا النيل حتى اجروا
ماوه اليهم ذكر حفر مجرى النيل فانه لم يكن
جاريا في حفره انما كان ينبطح ويتفرق في الارض
ووجه الى بلد النوبه جماعة حتى هندسوه
وسقوا منه انهارا الى مواضع كثيره من مدنهم
وشقوا نهرا عظيما الى مدينتهم امسوس يجرى
في وسطها وغرسوا عليه الغروس وكثر الخير
عليهم وعمرت ارضهم وتجبروا بالكهنة ومعني

ومعنى نقراوش ملك قومه وعظيمهم وبعد
مئه وعشرين سنه من ملكه امر باقامه الاطبّ
العظام ووزّر عليهم ذكر دخولهم البلاد وكيف
خرجوا اليه ومن لوابه وحوبلهم لمن حابوه
من الامم ثم انه امر ببناء قبه على اساطين مثبته
في الارض بالرصاص طولها مئه ذراع وجعل
على اعلاها مراة من زبرجد اخضر قطرها
سبعه اشبار ترى خضرتها على امد بعيد
ومن مصاحف القبط المصريين انه شال
الذي له زمعه ان يعرفه مخرج النيل فحمله حتى
اطلته على جبل من الجبال القمر اي الجبال

مكانين مجوف وملاها نارا وكبريتا وجلب اليها
في جانبيه فان قصدهم قاصد بسوء ارسلت تلك
الاصنام من افواهها نارا فاحرقتهم وكان حد بلدهم
الى دلحل العرب مسيره ايام كثيره عامرا كله
بالقصور والبساتين وللملك في البر والبحر
ومن الصعيد الى بلاد علو وعمل فوق جبال قطربس
منارا يعود الماء ليسقي ما تحته من المزارع وملكهم
مئه وثمانون سنه فلما مات لطخوا جسده
بالادويه الممسكه وجعلوه في تابوت من ذهب
وعملوا له ناووسا مصفحا بالذهب وجعلوا له نورا
معه من انواع الجوهر وتماثيل الزبرجد وكثيرا

وكثيرا من الصنعه المعموله واواني الذهب والطلسمات
التي تدفع الهوام وغيرها وزبروا عليها بح
الوقت نقارس الملك ملك بعد ابيه
فتجبر وعلا امره وبنا مدينة يقال لها لهانجله
وعمل بها جنة صفح حيطانها بصفايح الذهب
والحجاره الملونه وغرس فيها اصناف الفواكه
واجرى تحتها الانهار واقام الاساطين والاعلام
وركب عليها اصناف العقاقير والادويه وجميع
العلوم وكان معه شيطان يعمل له التماثيل
العجيبه وهو اول من بني بمصر هيكلا وجعل
فيه صور الكواكب السبعه ودبر على رأس

الجبال السيف خلف خط الاستوا على البحر الاسود
واراه النيل كيف يجري فوق ذلك البحر الاسود
الرقيق مثل الخيوط حتى يدخل تحت الجبال
القمر ثم تخرج الى بطايح هناك ويقال انه
عمل بيت التماثيل هناك وعمل هيكلا للشمس
ورجع الى امسوس فقسم البلاد بين بنيه فجعل
لنقراوس الجانب الغربي ولسورب الجانب
الشرقي ولابنه الاصغر وهو مصرام مدينة سماها
ميرسان واسكنه فيها واقام فيها اساطين
وشق اليها نهرا وغرس فيها غروسا وانشا
عجايب كثيره منها صورة طير على اسطوانه

اسطوانة عالية تصبغ كل يوم مرتين عند طلوع الشمس
وعند غروبها صبغًا مختلفًا يستدلون به على
ما يكون من الحوادث فيتاهبون لها وجعلوا السماء
المقسوم على حسابهم مائة وعشرين قسمًا لا يقدر
احد ان يجوز اليه الا باذن له وعمل وسط المدينة
صنمين من حجر اسود اذا تقدم السارق لم يقدر
على التنحي فيمسك بينهما فيتساقطان عليه وهما
اعمال كثيرة غير هذه وعمل في زمانه صورة
ات من ذهب على منارة عالية لا يزال عليها سحب
تظللها من استمرها مطرت عليه ماء فهلكت في
الطوفان وعمل على حدود بلادهم اصنامًا من نحاس

نحاس مجوف وملاها نارا وكبريتا وجلب البقار وجانبه
فان قصدهم قاصد بسوء ارسلت تلك الاصنام من
افواهها نارا فاحرقتهم وكان حد بلادهم الى حداخات العرب
مسيرة ايام ليس عامر كله بالقصور والبساتين وكذلك
في الشرق الى البحر ومن الصعيد الى بلاد علوة وعمل
فوق جبال قطرس منارا يعبر الماء يسقي ما تحته من
المزارع وملكهم مائة وثمانون سنة ولما مات لطخوا
جسده بالادوية الممسكة وجعلوه في تابوت من
ذهب وعملوا له ناووسا مصفحا بالذهب وجعلوا
له كنوزا معه من انواع الجوهر وتماثيل الزبرجد وامراس
الصنعة المعمولة واواني الذهب والطلسمات التي تدفع
الهوام وغيرها وزبروا عليه تاريخ الوقت

ملك بعد ابيه فتجبر وعلا امره وبنا مدينه بقالب
لقاطنيه وعمل في ساحته صنع حيطانها بصفايح الذهب
والحجاره الملونه وغرس فيها اصناف الفواكه واجرى
تحتها الانهار واقام الاساطين والاعلام وركب
عليها اصناف العقاقير والادويه وجميع العلوم وكان
معه شيطان يعمل له التماثيل العجيبه وهو اول
من عمل وبنا هيكلا وجعل فيه صور الكواكب
السبعه واتقن صناعتها وزخرفها في صور
عجيبه واحكمها في صناعتها وصفاتها ثم انه
ابذل مجهوده في تدليسها وارصادها ثم انه
بعد ذلك دبر على راس كل كوكب

راس كل كوكب مخازيه وما يعمله من المنافع
والمضار والبسه الثياب الفاخره واقام له
كاهنا وسادنا وخرج معه نارا حتى بلغ البحر المحيط
وعمل فيه اعلاما وجعل على راس كل علم
اصناما تسرج عيونها بالليل كانها مصابيح
ورجع على بلاد السودان الى النيل وامر ببناء
حايط على جانب النيل وجعل له ابوابا
تخرج الماء منها وبنى في صحراء الغرب وادا
الواحات ثلاث مدن على اساطين وجعل
شرفها من حجاره ملونه تشف وجعل في كل
ناحيه منها ثلث خزاين للحكمه وهي اول عجايب

عجايب الارض وجعل الدخول الى هذه المداين
من الشاطين التي بنيت عليها ففي احدى هذه
الخزاين صنم الشمس الذي هو اعظم اصنامهم وهي
معلقه عليه في بيت شرفها وعلى راسه اكليل
فيه كواكبها الثابته صوره احدها راس طاووس
في جسد انسان من ذهب ازرق وعيناه جوهرتان
صفراوتان وهو جالس على سرير مغنطيس
وفي يده مصحف العلوم والاخر راسه راس
انسان وجسده جسد طاير وصوره امراه جالسه
من ريش معقود لها ذوابتان وفي يدها
مراه وعلى راسها صوره كوكب وهي رافعه بالمراه

بالمراه الى وجهه ومطهره فيها سبعه الوان
من الماء السايله لا يختلط بعضها ببعض ولا
يوازي بعضها بعضا وصوره شيخ من حجر القبروج
وبين يديه صبيه يعلمهم من اصناف العقيق والحجر
وفي الخزانه الثانيه صوره هرمس وهو ملتبس ينظر
الى ما بين يديه من نور شادروان على قوايم لبريت احمر
وفي وسطها مثل الصحفه من جوهر احمر فيها
دوا اخضر من الصبغه وصوره عقاب من
زمرد اخضر عيناه من ياقوت اصفر وبين
يديه حيه من فضه قد لوت ذنبها على رجله
وقد رفعت راسها كانها تريد تنفخ عليه وفي باحته

ناحيه منها صوره المريخ راكب على فرس وبيده
سيف مسلول من حديد احمر عليه قبه من
ذهب فيها صوره المشترى وقبه على اربعه
اعمده من جزع ازرق وفي سقفها صوره
الشمس والقمر متجاذبين في صوره امراه ورجل
كانهما يتحادثان وقبه من كبريت احمر فيها صوره
الزهره امراه ممسكه لشعرها وتحتها رجل من
زبرجد اخضر في يده كتاب فيه علم من علومهم
وكانهم يقرون عليه وجعل في كل خزانه من
بقيه الخزاين من العجايب ما لا يحد ولا يحصى
وعلى باب كل مدينه طلسمات تمنع من دخولها في

صور مختلفه لا يشبه بعضها بعض وفي كل مدينه من
الجوهر النفيس الخطير والذهب والفضه والكبريت
الاحمر والتربه الصنعيه في البرابي الملونه
وصنوف من الادويه النفيسه المولفه والسموم
القاتله وعلم كل باب من الاساطين بعلامه يعرف
بها يصعد اليها من سراديب تحت الارض وصفاتها
من كل تربه لمصدر من الحجاره مشهوره في مصاحفهم
القديمه والكثر ذكرها في هياكل الكواكب خاصه
وقرى في مصحف لبعض الكهان القدم ذكر
لغراس الملك وانه عمل مراير ذات عجايب ولم يصفها
وعمل من هذه المداين والمدينه التي يقال لها

لها خلجه وهي التي عمل الجنه فيها سبعه اميال
الى الدرب وبينها وبين الاخرى اربعه عشر ميلا
وبينها وبين الاخرى احدا وعشرين ميلا وكان
له من مدينته الى هذه المداين اسراب تحت الارض
يصل منها اليهم وكذلك من بعض الى بعض وعمل
عجايب كثيره ازالها الطوفان وركب هذه
الارض الرمال فازال طلسماتها واقام نقراوش
ملكا مايه وسبع سنين ثم هلك فعمل له ناووس
وجعل معه من الاشياء العجيبه ما يطول الامر به
ويذكره ثم ملك مصرام ابن نقراوش الملك فبنى
للشمس هيكلا من المرمر الابيض وموهه بالذهب

بالذهب وجعل وسط الهيكل عرشا من
جوهر ازرق عليه صوره الشمس من ذهب احمر
وارخى عليها تلك الحرير الملون وامر ان يوقد
عليها بطيب الادهان وجعل في الهيكل قنديلا
من الزجاج الصافي وجعل فيه حجرا مدبرا يضي
كالسراج واقام له سدنه وعمل له سبعه اعياد
في السنه وقيل ان مصر سميت به وتسمى به مصريم
ابن بيصر ابن حام بعد الطوفان لانه وجد مزبورا
على الحجاره اسمه وكان يتلون للكاهن اخبرهم
اخبار هولاي الملوك وكان مصرام المذكور
قد ذلل له الاسد في وقته وكان يركبها وصحبه

وصحبة الذي مع ابيه لما راى من حرصه على النجوم
الهياكل والقيام بامر الكواكب وامره ان تحجب
عن الناس والنهي على وجهه بتحريه نورا عظيما
فلا يقدر احد ان يتمكن من النظر اليه فادعى
انه اله وغاب عن الناس ثلثين سنه واستخلف
عليهم رجلا من ولد عرباق الملك وكان كاهنا
ويقال ان مصرام ركب في عرش وحملته الشياطين
حتى انتهى الى البحر الاسود فعمل فيه القلعه الفضه
وجعل عليها صنما للشمس وزبر عليها في اسوارها
اسمه وملكه وجعل فيها صنمين من النحاس الاصفر
وزبر عليهما انا مصرام الجبار كاشف الاسرار الغالب

الغالب القهار صنعت الطلسمات الصادقه ووصفت
الصور الناطقه ونصبت الاعلام الهايله على البحار
الثابته ليعلم من بعدي انه لا يملك احد ملكي
وكان ذلك في اوقات السعاده وكان قد عمل
في حياته بحري مولده بورك منها جميع الموالد وقبه
من زجاج اصفر على راسها صنم يدور مع الشمس
ووكل بها شياطين اذا اختلط الظلام نادوا لا
يخرج احد من منزله حتى يصبح والا هلك وكان
اول من عمل له ذلك وامرهم ان يجعلوه اله وجلس
لهم في مجلس عالي مزين باصناف الزينه وتجلى
لهم في صوره هالتهم وملات قلوبهم رعبا فخروا

فخرّوا له على وجوههم ودعوا له فامر باحضار
الطعام والشراب فاكلوا وشربوا ورجعوا الى
مواضعهم ثم لم يروه بعد وبلغ بحجابته مالم يبلغه
احد من ابايه وملك بعده عنقام الكاهن فعدل
فيهم وعمل عجايب منها مدينة عجيبة قرب العرش
جعلها لهم حرسًا وقيل ان ادريس عليه السلام
رفع في زمانه وعمل لهم طلسمات عظيمة ولم
يطل ملكه فملك بعده عرباق ابن عنقام
فتجبر على صيد السباع والوحوش ومن عجايبه
عمل شجرة من حديد ذات اغصان الطخها بادوية
مدبرة وكانت تجلب كل صنف من الوحش وفي كتب

المصريين ان هروت وماروت كانا في وقته وعلّما
اهل مصر اصنافًا من السحر ونقلا بعد الطوفان الى
بابل وعمل عرباق اعمالا عجيبة وكان يطلب النساء
بسحره ويغتصبهن وكان بتلك الجنة التي عملها اوتي
فاحتالت عليه امراة من الحصاب فسحته فمات
وبقي مدة لا يعرف خبره وكان من رسمه اذا خلا
بنسايه لا يقربه احد فلما تاخر خبره عن الناس
هجم عليه فتى من بني نقراوس يقال له لوخيم
ومعه نفر من اهله فوجده ملقًى على فرشه جيفة
فامر ان توقد له نار فاحرقه فيها وجمع النسوة
اللواتي كن في الجنة فمن كانت من نسايه ذبحها

تركها ومن كانت من المغصوبات سرحها الى اهلها
ففرح الناس به **لوخيم الملك** وخرج لوخيم
فجلس على سرير الملك ولبس التاج وامر بجمع
الناس وقام فيهم فتكلم وذكر ما كان عليه عرناق
الاثم من سوء السيرة واغتصاب النساء وسفك
الدماء وبغض الهياكل والاستخفاف بالكهنة الى
ان هلك وانه احق بمملكته وضمن للناس العدل
والاحسان والقيام بامرهم ودفع كل اذى عنهم
فرضي الناس به واطاعوه وقالوا انت احق
بالملك فلا زلت دايم السعادة طويل العمر قايم
بتجويد الهياكل وتعظيمها وركب الى هيكل الشمس

الشمس فقرب له قربانا كبيرا وسار في الناس
بالعدل وكانت في ايام عرناق قد كثرت الغرابين
وهي طيور معروفة فاهلكت الزرع فعمل اربع منارات
من نحاس على اربع جوانب امسوس وجعل على كل
منارة صورة غراب في فمه حية قد التوت عليه
فلم يبق بهم شي من تلك الطيور فلم يزل الى ان كان
الطوفان فزالت تلك المنارات **ومن ملوكهم**
خصليم وكانت له اخت تسمى حوداحه وكانت
في جواريها جارية فايقة الجمال والعقل فعشقها
الملك فمالت اليه فغضبت واعتزلت عنه وبنت
هيكلا للزهرة وتعبدت فيه مدة ثم ان الزهرة

الزهره تناجيها وتخاطبها وتامرها بدفع الجاريه
اليه ففعلت وحضيت الجاريه عنده وفضلها
على نسايه اجمع وطلبن لها الغوايل وكان اجل
وزرايه يابنها كل يوم ويقضي حوايجها اعطاها
لها وولدت من الملك ولدا ولم يكن له غيره
فبغضها عند الملك ورميها بذلك الوزير
فامر بقتله وقتل الجاريه ولم يشاور في ذلك
احد ولا احدا من نقابه فبادر من اوقف
احد الملك على ذلك فوجهت الى المامور
بقتلهما فاستوقفته ودخلت على الملك فقالت
ما هذا الذي امرت به في وزيرك وجاريتك

وجاريتك قال انفذ بي عنهما لذي ولدي
قالت افتحدث حدثا من غير ان تحققه وعن غير
مشاورة لاهل الحكمه والثقافه من اهل
المملكه قال لها لم املك صبري قالت ان الملوك
لا يعجلون في امر حتى يتبين لهم فوقف على كذب
من سعى اليه بذلك فاخرجه من الفقر وخلصهم
هذا اول من عمل **مقياسا** لزيادة الماء وذلك
انه جمع اصحاب العلوم والهندسه فعملوا ابنيا من
رخام على حافة النيل وجعل في وسطه بركه
من نحاس صغيره فيها ماء موزون وعلى حافتي
البركه تمثال عقابين من نحاس ذكر وانثى فاذا

فاذا كان في اول الشهر الذي يزيد فيه الماء
فتح باب البيت واحضر الكهان وامناء الملك
وتكلموا بكلام لهم حتى يصفر احد العقابين
فان صفر الذكر كان الما زايدا وان صفر الانثى
كان الما ناقص ثم يغيبون الماء وكل اصبع
يكون في تلك البركة فهي ذراع من زيادة
النيل وكل اصبع نقص فهي نقصان ذراع
فاذا علموا ذلك حفروا الترع واصلحوا الجسور
وعملوا على النيل القنطرة التي هي اليوم ببلاد
النوبه وكان قد سمي ابنه هرصال اي خادم
الزهرة للرؤيا التي راها امه وهلك الغلام

الغلام عمته وادبته احسن التاديب وازوجه
بعشرين امراة من بنات الملوك العظماء وبنت
له مدينة فيها عجايب كثيرة مختلفه وزينتها
باحسن زينة وجعلت فيها النقوش والعماره
وعملت فيها حماما معلقا على اساطين يرتفع الماء
منه حارا من غير وقيد وهلك حصليم فدفن في
ناووسه وملك هرصال الملك فتحول الى الشرق
فسكنه وبنى مدينه هي احدى المداين ذوات
العجايب وعمل في وسطها صنما للشمس يدور بدورانها
ويسير مغربا ويصبح مشرقا ويقال انه عمل من
تحت النيل سربا وهو اول من عمل ذلك وخرج

وخرج مستكرا ليسيق الامم الى ان بلغ بابل وراى
ما عمل الملوك من العجايب وعلم حال ملكها في الوقت
وسيرته ومجاري اموره ونقالوا ان نوحا عليه
السلام ولد في وقته وولدت له عشرون ولدا
وحمل مع كل واحد منهم فاطنا وهو راس الكهنه
ويقول القبط نعبد مبه وسبع وعشرين
من ملكه لزم الهياكل وتجرد للكواكب فاحتجبه
عن اعين الناس واقام بنوه على حالهم كل واحد
منهم في قسمه الذي اعطاه اباه يدبره ولا شركه
فيه غيره وامور الناس جاريه على سداد فاقاموا
بذلك سبع سنين ثم جرى بين الاخوه تشاجر

تشاجر واجتمع رووس الكهنه على ان يجعلوا
احدهم ملكا ويقيم كل واحد منهم في قسمه فاجتمعوا
في ذلك اليوم في دار المملكه وقام راس الكهان
فتكلم وذكر هرصال وسعاده ايامه وما شملهم فيها
من الخير واخبرهم ان الجماعه متى تغلب
احدهم فان كان هرصال مثله ورجع اليهم لم ينكر
ما فعلوه لانهم ارادوا بذلك حفظ ملكه وان لم
يرجع كان الامر جاريا على ما ايتلف من قيام الملك
ملكا بعد ملك فاجتمع امرهم على اكبر ولده وهو
ندشان الملك فتاد سيره ابيه وحمد الناس
امره وعمل في ايامه قصرا من خشب ونقشه باحسن

باجناس النقوش وصور فيه صور الكواكب وجلله
بالعنبر وحمله على الماء وكان يتنزه فيه فبينما هو ذات
يوم اذ زاد النيل زيادة عظيمة وهبت ريح عاصف
فانكسر القصر وغرق الملك وكان قد نفى اخوته
الى المداين الداخلة في الغرب واقتصر على امراة
من بنات عمه وكانت ساحرة فتفرد بها واستخلف
بعض وزرايه على الملك واقبل على لذته ولهوه
فلما كان من هلاكه ما كان كتمت امراته الساحرة
موته وكان امرها ونهيها يخرج الى الوزير عنه
فاقام الناس تحت طاعته تسع سنين لا يعلمون
بامره فلما راوا اخوته طول غيبته جمعوا جموعا

جموعا كثيرة وقدموا على انفسهم احدهم
شمرود الجبار وسار الى امسوس وبلغ ذلك
امراة ندسان الساحرة فامرت الوزير بالخروج
اليهم ومحاربتهم ففعل ذلك ولقيهم فهزموه وقتلوا
كثيرا ممن كان معهم من جنود الوزير ودخلوا
مدينة امسوس واموا دار المملكة فلم يروا الندسان
حتى ايقنوا بهلاكه وجلس على سرير الملك
شمرود ابن هرصال فسر الناس به ووعدهم
بحسن السيرة فيهم وتخبر ما كانوا يلقون من
اخيه واستولى على كنوزه وخزاينه ففرق فيها
على اخوته واقطعهم جميع ما كان في يد ندسان

ندشان وحاز لنفسه اشيا وطلب امراة الكاهن
وابنها ليقتلهما فنقلت ابنها الى مدينة اهلها
من العبيد وكانوا اهلهم كهانا سحرة وامتنعت به
منهم وارسلت الى الناس وعرفتهم ان ابنها
هو الملك في وقته لان اباه قلده الملك وامرها
ان يدبر امره حتى يكبر فصدقوها واجابوها
وقالوا ان الغلام مغصوب على ملك ابيه وان
سمرود متغلب فاجتمع في ناحيتها جماعة من اهل
البلد وزحف اليه ابن الكاهن وقد عمل اصنافا
من التخاييل الهايلة والنيران المحرقة فاقامت
الحرب بينهم اياما فانهزم سمرود واخوته وتعلقوا

وتعلقوا ببعض الجبال ونزل ابن الكاهن بدار
الملك امنا على سريره ولبس التاج الذي
لابيه واطاف به بطانة ابيه وكان اسمه
مبدون الملك فملكهم وهو حدث وكانت
امه تدبر امره فقتل كل من كان مع سمرود وطلبه
حتى ظفر به واجتمع الناس لينظروا ما يصنع به
فشد ذاته الى اسطوانة قايمة ورجليه براس
اخرى وكان طولها فيما يذكر القبط عشرين
ذراعا ووكلت به حرسا ليقتله يوم عيده
فكان فيها فصاح بالليل صيحة مات فيها بعض
الحرس وهرب الباقون فلما اتصل بها ذلك

ملك اوقدت نارًا وامرت بان اليه وجعلت تقطع
منه عضوًا عضوًا وترميه في النار وخرج
ابنها لاهنا كما وعملت له الشياطين قبة الزجاج
الكبيرة الدايرة على دوران الفلك وصوروا عليها
صور الكواكب وكانوا يعرفون الطالع منها وما يحدث
بعد طلوعه ثم بعد ستين سنة ستة من ملكه ماتت
امه الساحرة واوصت ان يجعل جسدها اذا
ماتت تحت صنم القمر فانه يخبرهم بالعجايب وبكل
وبكل ما يسالون عنه ففعلوا ذلك وتذلل الناس
لابنها وتهابوه وكان يتصور لهم في صور كثيرة
وملكهم مية وستين سنة ولما حضره الموت

الموت امرهم ان يعملوا له صنمًا من زجاج على
سفتين وتطبق على جسده بعد ان يطلي بالادويه
الممسكه ويلحم ويقام في هيكل الاصنام ويجعل
له في كل سنه عيد ويقرب له قربان ويدفن
تحته علومه وكنوزه ففعل ذلك كله وملك
بعده ابنه سرياق الملك فعمل بسنن ابيه وجده
واجمع الناس عليه وزحف من بني صرايبس ابن ادم
من ناحية العراق متغلب على الشام واراد ان يزحف
على مصر فعرف انه لا يصل الى مصر لسحر اهلها واراد
ان يدخلها متنكرًا ليقف على احوالها فخرج في
نفر حتى بلغ الحصن الذي كانوا يبنوه على مصر

مصر فسالهم الحرس الموكلون به عن امرهم فعرفوهم
انهم قصدوا بلدهم ليستكوه فحبسوهم وارسلوا من
عرف الملك خبرهم وقد كان راى الملك في
منامه كانه كان قايما على منار لهم عالٍ وكان
طايرا نقض عليه ليخطفه فحاد عنه حتى كاد
يسقط من موضعه فجاوزه ولم يضره فانتبه
مرعوبا وبعث الى راس الكهنه فقص عليه
روياه فعرفه ان ملكا يطلبه ليملك موضعه
فلا يصل اليه فنظر في علمه فراى انه قد دخل
بلده فلما وردت الرسل بذكر القوم علم انه
فيهم فوجه بجماعه من اصحابهم فاستوثقوا منهم

منهم وحملوهم اليه وقد امرهم ان يطوفوا بهم في
اعمال مصر كلها ليروا ما فيها من الطلاسم والاصنام
المتحركات والعجايب المعجزات فبلغوا بهم
الى الاسكندريه ثم ساروا بهم الى امسوس
وطيف بهم على عجايبها ثم ساروا بهم الى الجنه
التي عملها مصرام وكان الملك مقيما بها فامر
السحره باظهار التهاويل والتخاييل فجعلوا
يتعجبون مما راوا الى ان وصلوا الى سرادق
الملك والكهنه حوله وقد اظهروا اصناف
العجايب وجعلوا بين يديه نارا عظيمة لا
يصل اليه الا من خاضها ولا يصل الا من اضمر

اصحر للملك غابلة وامروا بدخولها ستفوها ولهذا
بعد واحد ولم ينلهم منها اذى وكان ذلك الملك
اخرهم فلما دنا من الملك اخذته النار فولى
هاربا واتى به سرناق الملك فساله عن حاله
وامر فاقر بقتله على اسطوانه عند باب ذلك
الحصن من ناحيه الشام وزبر عليه هذا امذان
المتغلب على الشام اصحر عابله الملك وطلب
ما لا سبيل اليه فعوقب بهذا الامر وامر
باخراج الباقين من بلاده وقيل لهم قد وجب
عليكم القتل لعصيانكم من اراد الفساد في الارض
ولكن الملك عفا عنكم وكانوا لا يمرون على احد

احد الا حدثوه بما راوا من العجايب وانقطاع
اطماع الناس والملوك عن الوصول الى مصر والتعرض
لها وعملت في وقت سرناق عجايب كثيره منها
انه على باب كل مدينه بطه نحاس قايمة على
اسطوانه فاذا دخل الغريب من باب المدينه
صفقت بجناحيها وصرخت فيوجد ويكشف عن
امره ومقصده وشق الامرابن العرب نهرا
من النيل وبنى عليه منازل واعلاما وغرس عليها
عروشا يتنزهوا عليها وكان اذا خرج اليها سار
في عماره متصله وملكهم مايه وثلثين سنة
وبعده ملكهم سهلوق الملك وكان سهلوق ابن

ابن سرناق كاهنًا منجمًا فافاض العدل وقسم ما النيل
قسمًا موزونًا وصرف الى كل ناحيه قسمها ورتب
المراتب وقسمها على سبعه اقسام فالطبقه الاولى
للملك وولده واهل بيته ومن يلي عهده وراس
الكهان والوزير الاكبر وقايد الجيش
الاكبر وصاحب خاتم الملك وصاحب خزانته
والطبقه الثانيه مراتب العمال المتولين
لجبايه الاموال والاشراف على النفقات
في امر المملكه ومصالح البلد والعمارات
وقسمه المياه والطبقه الثالثه الكهان
ولاصحاب الهياكل ومتولى القرابين وعلى

وعلى جميع ما يتقرب به من انواع كبير الفاكهه
والرياحين وفتي البقر والفراريج المذكور
ورؤوس حوابي الشراب والطبقه الرابعه
المنجمون والاطبا والفلاسفه والطبقه
الخامسه اصحاب عماره الارض والمتولين
امر الزراعه الطبقه السادسه اصحاب
الصناعات والمهن في كل فن ونقل ما يستخرج
منها للخزانه الملك الطبقه السابعه
اصحاب من الوحش والسباع والطير والهوام الصيد
والمترفين على اخذ دمايها الموافقه ومرايرها
ولحومها وقلوبها وحملها الى الاطباء المختصين

المختصين بالملك لاصلاح العقاقير وتاليف
الادويه وتقدم ان لا يدخل اهل مهنة ولا صنعة
في غيرهم ومن قصر عن عمله المعروف منه حور
بقدره وكانت رتبة الالحان والملاهي
في القسمه المختصه بالملك وتقدم في استنباط
المعادن وبنا المداين ونصب الاعلام والمنارات
وابداع الصناعات وجر المياه وتوليد غرايب
الانجاد واقام على اعالي الجبال نحرساً أمة في
فتهم يقيمون الرياح ويمنعون من يقصد اليهم
الى بلادهم لاداهم ولذلك كل مفسد من طير
او وحش او سبع او هوام واحرى امر البلاد

البلاد والناس على سداد وجعل لكل صنف
من الكهنه صنفاً من الناس يعلمونهم الدين
وكان دينهم يومئذ دين الصابيه الاولى ويرفع
كل صنف منهم ما يجري من امرهم وفيما يتولونه الى
الملك كل يوم وعمل البيت ذو القباب النورية
الثلاث واوقد فيه النار الدايمه تعظيماً للنور
والقبط تزعم انه اول من عمل بيتاً لتعظيم النار
وقيل ان جم الفارسي اول من بنى بيت النار
للفرس فقد استهلوق مصر وكان السبب في ذلك
ان سهلوق راى اباه في نومه يقول له انطلق
الى جبل كذا من جبال مصر فان فيه كوة من صفتها

صفتها لك فانك واجد على باب الكوه افعى
لها راسان واسمها اذا رايتك لست في وجهك
فلبابي معك طيران صغيران ذكر وانثى فاذا
رايت الافعى فاذبح لها الطيرين والقهما اليها
فانها تاكل من كل راس من راسيها احد الطيرين
وتنحش الى سرب قريب من الكوه فيدخله فاذا
غابت عنك فادخل الكوه فانك تنتهي الى اخرها
الى صوره جميله الخلق من نور حار باليشر وسوف
يقع عليك وهجها وتحس بحراره شديده فلا تقرب
منها فتحترق وقف حداها وسلم عليها فانها
تخاطبك فاسكن الى خطابها وانظر ما تقول

تقول لك فاعمل به فانك تشرف بذلك وهي
حافظه كنوز جدك مصرام التي دفنها حين بنى
مداين العجايب المعلقه وهي تدلك عليها وتنال
مع ذلك شرفك في بلدك وطاعه قومك ثم مضى
وتركه فلما انتبه سهلوق جعل يفكر فيما راى
وتعجب منه وراى ان ينفذ ما امره به ابوه
فمضى الى الجبل وحمل الطيرين معه وامتثل
جميع ما عرفه ابوه الى ان وقف حدا المراه
وسلم عليها فقالت له اتعرفني قال لا لا في ما
رايتك قبل وقتي هذا قالت انا صوره النار
المعبوده في الامم الخاليه وقد اردت ان تجي

تحيي ذكري وتتخذ لي بيتا وتوقد فيه نارا
دايمة تقدر واحد وتتخذ لها عيدا في كل سنة
تحضره انت وقومك فانك تجد بذلك عندي
وتنال به شرفا وملكا الى ملكك وامنع عنك
وعن ملكك من يطلبك ويحاول الحيلة عليك
وادلك على كنوز جدك مصرام فلما سمع ذلك
ضمن لها ان يفعله ودلته على الكنوز التي
كانت لجده مصرام تحت الحنايا في المداين
المعلقة وكيف يصير اليها ويمتنع من الارواح
الموكلة بها وما يبخرها به فلما فرغ من ذلك
قال لها كيف لي بان اراك في الاوقات

40

الاوقات واسالك عما اريده واصير اليك
في هذا المكان او في غيره قالت اما هذا المكان
فلا تقربه بعد وقتك هذا لان الافعى التي
رايتها فيه قيمته وفيه ايه لمنع ان تقف عليه
في وقتنا هذا ولكن ان احببت ان تراني
فنحن في البيت الموقد الذي تصنعه لي ولكنا
وكذا اشيا ذكرتها له منها عظام ما يقربه من
القرابين والذبايح والصموغ فاني احيلك
واخبرك بكل حق وباطل مما يكون في بلدك
فلما سمع ذلك منها سره وغابت عنه وظهرت
الافعى فخرج هاربا وجعل على الكوه سدا وعمل

وعمل لها امرته به واحتج لبورحبه وعمل من
العجايب مامستوش مايطول شرحه وما عمل القبه
المركبه على سبعه اركان ويقال ابواب على
كل باب صوره معموله وفي بعض مصاحف
القبط ان هذه القبه يقال لها قبه الفضل وكان
السبب في ذلك ان بعض الكهان خان في قضيه
قضى بها وذلك ان بعض العامه اتاه يشكوا
امراته وكان يحبها والمراه تبغضه وساله ان
يقوم معه له بالاتهم وكانت المراه من اهل بيت
الكاهن فمالاها على زوجها وامر بتجليتها فلم
يفعل فحبسه وشدد عليه وكان من اهل الصناعات

الصناعات فاجتمع جماعه من اهل صنعته ممن كان
قد عرف حال المراه معه وانها له ظالمه
وهو لها منصف فوقفوا على ظلم الكاهن له
فاستعدوا عليه عند خليفه الملك فاحضر
الكاهن وساله فتكلم انه لم يحكم الا بما يجب
فاحضر رووسا الكهنه واحضر القوم الذين
شهدوا للرجل فوقفوا على ظلمه فاخرج الرجل
وحبس الكاهن مكانه وامر ان يعاقب المراه
ونزدا اليه ورفع ذلك الى الملك فامر باخراج
الكاهن من روسا الكهانه وان يعاقب في مجلس
الى ان يرى فيه رايه واهتم الملك لذلك وان

وان يجري من غير ذلك الكاهن في امر الرعيه
مثلما جرى منه وان يكون ما ابرمه من امر
المملكه واهلها لم يحكم كما احب وبات مهموما ثم
افكر في امر الناد وهي التي كان راها فاتى الى
بيت الناد وذكر ودخن بالدخنه التي امرته بها
وخاطبته وقال لها ان تعمل له عملا نقف به على
حقيقه المطلوب من الطالع فامرته ان يعمل بيتا
مربعا على سبعه اركان ويعمل له سبعه ابواب
في كل ركن باب ويعمل في وسطه قبه من صفر
ويصور عليها صور الكواكب السبعه ويعمل
تحت القبه مطهره من جوهر ملون ويجعل فيها

فيها سبعه ادهان من احجار مختلفه وتكون القبه
معلقه على سبعه اساطين ويعمل على الباب الاول
تمثال اسد رابض وحذاه من الجانب الاخر
لبوه رابضه من صفر ويقربون لهما جروا اسد
ويبخرهما بشعره وعلى الباب الثاني صوره
ثور وبقره ويذبح لهما عجلا ويبخرهما بشعره وعلى
الباب الثالث صوره خنزير وحذاه خنزيره
ويبخرهما بشعر خنزير ويذبح ذكره ويقربه
لهما وعلى الباب الرابع صوره فرس وحجر
ويذبح لهما مهرا ويبخرهما بشعره وعلى الباب
الخامس صوره ثعلب وحذاه انثاه ويذبح لهما

لها حمر و ثعلب ويحرهما بشعره و على الباب
السادس حمار وحداه واتان ويذبح لها عنزا
ويحرهما بشعره وعلى الباب السابع صوره
ديك ودجاجه و يذبح لها فروجا ويحرهما
بشعره ويلطخ وجوههم جميعهم بدم ما ذبح
ويحرق بقيه القربان و يجعل تحت اعتاب
ابوابها و يغلق ابوابها وتقام للابواب والبيت
سدنه يوقدون فيه ما يكفيه لليلته ونهاره
فاذا فرغ ذلك يسلم على باب الكواكب السبعه
فالى القمر وحانيه الكواكب على تلك الصور
فتنطق فاذا فرغت من ذلك فاجعل لكل

43

لكل مرتبه من المراتب التي قسمتها بابا من
تلك الابواب ولكن باب الاحد لاهل بيت
المملكه وسائر الابواب لسائر المراتب فاذا
تقدم الخصمان لشي من تلك الصور انصفت
الظالم وتعدت عليه شيئا عنيفا بولمه حتى
يخرج لحقه من خصمه الذكر للذكر والانثى للانثى
فعرف بذلك المظلوم من الظالم ومن كان له قبل
احد حق ودعاه الى تلك الصور فلم يجي معه
واتاه المظلوم وعرفه ذلك اخذ المظلوم من
الظالم وحرش لبته ولم يتحرك واستراح الملك
للصور فلم يزل على ذلك الان الى ان اتاها الطوفان

الطوفان مع ما ازال لهم من العجايب وقد عمل
ايام سهلوق الملك اعمالا كثيره وكتبت سيره
ما عمل من العجايب في مصحف وعمل عقاقير كثيره
وتماثيل ومن كان يصنعه وامر ان يحمل ذلك
كله الى ناووس عمله لنفسه في الجبل الغربي
ونقل اليه حكمته وقيل سوريد ابن سهلوق
الملك وهلك وكان ملكه تسعا وسبعين
سنة وحمل الى ناووسه واقام اهل المملكه ووجوه
المدينه ونساوهم عند ناووسه شهرا يبكون
عليه وينوحون عنده واغتموا لذلك غما شديدا
ما نعهدوه على ملك قبله واقاموا على ناووسه يخدمونه

يخدمونه ورجعوا وملك سوريد ابن سهلوق
وهو الذي بنى الاهرام واقتفى سيره ابيه في
العدل ومصالح البلد والانصاف من الناس
والاخذ لهم من نفسه واهل بيته وعمل الهياكل
وبنا المنارات ونصب الاعلام والطلسمات فاحبه الناس
وبنا في الصعيد ثلث مداين وعمل فيها عجايب كثيره
وهو اول من جبا الخراج بمصر والزم اهل الصناعات
على اقدارهم واول من امر بالانفاق على الزمنى
والمرضى من خزاينه وعمل مراه من اخلاط كان ينظر
فيها جميع الاقاليم ما اخصب وما اجدب وما حدث
فيها وكانت على مناره من نحاس وسط امسوس

امتوس ويقول القبط انه عملها بمصر خاصة وبعلم
ما ارادها من الاعداء من النواحي جميعها فياخذ اهبته
في ذلك الامر وهو اول من عمل صحيفة في كل
يوم يكتب فيها الذي يكون جميعه بمصر يومه وليلته
ويرفع اليه الصحيفه ويخلد في خزاينه فاذا
مضى شهر نقل الى مصحف الملك وما صلح ان يبرمه
على الحجاره دبره وكذلك ما اصلحه الصناع من
الصنايع وما احدث منها وكان يعطي الرغايب على
الصناعات وعلى الحكم العجيبه وعمل في المدينة صوره
امراه جالسه في حجرها صبي كانها ترضعه من اصابها
علة في جسمها علة مسحت ذلك الموضع بمثله من تلك

الصوره فبرى ولا عنها ما تجد فان قل لبنها
مسحت يديها او احبت ان يعطف عليها زوجها مسحت
وجهها بدهن طيب وقالت افعل بي كذا وكذا
وان علت حيضها مسحت فوق ركبتها وان لم تر دمها
ونزفت مسحت تحت ركبتها وان اصاب ولدها شي
فعلت مثل ذلك بالصبي فيبرا وان عسرت ولادتها
مسحت راس الصبي المصور فتلد وكذلك للمسكه
لتسهل انتقاصها وكذلك اذا اجريت ومسحته بدهن
طيب منع من جميع الهوام والتوابع وغيرها واذا
وضعت الزانيه ولدها عليها ارتعدت حتى تكف
عن فعلها وما كان من اعمال الملك بخزنه ليلا

ليلاً وما كان من عمال النهار تحرق نهاراً وكانت
تعمل اعمالاً كثيرة الى ان اتاها الطوفان وفي
بعض كتب القبط انها ظهرت بعد الطوفان وانهم
استعملوها وعبدوها وصوروها في جميع براري
مصر مصوّرة واسمها سلوته والذي لم عليها قرابه
فليمون قرابه فليمون الكاهن ودلوهم على جميع
الاعمال بمصر وستذكر خبرهم في موضعه ان
شا الله تعالى وعمل ايضا سوريد ابن الملك في
وقته عجايب كثيرة منها الصنم الذي يقال له
البلوس المعمول من عدة اخلاط كان يعمل اعمالاً
كثيرة في الطب ودفع الاسقام والعلل عن اهلها

اهلها ويعرفون به مضرة الادوية ومن يعيش
ومن يموت ويبصرون عن علاجه ويظهر لهم ذلك
بان يعمل من الصنم الاعضا التي تازا اعضا اصحاب
العلل منه يسقى لصاحب الداء فان برا والا فهو ميت
واكثر من هذه الاعمال وهو اول من عمل الاعبوثات
فنقش فيها جميع العلوم وهو الذي بنا الهرمين
الكبيرين المنسوبين الى شداد ابن عاد والقبط
تنكر ان يكون العادية او العمالقة دخلوا بلدهم
لقوة سحرهم ومنعهم من اراد بهم ذلك ويذكرون
ان الاهرام بنيت قبل الطوفان وكذا يقول
الخواص وقد ذكر في ذلك ابو معشر المنجم في كتاب

كتاب الالوف وكان سبب بنائه لها انه راى
رويا افزعته فقد انبا بها من باب الرويا فاحضر
كهنة مصر ومنجميه وقصها عليهم من تن ولي
العمر في صورة امراة فوا انقلاب الارض باهلها
وانكساف الشمس باسرها وهي الرويا بعد الرويا
فاخبروه بخبر الطوفان الذي يكون وذكر
في كتاب التاريخ ان ترويه المصريين ان الحوين
من القبط ترجما كتابا قديما وجد في بعض دفائنهم
على صدر ميت وذكروا انه من ولد رجل من
اهل مصر الاولى ممن نجا من الطوفان مع نوح عليه
السلام وكان قد امن به وحمل ابن ابنه حام الى

الى مصر ايضا نفر منهم له وكان حسنا جميلا وهو
الذي يقال له مصر ابن حام وكان ابيه الى اسم مصر
ابن حام وعرفوه بتاريخ من مضى من ملوكها فلذلك
كان اهل مصر ابرع في جميع العلوم من غيرهم وسنذكر
شيا من امر هذين الاخوين وكان في الكتاب
ان سوريد ابن سهلوق ملك مصر لما راي في
منامه ما راى واخبره ايضا فليمون راس
كهانه بما راه امر ان ينظر فيما تدل عليه الكواكب
النيرة من احداث تحدث في العالم فاقاموها
في مراكزها في وقت مسالته فدلت على افة
نازلة واعلام عظام تكون فتوربها اهل بيته بحفظ

تحفظ احتادهم وذلك اذا نزل قلب الاسد
باول دقيقه من الحمل وقد ولنس وهو زحل
في درجه وثماني وعشرين ثانيه من الحمل
وذنوش وهو المشتري في الحوت وتسع وعشرين
درجه وسبع وعشرين دقيقه وهرمس وهو
عطارد في الحوت في سبع وعشرين درجه
وثلث دقايق والجوزهر في الميزان واوج
القمر في الاسد في خمس درج ودقايق قال
فلما علمنا ذلك عرفناه به فقال انظروا ما يكون
بعد هذه الافه من كون مصر فنظرنا فاصبنا ان
الكواكب تدل في وقت نظرنا على ان افه نازله من

من السماء الى الارض وانها ضد الاولى وانها
تحرق اقطار العالم فعرفناه فقال انظروا متى
يكون ذلك فنظرنا فوجدنا انها تكون عند نزول
قلب الاسد اخر دقيقه من الدرجه الخامسه
وعشرين من الاسد وتكون اوقليدس وهي
الشمس معه في دقيقه متصله بقد ولنس
من تثليث الرامي ويكون راس الاسد مستقيم
المشتري معه ادريس في دقيقه ويكون سليني
وهو القمر في الدلو مقارنا للانكليس ومعه الذنب
في اثني عشر جزوا ويكون لسوف اطباقا النجم
في هذا الوقت ويكون افرودطي وهو الشمس

الشمس في بعدها الابعد من ابليس وتلون هرمس
في بعدها الابعد امامها واما امر ودطي
من الاستقامه واما هرمس فبا لرجعه فعرفناه
ذلك فقال هل من خبر توقفونا عليه من الامور
العظام عنرها بين الافتين فنظرنا فوجدنا ان
قلب الاسد اذا قطع ثلثي ادواره لم يبق من
حيوان الارض متحرك الا تلف واذا استتم
ادواره تحللت عقد الفلك قال فاي يوم
يكون انحلال الفلك قال اليوم الثاني من بدو
حركه الفلك فعجب الملك من ذلك وامر بقطع
الصخور ونشر الاساطين العظام واستخراج

واستخراج الرصاص من ارض الغرب واحدار
الصخور السود وجعلها اساسات من ناحيه اسوان
كانت تحمل على الاطواف وقبل كانت لهم قوايد
من خصوص ولها عدد مدوده وعليها كتابه منقوشه
فاذا ضربوا بها الحجاره عدت على وجه الارض
وحدها مقدار رميه السهم حتى وضعت اساسات
وامران يزبر على البلاط المنشور المنهدم جميع
ما ذكرنا من العلوم ثم بنا الثلاثه الاهرام الاول
الشرقي والغربي والملون وكانوا يجعلون في
وسط البلاطه قلب حديد قايما ويركبون
عليه البلاطه الاخرى منقوبه الوسط حتى

حتى يدخل ذلك القلب الحديد في ثقب البلاطه
ويذاب عليه الرصاص ويصب حول البلاطه بعد
ان تولف الخابيه التي عليها وجعل ابوابها من
تحت الارض باربعين ذراعا في ازاج مبنيه بالحجاره
في الارض طول كل ازج ميه وخمسين ذراعا فاما
باب الهرم الشرقي فانه من الناحيه الجنوبيه
على قياس ميه ذراع من وسط حايط الهرم
ويحفر حتى ينزل الى باب الازج ثم يدخل منه واما
باب الهرم الغربي فمن الناحيه الغربيه بقياس
ايضا من وسط الحايط الغربي ميه ذراع ويحفر
حتى ينزل الى باب الازج المبني ويدخل منه اليه

اليه واما باب الهرم الملون فيكون من
الحجاره فمن الناحيه البحريه بقياس ايضا من
وسط الحايط البحري ميه ذراع ويحفر حتى ينزل
الى باب الازج وجعل طول كل واحد منها اربع ميه
ذراع بالملكي ويكون خمسمايه ذراع بذراعنا وجعل
تربيع كل واحد اربعمايه ذراع وبناها في الاستواء
الى اربعين ذراعا ثم هرمها وكان اول ما بدا بهم لهذا
في اوقات السعاده فلما فرغ منها كساها ديباجا
ملونا من فوقها الى اسفلها وعمل لها عيدا عظيما
لم يبق في المملكه احد الا حضره ثم امر بعمل ثلثين
خزانا من حجاره الصوان ملونه فجعلت في الهرم

الهرم الغربي ونقل اليها من الكنوز والاموال
والجواهر المعدنية المسبوكه الملونه والالات
الزبرجدية والتماثيل المعموله والطلسمات والحديد
المفاخر والسلاح الذي لا يصدى والزجاج الذي
ينطوى والنواميس المولدات والدخن واصناف
العقاقير المفردات والمسمومات وغير ذلك
شيئا كثيرا لا يدرك وصفه ونقل الى الهرم الشرقي
اصنام الكواكب والقباب الفلكيه وما عمله
اجداده من التماثيل والدخن التي تقرب بها
ومصاحفها وما عملها من التواريخ والحوادث
التي تحدث من ملوك مصر الى اخر الزمان وكون

وكون الكواكب الثابته وما يحدث بكونها وقتا
وقتا والمطاهر التي فيها المرآة المدبرات والبوريات
الذهبية وما اشبه ذلك وفي الهرم الثالث جعل
اجساد الكهنه في اجران صوان اسود وعند
كل كاهن منهم مصحفه وعجائبه وما عمل في وقته
فاجسادهم هناك وما عملوه من العجائب وجعل
في حيطان البربا بما يدور اصناما بايديها جميع
الصنايع على مراتبها واقدارها وصفة كل صنعة
وعلاجها وما يصلح لها ولذلك اصحاب النواميس
وجعل فيها اموال الكواكب التي اهديت اليها
واموال الكهنه وجعل لكل هرم منها خازنا

خادنا فخازن الهرم الشرقي صنم من جزع اسود
وابيض وله عينان مفتوحتان جالس على كرسي
معه شبه الحربة اذا نظر اليه الناظر سمع من
جهته صوتا كالرعد يكاد ينخلع قلبه فيهيم على
وجهه ويختلس عقله ولا يكاد يفارق الهرم حتى
يموت فيه وجعل خازن الهرم الثاني من حجر
الصوان مجزع معه شبه بالحربة وعلى راسه
حية مطوقة من قرب منه وثبت عليه فتطوقت
في عنقه فتقتله وجعل خازن الهرم الثالث
صنما صغيرا من حجر البهته على قاعدة احجره
حتى يلصق به فلا يفارقه حتى يموت

يموت فلما فرغ من ذلك حصنها بالارواح وذبح
لها الذبايح فتمنع من الوصول اليها الا من قرب اليها
وعمل لها اعمال الوصول فانه يصل اليها
وذكر القبط ان عليها مكتوبا باسم الملك والوقت
الذي بناها فيه ويقول انه بناها في ستة اشهر
فقل لمن ياتي بعده يهدمها في ستماية سنة فان
الهدم ايسر من البنا وانا كسوناها الديباج المذهب
المرقوم بالذهب فقل لمن ياتي بعدنا يلبسوها
حصرا فنظروا فوجدوا ان احدا لا يقوم
بهدمها وكسوتها لانه لا يستطيع ذلك
ولا يقدر عليه وحكي عن هذه الاهرام

الاهرام عجايب يطول ذكرها فمنها ان المامون
لما دخل مصر وراى الاهرام احب ان يهدم احدها
ليعلم ما فيها فقيل له انك لا تقدر على ذلك
فقال لا بد من شي منه ففتحت الثلمه
المفتوحه منه فانفق عليها مالا كثيرا بنار توقد
عليها وخل يرش ومنجنيقات ترمي بها فوجدوا
عرض الحايط نحو من عشرين ذراعا فلما انتهوا
الى داخل الهرم وجدوا خلف الحايط عن النقب
مطهرة خضرا فيها ذهب مضروب دنانير وزن
كل دينار منه اوقيه من اواقينا اليوم وكان عددها
الف مثقال فتعجبوا من ذلك ولم يعرفوا ما معناه

معناه فاخبروا المامون بذلك واتوه بالذهب
والمطهره فجعل يتعجب من ذلك الذهب وجودته
وحسنه وحمرته ومن المطهره ايضا فقال ارفعوا
الي حساب ما انفقتموه على هذه الثلمه فوجدوا
بازا المال الذي انفقوه المال الذي اصابوه ولا
يزيد ولا ينقص فعجب من معرفتهم على طول المدد
بانهم سيفتحونه من ذلك الموضع بعينه ومعرفتهم
بمقدار ما ينفق عليه ووضعهم بازايه في موضعه
عجبا كثيرا وقال ان هولاء القوم من العلوم
بمنزلة لا ندركها نحن ولا امثالنا وقيل ان المطهره
التي كان فيها الذهب من زبرجد فامر بحملها

يحملها الى خزانته وكانت احد ما حمل من عجايب
مصر ومن عجايبها واخبارها ان المامون لما فتح الهرم
اقام الناس سنين يقصدونه ويدخلون فيه فمنهم
من يسلم ومنهم من يعطب ويبنون من الالافه التي
فيه وان جماعة من الاحداث وكانوا عشرين رجلا
اجمعوا على ان يدخلوا الهرم ولا يبرحوا منه او
يصلوا الى منتهى امره فاخذوا معهم من الطعام
والشراب ما يكفيهم شهرين واخذوا النشك
والحبال والشمع والوقيد والفوس والقفاف
ودخلوا الهرم ونزل اكبرهم في الزلاقه الاولى
والثانيه ومضوا في ارض الهرم فراوا فيه خفافيش

خفافيش ووطاوط بقدر العقبان تضرب
وجوههم فانتهوا والضوء معهم الى الصب اللصب
ثم هندور في حايط تخرج منه ريح بارده لا
تقف وذهبوا ان يدخلوه فقال اللصب ان نطيق
عليهم فهابوه وقال احدهم اربطوا وسطي وانا
ادخل فاذا دار اللصب ان يطبق فجروني اليكم
وكان على باب اللصب اجنه كبيره فارغه ففعلوا
ان اجتاد موناهم داخل ذلك اللصب فربطوه
بالحبل فلما اقتحم ذلك اللصب انطبق اللصب عليه
وجروه فلم يقدروا على ذلك وسمعوا عظامه تتكسر
وسمعوا صيحة هايله فسقطوا على وجوههم لا يعقلون

نعقلون واقاموا حينا ثم افاقوا فطلبوا الخروج
فضاق الامر عليهم وصعدوا بعضهم وسقط البعض
في الزلاقة فتلفوا وخرجوا من الهرم وجلسوا التخ
منه متعجبون فانهم كذلك واذا بالارض قد اخرجت
لهم صاحبهم يتكلم بكلام كاهني فسره لهم بعض
اصحاب الديارات بالصعيد بانه هذا جزا من جا
يطلب الذي ليس له ثم سقط ميتا فحملوه وفطن
بهم فاخذوا الى الوالي فحدثوا عن انفسهم بذلك
وفي خبر اخر ان بعض الناس دخل الهرم وانتهوا
الى اسفله وطوفوا فعرض لهم مثل الطريق فقادوا
فيه فوجدوا فيه قبة تحتها مطهرة يقطر فيها

يقطر فيها الماء ويلتبس ثم يغمط ولم يدروا اماهو
ووجدوا موضعا افيح كالمجلس الرابع حيطانه
كلها بحجارة ملونة عجيبة الشكل فقلع احدهم منها
حجرا فجعله في كمه فانسد ادناه من الريح فلم
يزل يسمع وهو معه ووجدوا ادكانا فيه
كالفوارة العظيمة فيها ذهب مضروب كبني البلون
في الواحد منها دنه مثقال واخذوا
منها شيئا من الذهب فلم يستطيعوا ان يمشوا
ولم يتحركوا حتى نزلوه من ايديهم فلم يصلوا منه
الى شيء ووجدوا امكانا اخضر الصفة متسعا فيه
شيخ من حجر اخضر كانه مشتمل بشملة وبين يديه

الكن نوع من الجوهر يشبه الدرهم وفلس هو الذي يسمى الشبي

بيديه تماثيل صغار في صورة الصبيان وكانه عليهم
فاخذوا منها شيئا ومضوا ومضوا فلم يقدروا ان
يتحركوا من دونه وساروا في طريقهم فوجدوا بنيانا
فيه دوكي دهاليز وزمزمة دهاليه وهو مسدود فلم
يتعرضوا اليه ومضوا فوجدوا المجلس المربع فيه
صورة ديك من جوهر قايم في اسطوانة خضرا
وله عينان يسرج المجلس منها فلما قربوا منه صوت
بصوت مفزع وخفق بجناحيه فوثبا فلم يكونوا
ومضوا ولم يزالوا في مسيرهم الى ان بلغوا موضعها
فراوا فيه صنما من حجر ابيض في صورة امراة منكسة
على راسها في جانبيها اسدان من حجر يريدان

ان يفترساها فتعوذوا وقرأوا الى ان جاوزها
وساروا حتى انتهم لاح لهم نور فاتبعوه واذا بفوهة
مفتوحة فخرجوا منها فاذاهم في صحرا واذا في
وسط تلك الفوهة تمثالان من حجر اسود معهما
كالمنافيق وعجبوا من ذلك ووجدوا اجب نه
منقورة واسطوانات مخروطة وساروا منها بعدا
فانتهوا الى ماء وجدوه من نقار فشربوا وتزودوا
واخذوا نحو الشرق فساروا يوما حتى وصلوا
الى الاهرام من خارج وكان ذلك زمن يزيد بن
عبد الملك والي مصر فاخبروه بذلك فامرهم
فاستعدوا ووجه معهم من يدخل تلك الفوهة

الفوهه فطافوا فلم يجدوها واشكل عليهم امرها
والذي اخذ الحجر وجده جوهرا نفيسا باعه بمال
كثير **وحكى** ان قوما في وقت احمد ابن طولون
دخلوا الهرم فوجدوا في طاق من احدى بيوته
اسنانه انه لحنيه فاخذوها وخرجوا وفقدوا
رجلا منهم فدخلوا في طلبه اذ خرج عليهم
الرجل عريانا يضحك ويقول لا تتعبوا في طلبي
ورجع الى داخله هاربا فعلموا ان الجن استهوته
وشاع امرهم وقيل ان احدهم شعر بهم فاخذ
الاسنانه منهم ومنع الناس من الدخول
الى الهرم وانهم وزنوها فوجدوا فيها اربعة ارطال

ارطال من الزجاج الابيض الصافي فاسه رجل من
اهل المعرفه بهذه الاسنانه وقال لم نجعلها الا لشيء
وملاها ماء ووزنها ثم انه وزنها فارغة فوجد الوزن
لا يزيد ولا ينقص وكانت اعجوبه **وحكى ان قوما**
دخلوا الهرم ومعهم من يريدون ان يجبتوا به فلما
فلما هموا بذلك خرج عليهم غلام اسود وهو امرد
وفي يده عصا فاخذ في ضربهم فخرجوا هاربين
وتركوا الطعام والشراب الذي كان معهم
وبعض ثيابهم وقد اصاب قوما في اهرامها مثل
ذلك **وحكى ان رجلا** اتى بامراة ليفجر بها في
الهرم فصرعا جميعا ولم يزالا مجنونين الى ان ماتا

ما ناما مشهورين على ماهم عليه من الجنون . وفي
مصاحف القبط ان سوريد ابن الملك لما اخبره
كهنته بخبر من امر النار المحرقة وانها تخرج من
برج الاسد وتكون محرقة للعالم عمل في الاهرام
مسارب الى الجانبين صفة وكانت موجهة لتجتلب
الرياح الى داخل نصوب ها ابل وعمل فيها مسارب
يدخل فيها ماء النيل الى مكان بعينه ينتهي الى مواضع
من ارض الغرب وارض الصعيد وملا تلك
الاسراب من العجايب والطلسمات واصنام تنطق
وحكى قوم من القبط ان سوريد لما اخبره
منجموه بما اخبروه قال انظروا البلد نادهنا

هذا هل يلحقه افه فنظروا فقالوا يلحقه الطوفان
فياتي عليه ويلحقه خراب يقيم فيه عدة سنين
ثم انه يغلب عليه الثاني قالوا كيف يكون خرابها
قالوا انه يقصدها ملك فيقتل اهلها ويغنم مالها
ويهدم مصانعها قال ثم ماذا قالوا يكون عمارتها
من قبله قال ثم ماذا قالوا يقصدها قوم مشوهون
من ناحية مصب النيل فياتون على اكثرها
قال ثم ماذا قالوا سيقطع نيلها وتخلى اهلها عنها
فامر ان يكتب قولهم جميعه على الاهرام وذكر
رجل من اهل الغرب قيل انه كان يختلف الى
الواح ويحمل السماد على حمل له انه قال بت بعض

بعض الليالي قريب الهرم فحاولت اسمع الصوت
والعطعطة فهاله ذلك وتباعد عنه بحمله وكان
يرى حول الهرم شبه النيران تالق فلم يزل
مرعوبا الى ان سرقته عينه فنام فاصبح من الموضع
الذي جمع فيه السماد وسماره موضوع بحاله فتعجب
من ذلك وشد سماره على جمله وسار راجعا
الى الفسطاط والى على نفسه انه لا يقرب الهرم
بعد ذلك وراى رجل احيانا ايام احمد ابن طولون
كان رجالا سودا مستوهبين الوجوه يقصون
الهرم فتعجب من ذلك وقال يسلكون لهذا
نبأ فمات احمد ابن طولون بعد ثلاثه واما

واما البرابي فلها اخبار يطول شرحها
وحكى عن القبط انهم وصفوا الروحانيات
العاليه على الاهرام وعلى البرابي فذكروا ان
روحاني الهرم الجنوبي في صوره امراه عريانه
مكشوفه الفرج حسنا لها ذوائب فاذا ارادت
ان تستفز انسانا ضحكت اليه واجتذبته الى
نفسها فيهيم بها ويدنوا اليها فتستهويه ويزول
عقله وقد راى جماعه هذه المراه تدور حول الهرم
الى وقت القايله وعند غروب الشمس وروحاني
الهرم الشرقي غلام امرد اصفر اهيف له ذوابه
وقد راوه ايضا يطوف حول الهرم الشرقي في

وروحاني الهرم الملون في صوره شيخ يرى
عليه البرطله وفي يده المجمره من نحاس الخلايش
وهو يبخر في جميع الدور بها ف واما بربا اخميم
فتعارف عند اهلها ان روحانيها غلام اسود
عريان وروحاني البربا التي في سمنود في
صوره شيخ ادم طويل اشيب صغير اللحيه واما
بربا قفط فروحانيه في صوره جاريه سودا
تحمل صبيا اسودا صغيرا واما بربا دندره
ففي صوره انسان ذاته ذات اسد وله قرنان
واما بربا عدي ففي صوره راع عليه جبه
ومعه عصا واما بربا تقعير ففي صوره شيخ ابيض

ابيض عليه زي الرهبان ومعه مصحف يحمله
والاهرام دهشور روحانيون يراهم من
قرب منهم ومن نواحيهم على طول الايام ولكلها
بخورات وقد ابين تظهر انوارها وتولف بين
الناس واقام سوريد ابن سلهوق ملكا مئة وسبع سنين
وقد كان منجموه عرفوه الوقت الذي يموت فيه
فاوصى الى ابنه هرجيب وعرفه جميع ما يحتاج
اليه وامره ان يحط جسده الهرم ويجعله في الجرن
الذي اعده لنفسه ويحنطه بالكافور ويحمل
معه ما اعد من فاخر الثياب والسلاح والالات
فامتثل جميع ما امره وتولى امر الملك هرجيب الملك

وكان هرجيب بسيرة ابيه سوريد بن الملك في
العدل والعمارة والرافة النايله بالناس واحبوه
وبنا الهرم الاول من اهرام دهشور وحمل اليه
كثير من المال والجوهر وكان عرصه جميع الملك
وعمل الكيميا واستخراج المعادن ودفن مالهما
له من الكنوز في كل سنه وكانت ابنة افرت
مع بعض حرمه فنفاها الى ناحيه الغرب وامر
ان يبني لها مدينه هناك ونقال لها علم وبرسم
عليه اسمها واسكن معها كل امراه مستنه ووجد
سارقا من اهل بيته فملك دفعه للدت ويسرق منه
وعمل منارات ومصانع وطلاسم وملكهم ثلثا وسبعين

وسبعين سنه وملك عليهم ابنه منقاوش الملك
وكان جبارا اثيما فادى الناس واغضب الناس
وسفك الدما واستخرج كنوز اباية وصور ابذهب
وفضه واجرى فيها الانهار وحمل جميعا هامن
صنوف الازهار الجواهر والمحروق في الهاث واغفل
العمارات فابغضه الناس واباح اصحابه غصب
نسا الناس والعامه واطاف به اهل الشر من كل
ناحيه وكان يعدد النسا قبل ازواجهن وامتنع
عليه قوم من شي امرهم به فاحرقهم بالنار وتسلط رجلا
من الجبابرين يقال له فناش من ولد دورادس
ابن ادم على الناس وجهه لمحاربة الامم المحرمه

العرسه فقتلهم اممًا وكان اشجع اهل زمانه ثم هلك
فاغتم عليه الملك وامر ان يدفن مع الملوك في الهرم
وقيل بل عمل له ناووسًا واقام عنده اعلامًا وزبر
عليه اسمه وما عمله من وقته واقام متقاودش
ملكًا ثلثًا وسبعين سنة ومات فجعل في الهرم
مع اجداده في حوض مرمر مصفح بالذهب والجوهر
وحمل معه كثيرًا من ذخايره وامواله وسلاحه وعجايبه
وملك عليهم ابنه افروش الملك وكان عاقلًا حاذقًا
محنكًا مخالفًا اباه في افعاله وعدل في الناس
ورد البنات التي اغتصبهن سفا وسرح الى اهلهن
وعمل في وقته فوارة قطرها مية دراع وطولها

وطولها خمسون دراعًا وركب في جميع جوانبها
الحجارة تصفر باصناف اللغات المطربة لا يفترون
وعمل في وسط المدينه منارًا وبنى صفقًا اعلاها صورة
راس انسان من صفر كلما مضى ساعة من النهار صاح
ذلك الراس صياحًا عاليًا وكذلك الليل فيعلم به دخول
الساعات وجعل فيه علامة في راسه قبة صفر
مذهب وطلاها بالطوخات فاذا غربت الشمس اشتعلت
تلك القبه نارًا ايضي لها اكثر تلك المدينة لا يطفيها
الامطار ولا الرياح فاذا كان النهار قل ضوها مع ضوء
الشمس ويقال ان هذا الذي رسبل الملك بابل
افروش الملك مابه ز بدجد قطرها خمسة

حسبه اشبار وكان استشهاده بذلك ليجعله في بيت
القربان ويقال انها وجدت بعد الطوفان ويقال
انه عمل ايضا على الجبل الذي في صنما عظيما قائما على
قاعده مصوغ ملطوخ بلطوخ اصفر مصور بالذهب
موجه الى الشمس يدور معها مع الصبح فلم يزل الى ان
سقط في وقت فرعان الملك فتهشم وكان نصبه
تعظيما للشمس يدور معها حيث تغرب من الناحيه
البحريه ثم يدور ليلا الى الناحيه الجنوبيه حتى
يحاذي الشمس مع الصبح ويقال ان اقروس
الملك كان يطلب الولد فنكح ثلاثمايه امراه
يبتغي ان يولد له منهن فلم يكن ذلك وقيل

وقيل ان في عصره عقمت الارحام لما اراد الله من
اهلاك العالم بالطوفان وعقمت ارحام البهايم
ووقع الموت فيها وقيل ان الاسد كثرت في
وقته حتى كانت تحلل السوق فاحتالوا لها بالطلسم
المانعه والحيل المصنوعه لها فكانت تعقب مثيلا
وتعود فتعرفوا ذلك الملك فقال هذه علامه
مكروهه وامر ان تعمل اخاديد وتملا نارا او يجروا
اليها الاسد بالدخن التي تجلب روحانيتها
والقوها على تلك النيران فاجتلبها تلك
الدخن فتهافتت في تلك النيران فاحترقت وبني
في وقته مداين في ناحيه المغرب تلفت بالطوفان

الطوفان مع التي مونهم وارتفعت الامطار عنهم
وقل الماء في النيل فاحدثوا وهلكت الزراع
بالبنادي والريح الحارة وعيي ها فاضر ذلك
بهم واحتالوا لدفع النار بطلسماتهم نهاتت تذهب
وتعود وقيل ان الذي فعل بهم ذلك ساحر
من نحي ثم كان يساوش الملك عصيهم امراته
وكان يعمل الحيلة فلبلا فلبلا في افساد طلسماتهم
لان لكل طلسم شيئا يبطل به ود وخاصيته وتبعه
العلة اخذت مصر وكانت ممتنعة من جميع الملوك
فلما افسد ذلك الساحر طلسماتهم تسلط عليهم
تلك الافات وافسد طلسمات التماسيح فهاجت

فهاجت عليهم تلك الافات وافسد طلسمات فهاجت
عليهم ومنعهم الماء وعذبهم عذابا كثيرا الى ان
فطنوا به من قبل تلامذته وذلك ان احدهم
لامه على فعله فانتهره ونخس عليا وجهه فاطلع
عليه بقصه فصادف الجاوزبر للملك وعرفه القصة
فعرف الملك بذلك فامر بادخاله وساله عن حاله
فعرفه بفعل الساحر فانفذ اليه جيشا ليأتوه
به فلما نظر الى القوم مقبلين اليه دخل دخنة اغشا
ابصارهم وارتفعت بها عجاجة نار اخرى فهم وحالت
بينهم وبينه فقالهم امره ورجعوا الى ملكهم وعرفوه
ما جرى فامر الملك بجمع السحرة وكان رئيس السحرة

التجره ان يجاهدوا ملوكهم على ان يكونوا معهم
ولا يخالفوهم ولا يسعرهم العوايد من فعل ذلك
مثلب عليه وكان للملك ان يسفك دمه ودم اهل
بيته وكانوا مع الملوك على ذلك يوفون بعهودهم
لملوكهم فلما اجتمع التجره عند الملك اخبرهم
حيرات خبر وكان يقال له احا الس ورجا عليه
وقال لهم تحضرونه الي والا اهلكتكم فاجمعوا
على ان يصدقوا الملك عن انفسهم ويتنادونه
في الذهاب اليه ومداراته وتوبيخه ويأتوا
به الملك بعد ان يأخذ له امانا منه فجددوا
العهد بينه وبينهم ومضوا الى الملك وصدقوه

وصدقوه عن انفسهم فاجابهم الى ذلك ومضوا الى الختالس
فلطفوا به وقالوا انا نحمد امرك وانا بحقك عارفون
ولعلك ايضا غير منكرين ولم يكن قدر الخنا به
التي جنيت عليك في اهلك ما فعلته في اهل الملك
من الضرر وانت من البلد ولا وجب لجنايه من
قاوس عليك ان يهلك عالما من الناس ولا على
ملكنا الذي عهده لادم لك من جنايه ابيه ولسنا
نامن ان نسلب عليك ونتبرا الا لهم منك فتهلك
بقبيح عملك وتبقى مذموما بعد هلاكك ولم يزالوا
الى ان اجابهم الى ما ارادوا وكتبوا للملك بذلك وكتب
للخاين امانا وعهدا فخرج وزودته اليه امراته

فاخذوها وردوها الى دار الملك وعرفهم انه
لا يرا في دينه انه بلا مس امراة الا منها الملك
على حال من الاحوال لما كانوا يرعونه من حقوق
الملوك فسر الناس بذلك وفرحوا وعجبوا من
عقله وحكمته وصلح امر الناس وعمل لهم الخنالس
طلسمات وعجايب كثيرة وملكهم الف وسن اربعه
وستين سنه وهلك ولم يكن له ولد ولا اخ ودفن في
الهرم وجعل معه اموالا وذخاير وجواهر و الصنايع
التي عملت في دولته واجمع الناس على تمليك رجل
من اهل بيت المملكة يقال له ارماليوس
فملك وامر بجمع الناس وقال لهم ان الامم الغريبه

الغريبة قد تطرقت الى بلادكم ويوشك ان
تسير اليكم وانا مانع لبلادكم ودمايكم منهم بجيوشهم
والخروج اليهم وانا احتاج الى معونة من حكمايكم
والاعمال الهايلة والحيل العجيبة فشكروه
ودعوا له بالتوفيق وقالت الحكما نحن ايضا
نخرج مع الملك ونعمل ما يختاره ونبلغه ارادته
او ان الملك يقيم ونحن نخرج مع الجيش مكانه ونبذل
انفسنا النفيسة دونه فامتنع من ذلك وخرج
في جيش عظيم ادهل الناس وحارب ملك الامم
وانكا فيهم نكاية عظيمة الى الغاية ورجع غانما
سالما وخلف في وجوههم جيشا فاجتمعت الامم وهزموا

وهزم مواجيشه ورجعوا اصحابه مغلوبين
فغاظه ذلك مع انه كان اصابه علة من نحس
الهواء فانفذ ابن عم له يقال اسمه فرعان
ابن مسور وكان احد الجبابرة الذين لا يطاقون
وهو اول فرعون تسمى بهذا الاسم وتسمى من
بعده باسمه تشبها به اما اصحاب التاريخ
من اهل مصر فقالوا ان اول من تسمى بهذا الاسم
فرعون غلام كان للوليد ابن دومع العمليقي
يقال له عون هرب من مولاه لما رجع من طلب
النيل وبنى المدينة التي يقال لها مدينة العقاب
وتحصن بها منه فقيل فرعون وسنذكر خبره

خبره في موضعه ان شا الله تعالى وانفذه
الملك في جيش عظيم فاجلى تلك الامم ونفاها
الى اطراف البحر وعاد راجعا ومعه خلق كثير
من الاسرى والرووس فامر الملك بنصب تلك الرووس
حول المدينة وقتل جميع الاسرى وكان فيهم كاهن
منهم فامر ان ينشر بالمنشار وهو اول من فعل ذلك
فاعلم الملك فرعان والبسه خلعا منظومة بالجوهر
وامر ان يطاف به ويذكر فضله وانزله بعض
قصوره وان امراة من بنات الملك عشقت فرعان
وراسلته بامراة فامتنع من ذلك وقال الملك وان
لا يتخطى الى نساء الملوك فان ذلك كان عندهم

عندهم عظيماً فلما طال ذلك من امره معها احضرت
ساحرة من نساء السحرة ولاطفتها وذكرت حال
فرعان ووجدها به فضمنت لها بلوغ اربها منه وتحزنه
بدخن عملتها له فاهتاج اليها وندم على ردها وجعل
يدس اليها الى ان اجتمعت معه وتمكن حب كل
واحد من صاحبه الى ان ذاكرته امر الملك وانها
لا تامن ان يتصل به خبرهما وقالت انا اعمل
في قتله فتكون الملك واكون انا لك امراه
وتامن على انفسنا من شره حتى لها حشيش لهم
ذلك فقتلت الملك في شرابه فمات لوقته وحمل
الى الهرم وجلس فرعان الملك على سرير

الملك فلم ينازعه احد وفرح الناس بمكانه وهو
الذي كان الطوفان في زمانه وانه علا في الارض
وتجبر وغضب الناس اموالهم وانفسهم ونساهم
وعمل ما لم يعمله ملك قبله وهابته الملوك واقروا
له وهو الذي كتب الى الدرمسيل بن محويل الملك
ببابل يستخبر عنه بعقل نوح عليه السلام وذلك
ان الدرمسيل كتب الى الاقاليم هل يعرفون
الفه عن الاصنام وبدت قصة نوح عليه السلام
وانه اراد يحتنب ذلك فان له عبرها وذلك انكر
ذلك ولما دخل نوح عليه السلام في بنا السفينه
كتب اليه فرعان المذكور والملك يستخبر عليه باحوالها

باحراقها فهم بذلك فاشار عليه بعض اصحابه ان لا
يحرقها ولا يفرط بها فانه كان يذكر نوح عليه
السلام حقا وحبا الملك معه واهل بيته فان
امر الطوفان اثبت عندهم وصح قبل وقوعه
فاحدثوا الاسراب تحت الارض اعتنا ذالك
والسراديب وصفحوها بالزجاج وحشوا فيها
الدباج بتدبيرهم واتخذ فرعان منها عدة له
ولاهل بيته وكان اقصى الكهان واعدهم وكان
لهم رئيس يعرف بفليمون وراى في النوم
ان مدينة امسوس قد انقلبت باهلها وكان
الاصنام تهوى على روسها وكان ناسا ينزلون

ينزلون من السماء الى الارض معهم مقامع من حديد
يضربون الناس بها وكان افليمون تعلق باحدهم
وقال لهم لم تفعلون بالخلق هذا الفعل اما ترحمونهم
فقال لا لانهم كفروا بالاههم قال افما لهم خلاص اذا
فعلوه سلموا قالوا نعم من اراد الخلاص فليلحق بصاحب
السفينه فهو يخاطبه حتى انتبه فبقى مرعوبا ما راه
وكانت له امراه واولاد ذكور واناث ومعه تلاميذه
فاجمعوا على ان يلحقوا بنوح عليه السلام ثم نام فراى
كانه في روض اخضر وكان فيه طيورا بيضا يفوح
منها رايحه طيبه اذ هو يتعجب من ذلك ومن حسنها
اذ كلم بعض الطيور التي يراها فقال لاصحابه سيروا

تسببوا ابنا سمي اصحاب السفينه فاشبه مرعوبا
فاخبر اهله وتلامدته بتلك الرويا ثم نام علما ان
الغداني الى الملك فقال ان رايي الملك ان
يتقدم الى الدرمسيل لاعرف حال هذا الرجل
الذي عمل السفينه واشاهده واناظره على ما جاء
به من هذا الدين الذي اظهره وابين حقيقه
امره فليفعل فاني ارجوا ان يكون ذلك سببا
لهلاكه ودفعه عما يرتكبه ويدعيه فاعجب
الملك ذلك منه واذن له في الخروج فسار
باهليه وولده واخذ التلامذه يريد نوحا
عليه السلام ومضوا حتى انتهوا الى ارض بابل

بابل وقصد نوحا عليه السلام فاخبره بامره
وساله ان يشرح له دينه ففعل ذلك فامن به
هو وجميع القوم الذين كانوا معه فقال نوح
عليه السلام من اراد الله به الخير لم يصرفه احد
عنه فلم يزل الكاهن مع نوح عليه السلام يخدمه
هو وولده وتلاميذه الى ان ركبوا السفينه واما
فرعان الملك فانه اقام على ضلالته وظلمه مقبلا
على اللهو واللذه واستخف بالكهنه والهياكل وضاقت
الدنيا على اهلها وفترت الزروع واجدبت
النواحي وظلم الناس بعضهم بعضا ولم يكن احد
ينكر ذلك عليهم وسدت الهياكل والبرابي وطمست

وطبقت ابوابها وجاءهم الطوفان واقبل عليهم المطر
الاحد رابع عشرين يوماً من الشهر وكان فرعان الملك
سكران فلم يقم الا حين المآء فوثب مبادراً بيد
الهموم فتحلحلت الارض به وطلب الاشياء ب
خزانته رجلاه وجعل يخور كالبقر الى ان اهلكه
الطوفان ومن دخل الاسراب هلك بغمها ولحق
المآء الارض الى اخر التسبيع وهو طاهر عليهم
الى الان وليس بين اهل التواريخ خلاف في عموم
الطوفان جميع الارض

ذكر الملوك بعد الطوفان

اجمع اهل الاخبار على ان اول من ملك مصر بعد
الطوفان مصرايم ابن بيصر ابن نوح عليه السلام
السلام وذلك بدعوة سبقت له من جده وكان
السبب في ذلك ان اقليمون الكاهن سال نوحاً عليه
السلام ان يخلطه باهله وولده وقال يا نبي الله
اني قد دخلت رغبة في الايمان بالله سبحانه وتعالى
وتصديقك وتركت وطني وولدي فاجعل لي رفعة
وقدراً اذكر به من بعدي فزوج نوح عليه السلام
بيصر ابن حام بنت اقليمون الكاهن فولدت
له ولداً سماه فليمون مصرايم باسم جده فلما اراد نوح
عليه السلام قسمة الارض بين بنيه قال له فليمون
ابعث معي يا نبي الله ابني حتى امضي به الى البلد ث
واظهر على كنوزه واقفه على علومه ورموزه

دموزن فانقلع معه جماعة من اهل بيته وكان
علاما مراهقا فلما قرب من مصر بنا له عريشا من
اغصان الشجر وستره بحشيش الارض ثم بنى له بعد
ذلك في الموضع مدينة وسماها درسان اي
باب الجنة فزرعوا وغرسوا الاشجار والاجنة
من درسان الى البحر زروع وعمارة وكان الذي مع
مصرئيم جبابرة فقطعوا الصخور وبنوا المعالم والمصانع
واقاموا في ارغد عيش ونكح مصرئيم امراة من بني
الكهنة فولدت له ولدا سماه قبطيم ونكح قبطيم بعد
ثلثين سنة من عمره امراة وولدت له اربعة نفر
قفطريم واشمون واترب وصا وكثروا وعمروا الارض

الارض وتوارثوها بينهم وقيل كان عدد من وصل مع
مصر بيم ثلثين نفرا فبنوا مدينة سموها مافه ومعنى
مافه ثلثون بلغتهم وهي منف ودل اصحاب فليمون
الكاهن عن كنوز مصر وعلومهم خط البربا التي واثاروا
لهم المعادن من الذهب والفضة والزبرجد والفيروزج
والاسباذسم وغير ذلك ووصفوا لهم عمل الصنعة
فجعل الملك امرها الى رجل من اهل بيته يقال
له مقيطام وكان يعمل الكيميا في الجبل الشرقي وسمي
المقطم وعلموهم ايضا عمل الطلسمات وكانت تخرج
من البحر دواب تفسد زروعهم وجنانهم وبنيانهم
فعملوا لها الطلسمات فغابت ولم تعد وبنوا على البحر

البحر مدنا منها دفوون وهي الاسكندريه وجعلوا
في وسطها قبة على اساطين من النحاس المذهب
والقبة مذهبه ونصبوا فوقها مراة من اخلاط
شتى وطولها خمسه اشبار وكان ارتفاع قبه ذراع
وكانوا اذا قصدهم قاصد من الامم التي حولهم فان كان
ممن يجيهم او في البحر عملوا لتلك المراه اخلاطا فالقى
شعاعها على ذلك الشي فاحرقته فلم تزل على حالها
الى ان غلب عليها البحر فنسفها الى ان عفا اثرها ويقال
ان الاسكندر انما عمل المناره تشبها بها اقامها
وعمل عليها مراه يرا فيها من يقصدهم من بلاد الروم
فاحتال عليها بعض ملوكهم ووجه اليها من ازالها

ازالها وكانت المراه من زجاج مدبر ولما حضر
مصرايم الوفاه عهد الى ابنه قبطيم الملك وكان قد
قسم ارض مصر بين بنيه فجعل لقفطريم من قفط الى
اسوان ولاشمون الى منف ولاتريب الحوف كله
الى ناحيه صا ولصا من صا الى البحيره الى قرب
برقه وقال لفارق من برقه الى الغرب
فهو صاحب افريقيه وولده الافارق وامر كل واحد
من بنيه ان يبني لنفسه مدينه في موضعه وامرهم
عند موته ان يحفروا له في الارض سربا وان
يفرشوه بالمرمر الابيض ويجعلوا فيه جسده
ويدفنوا معه جميع ما في خزاينه من الذهب والمرمر

والمرمر وبربروا عليه اسما الله تعالى المانعه
من احد نحتفرو اله سترنا طوبلا امنه وخمسين دراعا
وجعلوا في وسطه مجلسا مصفحا بصفايح الذهب
وجعلوا له على اربعه اركانه ابوابا على كل باب
منها تمثال من ذهب عليه تاج من ذهب مرصع
بالجوهر جالس على كرسي ذهب قوايمه زبرجد
وزبروا في صدر كل تمثال ابياتا عظاما ما بعه
وجعلوا هيكله في جوف من المرمر مصفح بالذهب
وزبروا على مجلسه هذا مصرايم بن بيصر بن حام بن
نوح عليه السلام بعد ستمايه عام مضت من ايام
الطوفان ومات ولم يعبد الاصنام ولا هرم ولا

ولا سقم ولا حزن ولا اهتم. وحصن باسما الله العظام
لا يصل اليه الا ملك ولديه شيعه ملوك
يدين الملك العلام الديان ويومن بالغيب
والفرقان الداعي الى الايمان في اخر الزمان
وجعلوا معه في ذلك المجلس الف قطعه من
الزبرجد المخروط والف تمثال من الجوهر
النفيس والف برنيه مملوه من الجوهر الفاخر
والدر والصنعه الالهيه والعقاقير التي به
والطلاسم العجيبه وسبايك الذهب علي بعضها
على بعض وسقفوا ذلك بالصخور العظام وهالوا
فوقها الرمال ـــــ بين جبلين منها لبن فيها علامات

علامات لا يحاب لذوى الافهام ثم ولى ابنه
قبطيم الملك فيقال ان القبط منسوبون اليه وهو
اول من عمل العجايب واثار المعادن وشق الانهار
ويقال انه لحق البلبله وخرج منها بهذا اللغه
القبطيه وعمل منها ما لم يعمله ابوه من نصب الاعلام
والمنارات والعجايب والطلسمات وملكهم قبطيم
ثمانين سنة ومات فدفنوه بجميع ما صنع من عجايبه
وذخايره وردموا عليه الصخور والرصاص وزبروا
عليه كما زبروا على ابيه وتولى ابنه قفطريم
الملك وكان اكبر ولد ابيه وكان جبارا عظيم الخلق
وهو الذى وضع اساسات اهرام دهشور وغيرها

وغيرها ليعمل فيها كما عمل الاولون وهو الذى بدره
ومدينة الاصنام وهلكت عاد بالريح فى اخر ايامه وكان
نجر الزبرجد مثل الاسطوانه ومن الاستباد شم فى
صحر العرب كالقلة وعمل عجايب كثيرة وبنى
منارا عاليا على جبل قفط يرى من البحر الشرقى
ووجد هنالك معدن زيبق فعمل منه بركة فقيل
انها هناك الى الان والمنار قد سقط وفى بنيه
اثار البيت واعوانه الاصنام وزينوا امرها وعبدوها
ويقال ان قفطريم بنى المداين الداخله وعمل فيها
العجايب فمنها الماء المعقود القايم كالعمود لا ينحل
ولا يذوب والبركة التى تسمى فلسطين اى صبا ده

صانه الطير اذا مر عليها الطير سقط فيها ولم يمكنه
ان يبرح بها حتى يوخذ وعلى ايضا عمودا من نحاس
عليه صوره طاير اذا قرب الاسد والحيات
والاشيا المضره من تلك المدينه صفر صفيرا
عاليا فترجع تلك الدواب هاربه وكان على
اربعه ابواب هذه المدينه اربعه اصنام من نحاس لا
يقرب منها غريب الا غلب عليه النوم والسبات فينام عندها
ولا يبرح نايما حتى ياتيه اهل المدينه وينفخون في وجهه
فينفعهم وان لم يفعلوا ذلك لم يزل نايما عند الاصنام
حتى يهلك وعمل منارا لطيفا من زجاج ملون
على قاعده من نحاس وعلى راس المنار صوره صنم

صنم من اخلاط كثيره في يده القوس كانه يرمي عنها
فان عاينه غريب ووقف في موضعه لم يبرح حتى يخرجه
اهل المدينه وكان ذلك الصنم يتوجه لما تهب الرياح
الاربع من نفسه وقيل ان هذا الصنم على حاله الى
وان الناس تحاموا تلك المدينه على الكثره ما فيها
من الكنوز والعجايب الظاهره خوفا من ذلك الصنم
ان تقع عين الانسان عليه ولا يزال قايما حتى يتلف
وكان بعض الملوك عمل على قلعه فهلك خلق كثير
عليه ولم يمكنه ويقال انه عمل في بعض المدن
الداخله مراة من اخلاط ترى جميع ما تباعد
عنه وهي عند البلد وخلف الواحات الداخله

الداخله مدنا وعمل فيها عجايب كثيرة ووكل بها
الروحانيات الذين يمنعون منها مما يستطيع احد
ان يدنوا اليها ولا يدخلها او يعمل فيها ابن اوليك
الروحانيا فتيس فياخذ من كنوزها ما احب واقام
فقفطريم ملكا اربع مية سنة والكثر العجايب
في وقته وورث ابنه البودسير وكذلك كان
الصعيد اكثر عجايبا من اسفل الارض لان قفطريم حرسها
فيه وللماحضرت قفطريم الوفاه عمل له ناووسا في
الجبل الغربي قريب من مدينة الكهنة وعمل النفقه فيه
مونه في سرب في الجبل كهيه الدار الواسعه
وجعل دورها حزاين منقورة وجعل سقوفها

سقوفها شارب الزجاج وبلط مع التراب وصفح
جميع الدار بالمرمر وجعل في وسط الدار مجلسا على
ثمانيه اركان مصفحا بالزجاج الملون المخبول وجعل
في سقفه حجارة فيها جواهر تسرج وجعل في كل ركن
من اركان المجلس تمثالا من الذهب بيده كالبوق
الذي ينوق به وجعل تحت القبه دكة مصفحة
بالذهب وجعل له جوانب زبرجد وفرش حرير
وجعل عليها جثته بعد لطخه بالادويه الممسكه
ومن جوانبه الاكف الكافور المخروط وشدات
عليها ثياب ملسوجه بالذهب ووجهه مكشوف
وعلى جبهته تاج مكلل على راسه ومن جوانب الدكه

الدكة اربع تماثيل مجوفات من زجاج مسبول مثل
صور النسا وبايديهن المراوح وعلى صدره من فوق
الثياب سيف واخر صاغعي وابنه زبرجد وجعل
في المجالس التي حوله جميع ما يعز عليه وجعل على باب
المجلسين ديك من ذهب على قاعده من زجاج اخضر
ينشور الجناحين من نور عليه ايات عظام مانعه
وجعل على مدخل كل ازج صورتين نحاس مشوهتين
بايديهما سيفان كالبرق وقدامهما بلاطه تحتها
لوالب فمن وطيها ضرباه باسيافهما فقتلاه وفي سقف
كل ازج كره عليها طوخات مدبره تمسح تنفله
لطول الزمان وشد باب الازج بالاساطين ورصوا

ورصوا على سقفه البلاط العظام وردموا فوقها
الرمل ثم كتبوا على باب الازج هذا الداخل الى جثه
الملك العظيم المهيب الكريم السيد فنطريوردى
الايد والفخر والغلبه والقهر افل نجمه وبقى ذكره
وعلمه فلا يصل احد اليه ولا يقدر بحيلته عليه وذلك
بعد سبع مئه وسبعين دوره دارت من السنين
على عمره وملك بعده ابنه **البودشير** فتجبر وتكهن
وعمل بالسحر واحتجب عن العيون وقد كان عمه اشمون
واتريب وصاملوه على اجنادهم الا انه فضلهم
بجبروته وقوته وكان الذكر له كما كان ابوه عليهم
من قبل الا انهم كانوا اصغر منه وبازهوا اكبرهم

البرهم فلذلك اغصوا له فيقال انه ارسل
هرمس الثا من المصري الى الجبال القمر التي يخرج
النيل منها حتى عمل له هناك التماثيل النحاس
وعمل البطيحة الذي ينصب اليها ماء النيل ويقال
انه الذي عدل جنبي النيل وقد كان يفيض وربما
انقطع في مواضع وامر الى دسيرا ان يسير مغربا
لينظر ما هناك فوقع على ارض واسعة منخرقة
بالماء والعيون كثيرة العشب فبنى هناك مبانٍ و متنزهات
واقام فيها اعلاما وحول اليها جماعة من اهل بيته
فبنوا فيها حتى صارت ارض الغرب عمارة كلها
اقاموا بذلك مدة كثيرة وخالطهم البربر فنكحوا

بعضهم بعضا ثم انهم تحاسدوا وبغى بعضهم على بعض وكانت
بينهم حروب فخرب البلد وباد اهله الا بقية منازل
تسمى الواحات ويقال انه عمل من العجايب في وقته
قبة لها اربعة اركان في كل ركن منها كوة ويخرج
منها الدخان الملفف في الوان شتى فما خرج منه اخضر
دل على العمارة وما خرج منه ابيض دل على الجدب وان
خرج احمر دل على الدما وقصد الاعدا وان كان اسود
دل على كثرة الامطار وان كان اصفر دل على النيران
وآفات تحدث في الفلك وما كان منها مختلطا دل
على ظلم الناس بعضهم بعضا واهمال ملوكهم وكانت
هذه القبة على المنار العالي اقامت زمانا طويلا

طويلاً ثم هدمها بعض ملوك البربر لانه اراد غزوهم
فعلموا بذلك فانهزموا فلما لم يجد احداً منهم سلك
الناحية هدم المنار والقبة ومما عمل في الصحرا التي
بالقرب منه وكانت الوحوش وخنازير الما قد افسدت
عليهم زرعهم فعمل شجرة من نحاس عليها امثال وتلك
الوحوش ملجمة افواهها بخيوط من نحاس فما يحوز
بها من الوحوش لا يستطيع الحراك من عندها
حتى يوخذ قبضاً ويقتل فاتسع الناس بلحومهم
تلك الوحوش وانتفعوا بجلودها زمانا طويلا
الى ان نزعها بعض ملوك العرب شرا من اهل
مصر لم احتال بهم وقدر ان ينصبها في بلدهم فتعطل

فتعطل لهم مثل ذلك فلا انصبها بطلت ومما عمل في وقته
ان عزا بانف بعض صبي من اولاد الملوك فقلعها فعمل
شجرة من نحاس عليها امثال غراب من نحاس
في منقاره حربة بادية الطرفين وهو منشور
الجناحين وكتب في ظهره شيئا وكان الغربان
تقع على تلك الشجرة ولا تبرح حتى توخذ فتقتل
فنفى اكثر الغربان وزالت عن تلك الناحية الى الشام
ونزل ببعض ملوكهم علة فوصف له لحم الغراب يطبخه
ويأكله ويشرب مرقته فلم يوجد فتوجه الى اخر الذي
نقل من ناحية الشام من ناحيته بغراب فابطا عليه
وزادت عليه فاغتاظ وامر بنزع الشجرة فرجع الغراب

الغراب واخذ منها ما عولج به الملك قبل رجوع الرسول
فبرا من علته **وما عمل في وقته** وبات الرمال قد كثرت
عليهم من ناحية المغرب حتى احاطت عليهم زروعهم فعمل
لذلك صنم من صوان اسود على قاعدة منه وعلى كتفه
شبه العقعق منه كالمتحاه ونقش على جبهته وذراعيه
وساقيه حروفا واقامه الكاهن بطالع اخذه له ووجهه
الى الغرب فانكشفت تلك الرمال الى ورائها فتلك
الاكداس العالية وفي صحرا الغرب منها ولم يزل
الرمل يندفع عنهم الى ان زال ذلك الصنم موضعه
واقام البودسير مده واحتجب عن الناس وكان يتجلى
لهم في صوره وجه عظيم وربما خاطبهم ولا يرونه

يرونه وعبرت سدة وهم في طاعته الى ان راه
ابنه عديم وهو يامره بالجلوس على سرير الملك **فجلس**
عديم الملك وكان جبارا لا يطاق عظيم الخلق فامر بقطع
الصخور وعملها ليعمل هرما كاعمال الاولين وكان في
وقته الملكان اللذان اهبطا من السما وكانا في بيت
يقال لها افتاوه وكانا يعلمان اهل مصر السحر ويقال
ان عديما استكفى من علمهما ثم استعلا الى بابل واهل
مصر من القبط يقولان انهما شيطانان يقال لهما
مهله ومهاله الى وقتنا هذا **وعمل ايضا** قدحا لطيفا
على مثل هذا العمل واهداه حويل الملك الى المشلندر
اليوناني وملكهم مايه واربعين سنة وهو ابن تسع مية

بسبع مية وثلثين سنة وقيل انه دفن في احدى المداين
ذات العجايب في ازج من زجاج ملون بدرقة مبطن
بزجاج اصفر وطلى جسده بالمسكة وجعل حوله
لبن من دخاين و فلك وسط المدينه وحفظت
لمن يمتنع منها من الروحانين **وذكر بعض القبط** ان
ناوس الملك عديم في صحرا فقط على وجه الارض قبة
عظيمة من زجاج اخضر براق معقود على ثمانية ازاج
من صفها وعلى راسها كرة من ذهب عليها طاير من
ذهب منوشح بجوهر منشور الجناحين يمنع من
الدخول اليها وقطرها مية ذراع في مثلها وجعل
جسده في وسطها على سرير من ذهب مشبك بالشوف

ملشوق الوجه وعليه ثياب منسوجة بالذهب منظومة
بالجوهر والازاج مفتحة طول كل ازج ثمانية اذرع وطول
القبة في الارتفاع اربعون ذراعا يلوح الشعاع على ما
حولها من الارض وجعل حوله في القبة مية وسبعين
مصحفا من مصاحف الحكمة وسبع موايد عليها وانيها منها
مايدة ياقوت رماني احمر واوانيها منها ومنها مايدة
ذهب فلوري يخطف البصر وهو الذهب الذي يعمل
منه بحان الحكمة واوانيها منها ايضا ومايدة من حجر
الشمس المضي وانيها ومايدة من الزبرجد المخروط الذي
تخالطه شعاع اصفر وانيها وهذا الزبرجد اذا نظرت
اليه الافاعي سالت اعينها ومنها مايدة كبريت احمر

احمر مدبّر عليها ذكروه من تذيبي هم بابها ومنها
ما به ملح ابيض مدبر براق يكاد نوره يخطف البصر
بابها ومنها ما به زيبق معقود وقوايمها وحافاتها
من ذهب اصفر معقود وابنيتها من ذهب احمر معقود
وجعل معه في القبه جواهر كثيره ملونه ومن ابي
ضحه مدبره وجعل حوله سبعه اسياف صاعقيه
وكاهنيه واثنا عشر حربتا من فضه مدبره وجعل معه
تماثيل اناثي من ذهب عليها تروج من ذهب
وسبعه توابيت من الزنابير التي ضربها وصورتها
صورته وجعل معه في اصناف العقاقير والسموات
والادويه في برانى الحنتم واصناف الحجاره شي كثير وقد ذكر

ذكر من راى تلك القبه واقاموا عليها اياما فما قدروا
على الوصول اليها وانهم اذا قصدوها وكانوا فيما اليها
على مقدار ثمانيه اذرع دارت القبه عن ايمانهم وشمايلهم
وغابوا الذي فيها من العجايب ومن عجب ما ذكروا
انهم كانوا يجدون ارايحها ارجا ارجا فلا يبدون
عين الصوره التي بين ونهامن الازج الاحمر على معنى
واحد وذكروا انهم راوا وجهه في قدر ذراع ونصف
بالكبر ولحيه كبيره ملفوفه وقد راو طول يده
عشر اذرع ومن يداه وانه لما تهيا ان يصلوا
اليها فنى ماوهم وخافوا على انفسهم رجعوا ليمتاروا ما
يكفيهم من الزاد ثم رجعوا فاقاموا يطوفون تلك الصحرا

الصحرا واخبروا انهم راوبها من الوحش ما لم ير وامثاله
ومن كتبهم انهم لا يصلون اليها الا الان بذبح لها ذباح وهي
ديك ابيض افرق يبخر بين يديه من بعد ثم يتبال
من المريخ الوصول حتي وتكون الكواكب السيره على ما كانت
عليه وقت بنيانها من اجتماعها في البروج تكون زحل والمشتري
والمريخ في برج واحد والشمس والقمر في برج واحد والزهره
وعطارد في برج واحد ويدخل عليها بصلاه الكهنه
سبع مرات فاذا وصل اليها لطخ حايطها بدم الديك
الذي قربه لها وياخذ ما شا من المال والتماثيل ولا
يلبث المقام فيها غير ساعه واحده وذكر ان هولا
الذين داروها لم يكونوا لم يكونوا من اهل الصنعه ولا من

من اهل الناحيه وانما خرجوا يطلبون غيرها
وانهم سالوا اهل قفط عنها فلم نجدوا احدا يعرفها
ولا راوا غير شيخ منهم فانه ذكر ان ابا له خرج في
بعض الامور معه جمل له فراها ولم يصل اليها وبحث
عن امرها فعرف ان قوما من الشرق جاوا في طلبها
وانهم اقاموا يطوفون بقفط اياما وخرجوا اليها
ثم رجع احد منهم ولا عرف لهم خبر وكان عليهم قد
اوصى الى ابنه شراك عند موته ان ينصب في كل
حيز من احياز عمومته منارا ويزبر عليه اسمه
واتخذ رجلا الاشمونين فعمل منارا وزبر عليه اسمه
وعمل بصحرا اتنا منارا واوصنا ذا راسه باسم كوكب

لوكيين مقتى بن كانا في الوقت وخرج الى اتريب
وبنى فيها قبة من نفعة على عمد واساطين بعضها
فوق بعض وجعل على راسها صنما صغيرا من ذهب
وعمل هيكلا للكواكب وكان ابوه البودستير
اول من اقام للكواكب هيكلا بعد الطوفان واخذ
ذلك عنه ومضى الى حيز صا وعمل فيه قبة منارا
على راسه مراة من اخلاط يورى الاقاليم ورجع الى ابنه
فعهد اليه وهو مائله بالملك وملك شداث الملك
ابن عديم وهو الذي بنى الاهرام الدهشورية من الحجارة
التي قطعت في زمان ابيه وقال ومن انكر ان العادية
دخلت مصر انما غلطوا باسم شداث ابن عديم فقال

فقال شداد ابن عاد اكثر ما يجري على السنتهم وقله
ما يجري شداث والاخبار فقد احترمن الملوك على الدخول
الى مصر والاحوى على اهلها غير بخت نصر وشداث الذي
عمل مصاحف السر يحان التي يدعى فيها الملوك
وقيل انه وجد على بعض اموره وفي صحفهم ان
نودشير ابن قفطويم لما اجهد نفسه في عبادة الانوار
العاليه وعرف صور روحانياتها وتهذيب نفسه
فاستغنى جسده عن الطعام والشراب فلما ادمن ذلك
نزعت فاشتاقت اليه الانوار واشتاق اليها فرفعته
الى مواضعها وبرائه من شرور الارض المولمه لاهلها
وجعلته نورا ساطعا سبحانيا داخلا في نورها يتصرفها

بتصرفها وطوعي للامير كاهن عرفت كهانته وصار ملكا
من وحش ثم قال من بلغه تلك المنزلة ببلوغنا اياها
انه قادر على كل شي وهذا الكلام يشبه تضليل
للناس لانهم كانوا يالهون الكواكب وقد كانوا
على التوحيد ثم قالوا ان نعبد نالهه الكواكب المدبرات
لا فيض خالقها وانما نعظمها لتقربنا كما قالوا الهند
والعرب وغيرهم من الامم وعمل شداث هيكل ارمنت
واقام فيه اصنام الكواكب من ذهب وفضة
وحديد ابيض ونحاس مذهب ورصاص مصفى
وزيبق معقود وهذه الاجساد المعدنية من طبايع
الكواكب ومن قسمتها فلما فرغ منه زينه ونقشه

ونقشه باحسن الجواهر الملونة والزجاج المعمول
الملون وكساه ووشحه الوشي والديباج ولم
يترك شيا من التحف الاعجمية ولذلك عمله في المحل الداخله
من هيكله او القبة التي اصبحت بالترتيب وهيكلا شرقي الاسكندرية
واقام لزحل صنما صوان اسود في الجانب الشرقي على غير
النيل وبنا شداث مداين وجعل فيها صورة قايم
له احليل اذا اتاه للعصود ذو السحود ومرضا ينتشر
حتى يجعلنا ايديه ازال عنه وجعل في احدها
بقرة لها ضرعان كبيران اذا استحضر المراة التي
انقطع لبنها در وصلح امرها وفي ايامه بنيت
قوصينا ها الاتي لها كانت حظ على امه محولها اليها

اليها واسكن معها قوما من الحكما واهل الصناعات
وقيل ان سطب سنيث في ايامه وعمل في ايامه
الصورتين الملصقتين لكثرة النسل وكانت الحبش
والسودان عاثت في بلده فاخرج لهم ابنه مثقاوش
في حبش عظيم فقتل منهم وسبا واستعبد الذين
سباهم وصار ذلك سنة لهم واقتطع معدن
الذهب من ارضهم واقام ذلك السبي يعملون فيه
ويحملون الذهب اليه وهو اول من اتخذ الصيد
واتخذ الجوارح وولد الكلاب السلوقية من
بين الكلاب والذياب وعمل البيطره وجميع ما يحتاج
اليه وجميع الدواب ويعالجون به وعمل من الطلسمات

الطلسمات لكل فن ما لا يحصى كثرة وجمع التماسيح
بطلسم عمله لها الى بركة بناحية اسيوط وكانت
تنصب اليها من النيل ايضا فيقتلها ويستعمل جلودها
في السفن وغيرها ويدخل لحومها في الادويه ومولفات
العقاقير وبعض القبط يحكي انه عمل بمصر اثني عشر
الفا عجوبه وطلسما ولم يعمل بعده غيرها ما عمل فيها
وبقيه اثارها قايمه بعد خرابها وفساد معالمها وكان
شداث بن عديم ملكا سبعين سنة فخرج يطرد
فرسه فاكب به وفي هذه وقتله وفي بعض كتبهم
انه اخذ بعض خدميه وقد خالفه في امر من الامور
فامر بطرحه من اعلا الجبل الى اسفله فتقطع جسده

حبسه وندم على فعله فرأى في منامه انه سيصيبه
مثل ذلك وكان يتوقاه والا على نفسه انه لا يعلوا
جبلا واوصى ان اصابه شي ان يجعل ناووسه في
الموضع الذي يلحقه فيه ويبر عليه لئلا ينبغي
لذي القدرة ان يخرج عن الواجب ويفعل ما لا يجوز
له فعله وهذا ناووس شداث ابن عديم ابن قفطريم
الملك عمل ما لا يحل له فلوموا عليه مثله ولما هلك عمل
له شرب في سفح الجبل ونقل اليه جميع ما عمل في وقته
من العجايب والمال والتماثيل واصناف الحكمة
وكان عمره اربعمايه واربعين سنة منقاوش الملك
ابن شداث لما هلك ابوه قام مقامه فملك
وحنكه

وحنكه واظهر مصاحف الحكمة وامر بالنظر فيها
وان ينسخ منها لهم بخط العامة ليفهموها ورد الكهنة
الى مواضعها وهو اول من عمل له الحمام من ملوك مصر
وكان كثير النكاح فتزوج عدة نساء من بني عمه وبنات
الكهنة وجعل لكل امراة منهن مكانا يجمع ما يصلحه
واسكنهن فيها وقد قال بعض اهل الاثر انه الذي
بنى منف لبناته وكن ثلاث بنات ونقلهن اليها وعمل
مدنا غيرها ومصانع وعمل هيكلا لصور الكواكب واصنامها
على ثمانيه فراسخ من منف وعمل بتلك الناحيه طلسمات
عجيبة اعرف فيها بعض حكمته عن ابيه وجده وعمل
وعمل للسنه اثني عشر عيدا لكل شهر عيد يعمل فيه

فيه من الاعمال ما كان موافقا لبرج ذلك الشهر وكان
يعظم الناس في تلك الاعياد ويوسع عليهم في احوالهم
فيفرح الناس به ورأوا معه ما لم يروه مع غيره وفتح
عليه من المعادن ما لم يفتح على احد والزم اصحاب الكيميا
العمل وكانوا لا يفترون ليلا ونهارا فاجتمع عنده
اموال عظيمة وجواهر لينة وزجاج نفيس مسبوك
من الادرك وغيرها فاحب كثيرا منها فدعا اخا له فقال
ترى كثرة هذا الذهب والجوهر وما عمل من هذه التماثيل
الكثيرة منا ولست آمن ان تتسامع بنا الملوك فيغزونا
من اجله فيؤخذ فامض الى ارض المغرب ثم استنبط مكانا
حريزا خفي الاثر ثم احرزه فيه ثم استوثق بعلامات

بعلامات واكتب صفة المكان وطريقه وعلامته ويقول
اهل الخبرة انه حمل معه اثنى عشر الف عجلة منها الجوهر
المصنف ثلثمائة عجلة ومثلها من الذهب الابريز وصفائح
ومغزول ومن الالات وظرايف الملوك وسلاحهم واوانيهم
فسار في الجنوب يوما ثم اخذ مغربا اليوم الثاني وبعض
الثالث فانتهى الى جبل اسود منيف لجبل له مصعد من
جبال مستديرة فعمل تحت ذلك الجبل اسرابا ومغاير
ودفن ما كان معه فيها وردمها وزبر عليها ورجع فملك
اربع سنين يبعث كل سنة عجلا كثيرة تدفن في نواحي
شتى وهو الذي عمل في اندلس المدينة التي يدور بها
تماثيل لجميع العلل وكتب على راس كل تمثال ما يصلح له

له من العلاج فانتفع الناس بها زمانا طويلا الى ان
افسدها بعض الملوك ضنا بالحكمة وعمل في هذه المدينة
صورة امراة مبتسمة ما راها مهموم الا زال همه وكان
الناس يساجدونها ويطوفون حولها ثم عبد وهذا
وعمل تمثالا روحانيا من صنف مذهب بجناحين لا يلم
به زان ولا زانية الا انتشعوا عنه ببيت وكان الناس
يمتحنون فامتنعوا من الزنا مدة قامت واقام كذلك
الى زمان كلكي الملك وذلك ان بعض نساء بيه
وكانت خطية عنده فعشقت رجلا من خدم الملك
وخافت ان يرقى اليه خبرها فيمتحنها بذلك الصنم
فتبغلها فاحتالت له تخليها في بعض الليالي وهما

وهما يتسابان فاخذت في ذكر الزنا والزواني وتعيب
تستهم وتذمهم فذكر الملك ذلك الصنم وما فيه
من المنافع للناس وما يستحق من عمله من الثنا والذكر
الجميل فقالت المراة انه كذلك وقد صدق الملك
غير ان منقاوش لم ينصب الزاني في امره فقال كيف
ذلك قالت المراة لانه انصب نفسه وحده فيما فيه اصلاح
العامة دون نفسه وهذا الشر العجز وانما كان حكم
هذا التمثال ان ينصب في دار الملك حيث يكون
نساوه وجواريه فان اقترفت احداهن ذنبا علم بها
فيكون دا دعا لها ولا يعلم بها احد من العامة ومتى
عرض لها سهو لان سهولهن في ذروة جهتهن اغلب

اغلب من الرجال فلو حدث بسعد الملك بعد الله ان
يكون في دار الملك شي من هذا او احيا امتحانه وفضح نفسه
وشاع في الخاص والعام امره وان عاقب بغير امر يحققه
كان معتديا اثما وان لم يمتحنه صبر على المكروه
قال الملك صدقت فكيف الوجه في هذا الامر قالت
تامر الملك بنزع هذا الصنم من مكانه ونصبه في داره
حتى جرى فيها امر لم يخرج منها ولم يعلم به غيره
صدقها الملك وانزل قولها على النصيحه وانها لم تشر
عليك الا ليثي ووقف عليه من اهله ولم تحب كشفه
اليه فامر بنزع الصنم من مكانه ونقله الى داره فبطل
عمله وامتحن فلم يصنع شيا فعلمت المراه ما كانت هوت به

به واهلك فيه وذكر اهل الخميم ان رجلا اتى من الشرق
وكان يلزم البربا ويأتي اليها كل يوم ببخور وخلوق
فيبخر ويخلق ويطيب صورة في عضادتي الباب
فيجد تحتها دينارا فياخذه وينصرف يفعل ذلك
كل يوم فاقام على ذلك مدة حتى وشي به غلام له
الى عامل البلد فقبض عليه وفدى له الرجل مالا وخرج
عن البلد ويقال ان منقاوش بنا هيكلا للشمس على
جبل القصير وقدم عليه رجل منهم يقال له قسلبش
وكانوا لا يطلبون الرياح المقلعه للمراكب الا منه
ياخذونها منهم للملك وكان اذا ركب عملوا بين يديه
التخاييل العجيبه فيجمع الناس اليهم ويسعون من

من علمهم وبنى له هيكلاً للعباده يكون له خصوصاً
وجعل فيه قبة فيها صورة الشمس والكواكب وكان
الملك يركب اليه ويقيم فيه سبعه ايام وجعل عامودين
ابن عليها فيه وهما باقيان الى اليوم والموضع يقال
له عين شمس ونقل اليه كنوزاً وجواهراً وطلسمات
وعقاقير وعجايب ودفنها بها وبسواحيها وكان
مستقادس قسم خراج تلك البلد فبلغ ميه الف
الف الف دينار وثلثه الف الف دينار وقسمها على جميع ولده
لم يبعد الالاف وهي الى اليوم خمسه وثمانون
كوره اسفل الارض خمسه واربعون كوره
والصعيد اربعين كوره وكان في كل كوره كاهن

كاهن يدبرها وصاحب حرب واقام ملكاً احدى وسبعين
سنة ومات من طاعون اصابه وعمل له ناووس
في صحراء العرب وقيل في غربي قوص ودفن
معه من مصاحف الحكمه والصنعه المعموله وتماثيل
الذهب والجوهر والذهب المصري وشي كثير
ودفن معه روحاني الشمس من ذهب بلج وله
جناحان من زبرجد وصنم على صوره امراه من
ثابيه هي محظيه عنده كان يحبها فامر ان يعمل
صورتها في هيكلهم جميعاً وعمل له تمثالها من
ذهب بيد واثنين من ذهب اسود والبست حله
من جواهر منظومه وجعلت جالسة على كرسي

كذبي وكان يجعل بين يديه في كل موضع يجلس فيه
يتسلى به الملك عنها فدفنت معه عند رجليه تاتها خاطبه
واستخلف ابنه مناوش الملك وطلب الحكمه مثل ابيه
واستخرج كتبها واكرم اهلها وبذل فيهم الجوائز
وطلب الاعاجيب في العمل للعجايب وكان كل واحد
من ملوكهم يجتهد في عمل الغريب من الاعمال التي
لم توجد لاحد من قبله وتثبت في الكتب وتزبر
على الحجاره في تواريخهم ومناوش اول من عبد
البقر من اهل مصر وكان السبب في ذلك انه اعتل
علة ييس الناس منه فيها وانه راى في منامه
صوره روحاني عظيم الهيبه يخاطبه ويقول له

له انك لا تخرج من علتك الا بعباده البقر لان الطالع
كان وقت حلولها بك في صوره ثور ذي قرنين انظر الى
الشيطان من اي طريق اتاه لعنه الله تعالى ففعل
الملك ذلك وامر باخذ ثور ابلق حسن الصوره
وعمل له في قصره احسن مجلس وسقفه ذهب
وكان يبخره ويطيب الموضع الذي هو فيه ووكل
به سادنا من حرمه يديم امره ويكنس تحته وكان
يتعبد له سرا من اهل مملكته قريبا من علته وعاد
الى احسن حاله ويقال انه اول من عمل العجل وحليت
بالذهب وعمل عليها قبابا من الخشب المذهب وفرشت
بفاخر الفرش وكان يركب عليها مع من احب وقيل

وقيل عمل له ذلك في علته لانه كان لا يقدر على
الركوب وكانت البقر نحوه كان امر بالمكان المنزه
اقام فيه وان مر بالمكان الخراب امر بعمارته وقيل
انه نظر الى ثور من البقر التي تجر عجلته ابلق حسن
الشيه فامر بتنزيهه وسوقه بين يديه الى كل
موضع يسلكه اعجابا به وجعل عليه جلالا من ديباج
منسوج فلما كان في بعض الايام وقد خلا في موضع
صار اليه وتفرد به عن عبيده وخدمه والثور قائم
بين يديه اذ خاطبه الثور وقال لو رفعتني ايها الملك
عن المسير معك وجعلتني في الهيكل وعبدتني وامرت
اهل مملكتك بعبادتي لكفيتك جميع ما تريده وعاونتك

وعاونتك على امورك وازلت عنك العلل جميعها
فاوثاع الملك لذلك وامر بالثور ان يغسل ويطيب
وينظف ويدخل الهيكل وامر بعبادته فاقام ذلك
الثور بعد مدة وصار في ذلك الثور ايه وهي
انه كان لا يبول ولا يروث ولا ياكل الا اطراف القصب
الاخضر كل شهر مرتين واوشك ان يربيه وصار ذلك
اصلا لعبادة البقر وبني مواضعا كثيرة جعل فيها
كنوزا وبنى في صحراء العرب مدينة يقال لها ديماس
ويقال ان هذه المدينة قائمة وان قوما جازوا
بها من نواحي العرب وقد اضلوا الطريق فسمعوا
بها عزيف الجن وراوا ضوء نيرانها وفي بعض كتبهم

بينهم ان ذلك النور بعد هذه المدة من عبادتهم له
امرهم ان يعملوا اسورة من ذهب اجوف و يوجد من
راسيه شعرات ومن دنبه ومن بحانبه من وبره و
ويجعل ذلك في التمثال وعرفهم انه يلحق بعالمه
فيجعلوا جسده في جرن حجر ويدفن في الهيكل
ويصب لما له عليه ويكون ذلك ورحل في شرفه
والشمس تسعود تنظر اليه وينقش على التمثال
صورة الكواكب السبعة ففعلوا ذلك وعملوا الصوره
شبيه النور وجعل له قرنان من ذهب وكلك باصناف
الجواهر النفيسه وجعلوا عينيه حجرين سماوي
بياض ودفن في الجرن الحجر وجعل فيه بخره مطلع

تطلع ذلك لون من الفاكهه ومنارة انافت على ثمانين ذراعا
وعلى راسيه قبة تتلون كل يوم لونا الى ان يمضي سبعة
ايام ثم تعود الى اللون الاول فتكتسوا المدينه من تلك
الالوان وجعل حول المنار ماء تشقه اليه من النيل
وجعل في ذلك الماء سمكا من ذلك اللون وجعل
حول المدينه طلسمات الوحوش منها روحتين ود
وايد انها ابدان الناس لكل واحد منها امر لدفع مضره
او اجتلاب منفعه ودفن تحت طلسم ليبين ولبس الوصول
اليها وبخورانها وقربانها واستخفها السحره وكانت
المدينه تعرف بمدينه السحره ومنها كانت اصناف السحر
تخرج وبقي بها المدينه التي تعرف بمنقطر ذات العجايب

العجايب في وسطها قبه لمطر شتا وصيفا مطرا خفيفا
وتحت القبه مطهره فيها ماء اخضر يشفى اوليها من كل
داء فتبى به وفي شرقيها مربا الطبيعه لها اربعة ابواب
لكل باب منها عضادات في كل عضاده صوره وجه
تخاطب كل واحد منها لصاحبه بما يحدث في يومه
من دخل ذلك البربا على غير طهاره نفخوا عليه فاصابته
علة قطعه لا تفارقه الى ان يموت وكانوا يقولون
ان في وسطه مهبط النور في صوره العمود من
اعتنقه لم يحجب عن نظر شي من الروحانيه ويسمع
كلامهم ويرى ما يعملون ويقال ان حائط المدينتين بنيا
على اسم هرمس وهو عطارد وانما نحالها وحكى

وحكى ان رجلا اتى الى عبد العزيز بن مروان وهو
والي مصر فعرفه انه تاه في صحراء الشرق وانه وقع
على مدينة خراب وانه وجد فيها شجرة تحمل من كل صنف
وانه اكل منها وتزود فقال له رجل من القبط هذه
احدى مدينتي هرمس وفيها كنوز كثيرة فوجه عبد
العزيز جماعة وحمل معهم زادا وماء فاقاموا يطوفون
تلك الصحارى شهرا فلم يقفوا لها على اثر وكان
وكانوا يسمون اعدل ولد ابيه واربعهم في صنعة
يبقى ذكرها وهو الذي بنى الهياكل المصفحة بالزجاج
الملون في وسط النيل ويقول القبط انه بنى
سربا تحت الارض من الاشمونين الى انصنا تحت النيل

السلك وقيل انه حفره لنهايه لانهن كن يصبين الى
الهيكل الشمس وكان الشب مبلط الارض والحيطان
والسقف بالزجاج المحكم الملون **وقيل** ان اشمون
كان اطول الحونه ملكا وقالت القبط انه عاش ثمان
مايه سنه من ملكه واتخذوا المسالك والمصانع
العجيبه فسلط الله عليهم الذر فاهلكهم وعاد الملك
اشمون الى مصر بعد خروجهم من البلد **ويقال**
انه عمل في وقته على باب الاشمونين وزه من نحاس
وكان الغريب اذا جا الى البلد ليدخله صاح الاوزه
وصفقت بجناحيها فيعلم به فان احبوا منعه منعوه
او احبوا تركوه ولكثرت الحيات في وقته فكانوا

وكانوا يصيدونها ويعملون من لحومها ادويه وترياقات
ثم ساقوها بسحرهم الى وادي الحيات في جبال كوسيه
وصاقيه فتحوها هناك وهو اول من عمل النوروز
بمصر ويقيمون سبعه ايام ياكلون ويشربون كراما
للكواكب وفي ايامه بنيت البهنسا وجعل فيها
مجلسا من زجاج اصفر وعليه قبه مذهبه وكانت الشمس
اذا طلعت عليها القت الشعاع على المدينه **ويقال**
انه ملكهم ثمان مايه سنه وثلثين سنه ودفن في
احدا الاهرام الصغار القبليه وقيل دفن معه الالات
والجواهر ما لا حد له ودفن معه ايضا المراه التي
ترى فيها الاقاليم السبعه والروحانيه والحنيه نرى

ترى فيها وزبر على لوح اسمه ومدة ملكه والوقت
الذي مات فيه واستخلف ابنه منافيوس الملك
وكان حكيما فاستانف العماره وبنى القرى ونصب
الاعلام وجمع الحكم ومصاحف الملوك والحكما وبنى
العجايب وبنى لنفسه مدينة وانفرد بها وعمل عليها
حصنا انيقا ونصب عليه اربعه اعلام في كل ركن من
اركانه علما وتلك الاعلام تماثيل اصنام من نحاس واخلاط
وفي ايديها الالات العظيمه والذبايح وزبر عليه
صوره اربابها وكان بمنف اثنان من اولاد الكهنه
من اعلم الناس بالسحر وابصرهم باعمال التماثيل والاشباح
وكان يعلم الناس السحر فامر الملك ان يبني لهم المدينه

المدينه ويحول اليها احواله واموره وملكهم منافيوس
نحوا العشرين سنة ومات ودفن في الهرم المحاذي
الاطفيح ونقل معه اليه شي كثير من الجواهر لغيره
من الملوك المتقدمه الى وقته وزبر عليه اسمه
والوقت الذي هلك فيه ثم ملك بعده ابنه
حرسم الملك فعظم في عيون اهل مصر وهو
اول من انشا الميدان وامر اصحابه بالرياضه لانفسهم
فيه وهو اول من عمل البيمارستان لعلاج المرضى
والزمنى واودعها العقاقير ورتب فيها اصحاب
الطب واجرى عليهم ما يسعهم واقام الامنا على
كل ذلك وصنع لنفسه عيدا وكان الناس يجتمعون

يجيعون اليه فيه وسماه عبد الملك فيا كلون ويشربون
سبعة ايام وهو مشرف عليهم في مجلس قد بني له على
عمد فطوقت ذهبا والبيت كاخ الذهب المنسوج
وعليه قبة مصفحة من داخل وخارج بالذهب والزجاج
المسبول وكان يعطى كل قوم بقسطهم من التحمل اليه
وفي ايامه بنيت شبيبة في صحرا الواحات عملها
من حجر ابيض مربعة بيد واحد وجعل في كل
حائط من حيطانها بابا في وسطه لشارع ينتهي الى
الحائط المحاذي له من الجهة الاخرى وجعل في
كل شارع نمنة وبركة ابوابا تنتهي طرقاتها الى داخل
المدينة وجعل في وسط هذه المدينة ملعبا يدور

يدور به من كل ناحية سبع درج وعمل عليه قبة من
خشب مذهب مرهون على عمد عظيمة من زجاج في
وسطه منار من زجاج عليه صنم من صوان اسود
يدور مع الشمس يدور انها وفي ابر نواحيها صور
معلقة تصفر وتصيح بلغات مختلفة وكان الملك
يجلس على الدرجة العالية من الملعب وحوله بنوه
وقرابته وابنا الملوك وعلى الدرجة الثانية روسا
الكهنة وعلى الثالثة روسا الجيش وعلى الرابعة
اصحاب الفلسفة والمنجمون والاطبا واصحاب العلوم
وعلى الخامسة اصحاب العمارات وعلى السادسة اصحاب
المهن وعلى السابعة العامة فيقال لكل صنف منهم

منهم انظروا من دونكم ولا تنظروا من فوقكم فانكم لا ائمة لا
بمحقونهم وكان في هذا المعنى ضرب من التاديب وكان للملك
عده نسوة وكان يحب منهن امراتين ويخالطهما ويجمع
بينهما في مجلس واحد فكان في بعض الايام الى احداهما
فغارت الاخرى وعرفت غفلته وتناولت سكينا وحملت
على الملك وهو معتنق تلك المراه جالسه الى جنبه
فضربها بالسكين وقام دونها الملك ليمنعها فضربت
الملك على فواده فخر صريعا وقبض على المراه وقيدت
وحبست ومات الملك وقد اوصى بقتل المراه ووضع
راسها على تابوته وكان ملكه ستين سنة وصار
الملك الى ابنه **من فوره الملك** فدخل اليه العظما

العظما وهنوه ودعوا له بدوام الملك والنعمه
وكان حازما عاقلا اخذ في حسن التدبير وتقويم
العماره وترتيب المراتب وحمل الناس الملك في
الحكومه في امر دينهم وفي كتبهم وهو اول من ذلك
الشياع لمصر ودخلها وبنا الهياكل واقام الاصنام
التي عرفي منف وبعضها باق الى الان وكان ملكه
نيفا وثلثين سنة وعملة ناووس على طريق العرب
وقلد ابنه **بلاطس الملك** وكانت امه مرهبة تدبر
الملك مع الوزراء والكهان لان ابنها كان صبيا صغيرا
وكانت امه جاريه مجربه فاجرت الامور على ما كانت
عليه في ايام ابيه واحسنت الى الاولياء وعدلت

وعدلت في الرعايا ووضعت عنهم الخراج فاحبوها
وعملت في وقتهم البركة العظيمه في صحرا العرب وجعلت
في وسطها عمود طوله ثلثون دراعا في اعلاه قصعه
يفور منها الماء وهي من حجاره والبركه لا تنقص ابدا
وجعلت حولها اصنام حجاره ملونه من كل صنف على
صور الحيوان والوحش والطير وكان كل جنس ياتي الى
صورته فيالفها فيوخذ باليد وينتفع بها وكان للملك
لماني عزم يحب الصيد ويلهج به فعملت له اجمه متنزها
فيه مجالس ممكنه مركبه على اساطين من المرمر مصفحه
بالذهب عليها قباب مرصعه بالتصاوير العجيبه
والنقوش المولفه يطلع من تحتها الماء في فوارات

فوارات وتنصب الى انهار مصفحه بالفضه تفضي الى
حدايق بيدايع الغرس عليها تماثيل تصفر باصناف
اللغات ونضدت بانواع الفاكهه وارخت عليها ستور
الديباج المنسوجه واختارت له من بنات الملوك
الحسان وزوجته منهن وبنت حول تلك الاجمه
مجالس يجلس فيها الوزرا والكهان واشراف اهل
الصناعات يرفعون اليه جميع ما يعملون وكان اكثر مقام
الغلام في تلك الاجمه فاذا فرغوا من اعمالهم نقل اليهم
الطعام والشراب من مطبخه فلا يزال الوزرا الملك ترتيب
بقيه يومهم وليلتهم فاقاموا على ذلك والامور جاريه على
سداد وكانت ايامه سعيده كلها وكان له يوم يخرج

يخرج الى الصيد ويرجع الى جبنته ويامر لكل من معه
بالجوايز والاطعمه والاشربه ويجلس يوما للناس وينظر
في امورهم ومصالحهم ويجلس يوم للخلوه بنسايه ثم جدد
ثمانت وعمل له ناووس في جبنته وكان ملكه ثلاثه عشر
سنه وانتقل الى اعماميه فملك بعده عمه اكريب الملك
وكان اكريب قد انتقل الى حيره بعد موت ابيه قبطيم
وهي المدينه التي كان ابوه بناها وكان طولها اثنى عشر
ميلا ولها اثنى عشر بابا وجعل في شارعها الاعظم ثلاث
قباب عاليه على عمد بعضها فوق بعض منها قبه في
وسط المدينه وقبتان في طرفيها وجعل على كل ركن منها
مرقبا البنا يوقد ليلا وعلى كل باب من ابوابها حرسا

حرسا كثيرا وجعل في كل جانب منها ملعبا ومجالس ومتنزهات
تشرف من تلك المجالس عليها وشق في غربيها نهرا
وعمل قناطر معقوده وبنا فوقها مجالس يتصل بعضها
ببعض وجعل سالك حوله تدور بالخلج متصله
بالقناطر على رياض مزروعه وحولها الاجنه
والبساتين وعلى كل باب من ابوابها اعجوبه من تماثيل
واصنام محركه واصنام يبلع من ادابها الما ومن
داخل كل باب شيطانين من صفر وكان اذا قصدها
احد من اهل الخير ضحك الشيطان الذي عن يمينه وان
كان من اهل الريب بكى الشيطان الذي عن يسار الباب
وجعل فوق باب المدينه صورا من صفر ذاهبت الدراج

هبت الرياح ونصب له فيها مرايا تري البلدان البعيده
والعجايب الغريبه وبنى حولها في الشرق مدينه جعل فيها
ملاعب واصناما بارده من حلوى مختلفه كثيره وجعل
في وسطها بركه اذا مر بها الطير سقط فيوخذ باليد
وجعل لها حصنا واثني عشر بابا وجعل على كل باب اعجوبه
وعمل حولها جنة وجعل مما يقرب منها من ناحيه الشرق
مجلسا مفروشا ببدايع الفرش والنقوش المتخذه
على ثماني اساطين وفوق المجلس قبه عليها طاير
كبير منشور الجناحين يصفر كل يوم ثلاث صفرات
بكره ونصف النهار وعند غروب الشمس واقام فيها
اصناما وعجايبا ادهشت العقول كثيره واقام رجلا

رجلا يعمل الكيميا يقال ان اسمه برهيان فضرب دنانير
كل دينار سبعه مثاقيل عليها اسم الملك وصورته وعمل
من ذلك تماثيل وعاش اتريب الملك ثلثمايه وستين
وكانت سنته خمسمايه سنه وعمل له ناووس في جبل بالشرق
حفر له تحته سرب مطبق بالزجاج والمرمر وجعل
على سرير من ذهب ونقل اليه ذخايره وجعل على
بابه تنينا لا يدنوا منه احد الا اهلكه ونقشوا عليه
الرمال وذبر عليه اسمه وتاريخ وقته وملكت بعده ابنته
اسمونه الملكه فدبرت الملك كما شته بابيها وقوته
وتدبير حسن خمسه وثلثين سنه وعجايب لم تشتهر
لانها كانت امراه والمراه خامله الذكر ولو كانت مهما كانت

كانت فقام بالملك بعدها ابن اختها فليمون الملك فرد
الوزرا الى مواضعهم واقام الكهان كما كانوا كل انسان
في موضعه ولم يخرج عن رايهم وجد في العمارات
وطلب الحكم وعمل في ايامه مجلس الاول التي عرفها
البعو وكان بينه وبينها شي لبني احولها ازدوع وتحب
وكروم وقرى ومعاصير للخمر وغيرها وعماره لم يكن
احسن منها فامر الملك ان يبنى له وسطها مجالس
وسقف له قباب وترتب باحسن الزينه والنقوش
وكان اذا ابتدى النيل يجرى انتقل الملك اليه
فاقام بها الى النوروز ويخرج وكان الملك بها امنا يتفسحون
المياه ويعطون كل قريه قسطها وكان على تلك الغرفة

الغرفة حصن يدور بها طرود وكان كل ملك ياتي ياخذ بعمارتها
والزياده فيها ويجعلها متنزها ويقال ان الجنتين التي ذكرهما
الله تعالى في القران الكريم كانتا الاخوين من اهل بيت الملك
اقطعهما ذلك الموضع فاحسنا عمارته وهندسته وبنيانه
وكان الملك يتنزه فيها ويوفا بعجايب الفواكه والبقول
ويعمل من الاطعمه والاشربه ما يستطيبه ويستظرفه
فعجب من ذلك المكان وكان احد الاخوين يكثر الضيافه
والصدقه ويفرق ماله في وجوه البر وكان الاخر
ممسكا يسخر من اخيه اذا انفق ماله وكلما باع من قسمه
شيا اشتراه منه حتى بقي لا يملك شيا وبقي تلك
الجنه لاخيه فاحتاج الى سواله فانتهره وطرده

وطرده وعيره بالتبذير وقال قد كنت انصحك واموال
تحبا نه مالك فلم تقبل ونفعني اماني قصرت اكل زمنك بالا
وولدا وولي عنه مسرورا بماله وجنته فامر الله تعالى
البحر فركب تلك القرى فغرق جميعها فجعل يولول
ويدعوا بالثبور ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا
قال الله عز وجل فلم يكن له فئة ينصرونه من
دون الله وما كان منتصرا وقص الخبر وفي زمان فليمون
بنيت دمياط على اسم غلام كانت امه ساحره وكان لفليمون
نصيب تسنه وعمل لنفسه ناووسا في الجبل الشرقي وحمل
اليه من الاموال والذخاير وسائر الاموال شيئا كثيرا وجعل
في داخله تماثيل تدور بلوالب في ايديها سيوف تمنع من دخله قطعته

وحمل عن يمينه ويساره اسدين من نحاس مركبين
بلوالب ايضا تمنع من دنا منهما حطاه وزبر على الناووس
هذا قبر فليمون ابن اتريب ابن قبطيم ابن مصريم عمر عمرا
وبقي دهرا واتاه الموت فلم يستطع له دفعا فمن وصل
اليه فلا يسلبه ما عليه وليأخذ ما بين يديه وصار
الملك الى ابنه فرسون الملك وعلى سرير الملك
ودخل اليه عظما اهل البلد والخاص والعام فهنوه
بالملك فقدم امر الهياكله والكهنه وطلب الحكمه
وكان حدثا جميلا فعشقته احدى نسا ابيه وكانت
تتولى طيبه وتزعم ان اباه اوصاها بذلك ثم بعثت
الى ساحر من اعلم سحره منف فسالته ان تحببه لها

لها وبذلت لها على هلاك اموالا واذا التاجر قد عشقت
الملك اشد عشقا من الاخرى فشغفت بامراة ابيه وعرفته
ما بذلت لها على ذلك فابعدها عن مجلسه ومنعها
من الدخول اليه وبلغ ملكا من ملوك حمير ان ملك
مصر قد صار الى غلام حدث غير فطمع فيه وصار اليه
في جموع عظيمة وقصد الفتى نحوه فالتقيا ببابله فاقتتلوا
قتالا شديدا حتى تفانا الفريقان فجات ملك التاجر
الى الملك فقالت ما تجعل لي ان اعينك على عدوك
حتى تفض جموعه وتظفر به قال حكمك فاخذت
عليه العهود والمواثيق واصبحوا للحرب قد حصنت بعض
عجيبه واظهرت مخايل هايلة فولى الحميري هاربا

هاربا على وجهه في نفر يسير من ثقاته وقتلت بقيتهم
وحازوا جميع ما كان في خزاينهم وعاد الملك الى منف
غانما سالما فاتته التاجر فقالت له الوفا بشرطي فقال
احتكمي ما احببت هذه الاموال والخزاين تريد بك
فقالت ما اريد غير الملك فقال لها ويحك انك
لست من اهل بيت الملك وقد علمت ما في هذا على
الملك من العار فقالت قد كان الملوك قبلك
يغضون نسا الناس الذين ليسوا من بيت الملك
ويلدون منهم ولا يابون عن ولادتهم وانا ابنة
ملك ابي رئيس الكهنة ويوشك ان يحتاج الملك
الى بعد هذه الواقعة ولم تزل به حتى ابصرت قلبه

فلبثت اليها فتن وجها واحبها اكثر من نسايه وحظيت عنده
فضاقت الارض بامر ابيه التى سالها ان تحرم لها فاخذت
في اعمال الحيله عليها الى ان دست جاريه لها عاقله لطيفه
على ساقى الملك الذى يتولى شرابه فاختلطت بجواريه
حتى امكنت من اناء كان فيه شراب الملك فالقت فيه سما
وعادت في الوقت الى مولاتها فاخبرتها فدخلت الى
الملك فسجدت وقالت اني كنت للملك ناصحه وعليه
متعطفه فاقصاني واحتضن بهذه الساحره الفاجره
وقد سمت شرابه في اناء من صفته كذا وكذا ويمتحنها
الملك منه ليعلم صدقي فدعا الملك بالاناء فوجده
على ما ذكرت فاحضر الساحره فامرها بشرب قدح

قدح منه فشربته ولم يعلم ما تسببه فسقط لحمها عن
عظمها فامر بدفنها في ناووس وزبر عليه اسمها
وما همت به وما صار امرها اليه وعاد الى امراه
ابيه وحسن حالها عنده وفي وقته عمل المنار
على بحر القلزم وجعلت على راسه مراه من
اخلاط تجذب المراكب الى شاطي البحر فلا
يمكنها تبرح حتى تغرق فاذا عشيت سترت
المراه حتى تجوز المراكب واقام قرسون ملكا مايتين
وستين سنه وكان قد عمل لنفسه ناووسا خلف
الجبل الاسود الشرقي وجعل في وسطه قبه فيها
اثنا عشر بيتا من الذهب اعجوبه لا تشبه الاخرى

الاخرى وزبر عليها اسمه ومدة ملكه وملك بعده

ثلثه او اربعه **ذكر صا ابن قفطيم ابن مصريم الملك**

ولما قسم قفطيم الارض بين اشمون واتريب وقفط

وصا انتقل كل واحد منهم الى قسمه وحيزه وخرج

صا باهله وولده وحشمه واتاه الى الحيز وهو بلد

البحيره والاسكندريه حتى ينتهي الى برقه ونزل

مدينه صا قبل ان تبنى اسكندريه وكان صا

اصغر ولد ابيه واحبهم اليه فلما ملك حيزه امر

بالنظر في العماره وبنى البلدان والمداين والهياكل

واظهر العجايب البديعه وصنع اخوته وطلب

الزياده فيه وكان **مرهون الهندسي** صاحب ابيه

بنايه فناله من حد صا الى حد لوبه وعلى البحر

اعلاما وعلى روس تلك الاعلام مرايا من اخلاط

شتى وكان احدها يمنع من دواب البحر من اذاهم

ومنها ما اذا قصدهم من الجزاير الداخله عدو

واصابتها الشمس القت شعاعها الى جهه مراكبهم

فاحرقتها ومنها ما يرى فيه المداين التي تجاورهم

في البحر وما يعمله اهلها ومنها ما ينظر فيها الى اقليم

مصر فيعلم منه ما يخصب وما يحدث في كل سنه وجعل

الحمامات التي فيها توقد من نفسها ومستشرفات ومسرات

انيقه وكان في كل يوم في موضع منها يتنزه من حرمه

او غيرهم وجعل حولها بساتين وسرح فيها الطيور

الطيور المغرده والوحوش المتنا منه والانهار
المطرده والرياض المونقه وجعل شرف قصوره
من حجاره ملونه يلمع اذا اصابتها الشمس ويلبس
شعاعها على ما حولها ولم يدع من آلة الرفاهه
شيئا والنعمه الا استعمله وكانت العماره ممتده
في رمال رشيد الى الاسكندريه الى برقه الى
صحرا العرب وكان الرجل يسافر في ارض مصر لا يحتاج
لزاد لكثرة الفواكه والخيرات ولا يسير الا في الظلال
التي تستر من الشمس وعمل في تلك الصحاري قصورا
وغرس فيها عروشا وساق اليها من النيل انهارا
فبلغ ذلك بتلك من الحد الغربي الى جانب الغرب

الغرب متصلا في قصوره وعماره متصله وانهار ونبات
فلما انقرض من الديار قومه بقيت اثارهم في تلك
الصحاري وخلى ما داره فيها من غرس ومباني والاثار
والعجايب ما يبهر العقول ثم هلك صا واما مرقونس
الملك كان حكيما محبا للنجوم والحكمه فعمل في ايامه
درهما اذا ابتاع به صاحبه شيئا استرجعه الى ان يرد له
ما ابتاعه منه بوزن الدرهم ولا يطلب ولا يطلب
عليه زياده فيعتبر البايع ذلك ويقبل الشرط فاذا
تم بينهما وقع في وزن الدرهم في شي زهو وقت
تمامه وكان الناس يتعجبون منه وعمل في
ايامه درهم اخر وهو ان هذا الدرهم يكون

يكون قد تبين ان الرجل فاذا اراد ان يبتاع حاجة
اخف الدرهم من ميزانه وقبله وقال اذكر العهد
ومضى فيجد الدرهم قد سبقه الى ميزانه ووجد
البايع حيث وضعه ورقة اس او من قرطاس
دون الدرهم وقيل انه وقفه وصنعت الانية الزجاج
التي تكون فاذا امليت ووزنت لم تزد في وزنها
الاول وهي فارغة وهي تحمل من الماء بوزنها
وعمل ايضا في وقته الانية التي اذا وضع فيها الماء
صار خمرا في لونه وطعمه ورايحته وتلى وقد
وجدت هذه الانية بالطفيح وقت هرون امير به
ابن احمد ابن طولون وجد منها سرب جزع بعروه

بعروه زرقا ببياض وكذا الذي وجدها ابو الحسن
الصايغ الحراني في جد هذه المسربه هو ونفر معه بالطون
على غير النيل فشربوا بها الما فوجدوه خمرا فسكروا
منه وذهبوا ليرفضوا في تحت الشربه فانكسرت
على عهديه فقطع فاغتم الرجل وجابها الى هرون فاسف
عليها وقال لو كانت صحيحة لاشتريتها ببعض ملكي
واما الانيه النحاسيه التي تحيل الما خمرا وهي
المنسوبه الى فلور نطوه بنت بطلموس ملكة الاسكندريه
فلست سنذكرها عند غرايب الصناعات وعجايبها
وفي عمله الصوره الحنشيه من الضفادع والخنافس
والذباب والعقارب وتابع الذبابات وكانت اذا

وكانت اذا جعلت في موضع من المواضع اجتمع اليها
ذلك الجنس بعينه ولا يقدر على مفارقته لتلك الصور
حتى يعدل وكان يعمل اعمالا كثيرة كلها بصور درج
الفلك واسمايها وطوالعها وكان يتم له من ذلك
ما يريده وعمل في صحرا الغرب ملعبا من زجاج ملون
وجعل في وسطه قبة من الزجاج جعلها كلها خضرا
من الصافي اللون وكانت اذا طلعت عليه الشمس
القت شعاعها على المواضع البعيدة وعمل في
اربع وجوهه اربع مواضع عالية من الزجاج كل
مجلس لون سعد ونحس كل مجلس منها بما يخالف لونه
من الطلسمات العجيبة والنقوش الغريبة والصور

والصور البديعة كل ذلك من الزجاج المطابق الذي
الذي ينسب وكان يقصد هذا الملعب ويقيم فيه الايام
الكثيرة وعمل له ثلثة اعياد في كل سنة وكانوا يحجون
اليه في كل عيد ويحجون له ويقيمون فيه سبعة
ايام فلم يزل ذلك الملعب بحاله تقصده الامم لتنظر
اليه لانه لم يكن مثله في العالم حتى هدمه بعض
الملوك لانه تعاطى ان يعمل مثله فلم يقدر على ذلك
وكانت امرقوريس ابنة ملك النوبة وكان ابوها
يحبها حبا يقال له السهاوي لو اسموه الها فقالت
ابيها امرقوريس ان يعمل لها هيكلا ويفرده فعمله
لها وصفحه بالذهب والفضة وارخى عليه ستور

ستور الحرير وكانت تدخل اليه مع جواريها وحشمها
وتسجد له كل يوم ثلث مرات كما يسجد الكهنة وعملت
لهيكل ذلك الصنم عيدا يقرب اليه بقرابين ويبخر ليله
ونهاره ونصبت له كاهنا من النوبة فكان يقوم
فيه ويقرب ويبخر ولم يزل ايها حتى تجد له ودعا
الى عبادة الصنم وان الكاهن لما راي ان الامر قد
احتكم له من جهة الملك في عبادة الكواكب احب
ان يجعل له تمثالا في الارض على صورة الحيوان
يتعبد له ليكون حرا عليه فاقام يعمل الحيلة
في ذلك الى ان دبت العقبان وقد كثرت بمصر واضرت
بالناس فاحضره الملك وسأله عن كثرتها فقال له

له ان الملك ارسلها ليعمل له نظرا ويجدله فقال
له من قولته ان كان ذلك يرضيه فافعل فعمل له
تمثالا لاعقاب طوله ذراعان في عرض ذراع من ذهب
مجوف وعمل عينيه ياقوتتان وعمل له وشاحين
من لولو منظوم على انابيب جوهر وجعل في منقاره
درة معلقة ونشر والهادرل احمر فاقامه على
قاعدة فضة منقوشة وركبها على قايمة زجاج ازرق
وجعله في ازج عن يمين الهيكل والقى عليه ستور
الحرير وجعل دخنته من جميع الادوية والصمغ وقرب
له عجلا اسود وبكارة الفراريج وتوابل الفواكه
والرياحين فلما كمل له تسعة ايام دعاهم الى السجود

السجود لله فاجابوه ولم يزل يجهد نفسه في عبادة
وامرهم ان يبخروه في اصناف الشهور بالمندل وترش
الهياكل بالخمر العتيق من رووس الخوابي وعرفهم
انه قد ازال عنهم العقبان وكذلك يفعل في
غيرها مما يخافون منه فتراه من بن لك وكما
نطق به ووجه الي ام الملك فعرفها ذلك فصارت
الي الهيكل فلما سمعت كلام العقاب سرها ذلك
واعظمته وعا بلغ الملك خبره ركب الي الهيكل
حتي خاطبه وامره ونهاه فتعبد له واقام سدنه
وامر ان يزين باصناف الزينه وكان فرقون لشش
يقوم ببناء الهيكل ويتخذ لذلك الصوره

الصوره ويسالها عما احب فتخبره وعمل من الكيميا
والذهب ما لم يعمله احد من الملوك ويقال انه دفن
في صحراء العرب خمسماية دفين ويقال انه عمل
على باب صا عمودا عليه صنم في صوره امراه جالسه
وفي يدها مراه ينظر فيها وهي بريسم العليل
اذا نظر فيها فان كان يموت راه ميتا وان كان يعيش
راه حيا وكذلك المتلف وعمل بالاسكندريه
صوره راهب جالس على قاعده وعلى راسه كالبرنس
وفي يده كالعكاز اذا امر به رجل باخر جعل بين
يديه شي من الذهب على قدر رضا عنه وان
حاداه عن بعيد ولم يفعل ذلك لم يقدر على

على الجواد وثبت فاقام مكانه وكان يجمع من ذلك
مالاً عظيماً ينفق في الزمنا والمرضى والفقرا وعمل
في وقته تلك العجوبه طريقه وامر ان يبنى بربا اسمه
عليها وعمل لبنته ناووساً في داخل ارض الغرب
عند جبل يقال له سدوم وعمل لجثته ازجاً طوله
مية ذراع في ارتفاع ثلثين ذراعاً في عرض عشرين
ذراعاً وصفحه بالمرمر والزجاج الملون المسبوك
وعمل سقفه بالحجاره الصافيه وعمل ما داربه مصاطب
لطافاً مبطله بالزجاج وجعل على كل مصطبه منها
اعجوبه وتمثالاً كما عمل لبنته وعمل في وسط الازج
دكةً من زجاج ملون على كل ركن من اركانها صوره

صوره تمنع من الدنو اليها وبين كل صورتين
كالمناره عليها حجر مضي وجعل في وسط الدكه حوضاً
من ذهب يكون جسده فيه بعد ان طلي بالادويه
الممسكه ونقل اليه ذخايره من الجوهر والذهب
وغير ذلك وامر ان يسد باب الازج بالصخور والرصاص
واهال عليه الرمال وكان ملكه ثلاثاً وسبعين سنة
وعمره مايتان واربعون سنةً وكان جميلاً ذا
وفره حسنه فتهتكت عامه نسايه ولو من
الهيكل وولي ابنه انساد الملك مولى وهو
غلام ابن خمس واربعين سنةً وكان متجبراً جباراً
طماح العين وانتزع امراةً من نسا ابيه وانكشف

واىكسف امره معها وكان اكبر همه اللهو واللعب
ووضع الخزاين في غير وجه النفقه فاجتمع الناس
الى وزيره فانكروا عليه حالة وسالوه مسالته
والمشوره عليه بالاقلاع عما هو عليه فضمن لهم ذلك
ففاوضه في ذلك فلم ينته عنه وسلط اصحابه
على الناس فاتاوا بهم وضربوهم وخرج الملك في بعض
ايامه الى منتزه كان عمله لنفسه قد صفح مجالسه
بصفايح الذهب والفضه وعوابيا الزجاج الملون
المخروط والصفايح المموهه الملونه واسال اليه
المياه وفرش في مجالسه اصناف الفرش وكان اذا
احب ان يخلوا باحدى نسايه خلا بها في تلك المواضع

المواضع فبينما هو كذلك اذ خرج غلام لبعض حرمه فاتى
لبعض التجار في حاجة لهم فارادا اخذها بغير
ثمن فمنعوه فوثب بهم فضربوه حتى اتا الوادمه و [انفل]
الخبر بالوزير وصاحب الجيش فركبا الى الموضع
وانكروا على الناس فابتعوهما واغلظوا لهما فانصرفا
وكان لا يمارى في ستر هذا عن الملك وعرفاه الخبر
فاراهما انه لم يحفل بذلك وامر بالنداء في الناس
من تعرض لاحد من خدم الملك واصحابه فاقتلوه
فاحفظ الناس امره وتواصوا بالوثوب على اصحابه
حتى اذا مضى للملك اسبوع وجه الى وزيره وصاحب
جيشه فخبرهما انه قد عزم ان يركب الى صحرا

صحرا العرب يتصيد هناك وامر ان يركب معه جيشه
ويبرزوا الثلاثه ايام ففعلوا واجتمعوا الى بابه فعرفهم
الوزير انه يريد الانتقام منهم وخرج الملك الى
موضع في البريه فسار حتى اختلط الظلام ونضح بالجيش
حتى وافى باب المدينه وامر اصحابه ان يضعوا السيف
في اهل البلد فقتلوا خلقا كثيرا ثم امرهم ان ينادوا
هذا جزا من اقدم على الملوك من رعاياهم واصحاب
مهنهم واحرق الموضع الذي ضرب فيه الغلام
فاستتعات به الناس فتقدم الى وزيره ان يطرح
نفسه بين يديه ويسأله فيهم ففعل فامنهم وقال
من عمل مثل ذلك فقد حل لنا دمه فشكروا له

له ودعوا وانصرفوا ثم احتجب عن الناس واستخف
بالكهنه والهياكل فابغضته العامه والخاصه وبغوه
الغوايل فاحتالوا عليه بطباخه وساقيه فسماه
فمات وهو ابن مايه وعشرين سنه وصار الملك
الى ابنه صا الملك والكثر القبط تزعم ان صا
ابن مرقونس وهو اخو ابنا دا الملك فوعدهم
صا بالعدل فيهم والاحسان اليهم وحسن النظر
لهم وسكن منف وملك الحياز كلها وعمل بها
عجايب وطلسمات ورد الكهنه الى مراتبهم ونفى
الملهين اي ارباب اللهو واهل الشوم وكان
يصحب اخاه ويصب العقاب الذي كان ابوه عمله

وشرفه هيكله ودعا اليه وعمل في منف مراة كان
يرى منها الاوقات وهل خصب بلده ام جدب
وبني بداخل الواحات مدينه عرش حولها نخلا كثيرا
واصناما كثيره وعمل خلف المنظر صنما يقال له صنم
الحيله وكان كل من تعذر عليه امر ياتيه فيخبره
فيستبشر فلك وعمل على عرب النيل منابر يرى
منها من قصدهم او ارادهم وجعلها على جانب البحر
المالح ويقال انه بنى الكنز منف وكل بنيان عظيم
بالاسكندريه وكان لما ملك البلد باشر جميع
الحكما اليه ونظروا نجومه و نظرهو نجمه وكان
بها حاذقا فراى ان بلده لابد ان يعرف الطوفان

بالطوفان من نيلها وراى انها تخرب على يد رجل
ياتي من ناحيه الشام فجمع كل فاضل بمصر وبنى في
الواحات الاقصى مدينه جعل طول حصنها من
الارتفاع خمسين ذراعا واودعها جميع الحكم والاموال
وهي التي وقع عليها موسى ابن نصير من ورثه بني اميه
لما ملكوا العرب فلما دخل مصر احد على الواح الاقصى
بالنجوم وكان قد وقع عنده منها واقام يسير سبعه
ايام من رمال وصحاري سمت العرب والجنوب
الى ان ظهرت له مدينه عليها حصن وابواب حديد
فاصعد اليها الرجال ليقفوا على ما فيها فلم يمكنه
فتحها لغلبه الاهل على ما حولها وكانوا اذا علوا

الحصن فوق السور واشرفوا عليها ونبوا اليها وعرض
حصنها عشرون ذراعا ولما اعياه امرها تركها ومضى
فهلك في تلك الطريق جماعة من اصحابه ولم يسمع
احدا بعد موسى بن نصير الا قبله دفع عليها في تلك
الصحارى ولم يبق ملك بمصر الا وعمل للوصال مرفقا
ثم تقعد طلبتها نهم على مرور الايام ولئن ينبغي لاحد
يتكلم كثيرا ببنيانهم ولا مد ايديهم ولا ما قصدوه من العالم
الخطام فقد كان القوم بطشة وان اثارهم
لتبنيه مثل الاهرام والاعلام بالاسكندرية وما
في صحارى الشرق والجبال المنحوتة التي جعلوا
لتوديهم واموالهم فوق دوسها فلا تصل اليه

اليها احد وكذلك الاودية المنحوتة ومثلها بالصعيد
من برابيهم وما نقشوه عليها من حكمتهم ولو تعاطى جميع
من في الارض ان يشتوا مثل الهرمين لما تهيا لهم ذلك
وكذلك ان ينقشوا بربا واحدة لطال بهم الامد
وحكى قوم من النساه في ضياع العرب ان غلاما من
العمال عندهم عنفت بهم فهربوا ودخلوا الى صحرا
العرب وحملوا معهم زادا الى ان يصلح امرهم ورجعوا
الى منازلهم فكانوا على بعض الاخر وقد تحوا في
سفح الجبل فوجدوا عيرا اهليا قد خرج من
بعض شعابه فتبعه نفر منهم فاخرجهم الى اماكن
وانتجاد ونخل ومياه تطرد وقوم يسكنون هناك

هناك وبنو فرعون فخاطبوهم وعجبوا منهم وسالوهم
عن حالهم فعرفوهم انهم منذ كانوا يسكنون تلك
الناحية وبنو فرعون لا يطالبهم احد بخراج ولا
يوذيهم وانهم لم يدخلوا ضياع الحرب قط وقالوا
لهم انتقلوا الينا فخرج القوم بعد ان صلحت امورهم
واجمعوا على الرجوع الى تلك المواضع والتلبث
فيها باهلهم فاقاموا يطلبون الطريق مدة فما
عرفوها ولا تاتى لهم الوصول اليها بعد ذلك
فاسفوا على ما فاتهم منه وحكى ايضا عن اخوين
انهما ضلا في طريق العرب فوقفا على مدينة عامرة
كثيرة النبات والمواشي والنخل والشجر فاطلوهم

فاطلوهما واكلا عندهم وباتا عندهم في طاحون فسكرا
من التراب وناما فلم ينتبها الا عند طلوع الشمس فوجدا
انفسهما في مدينة خراب كبيرة ليس بها عامر ولا احد فارتاعا لبتر
لذلك وخرجا على وجوههما هاربين وسارا يومهما
على غير سمت حتى قرب المسا فظهرت لهما مدينة
اكبر من الاولى واعمر واكثر اهلا ودواب ونخلا
ونخلا ومواشي فاتياهم واخبراهم بخبرهما
وخبر المدينة فجعلوا يعجبون من ذلك ويضحكون
واذا ابعض اهل المدينة ولهم فانطلقوا بهم
معهم فاطلوا وشربوا وعنقوهم باصناف الملاهي
وسالوهم عن حالهم فاخبروهم انهما ضلوا عن

عن الطريق في هذه الصحارى فقالوا لهما الطريق
بين ايديكم واضح مستقيم لا يمكن ان تغلطا فيه فان احببتم
المسير وحدنا معكم من يومكم هذا من يوقفكم على سمت
الطريق الكبير الذي يؤديكم الى المقام لكم وان اردتم
المقام عندنا رفقنا لكم ودفعنا اخواننا واحبابنا فترددنا
بذلك من قولهم وكانا قد رافقا قوما فاجمع بعضهم على
المقام عندهم ومن كان له اهل احب المضي الى اهله
كما هم الى عندهم وبتنا عندهم في خير ومن حسن ما
ساق الله الينا فلما كان من الغد انتبهنا فوجدنا انفسنا
في غير ذلك الموضع الذي كنا فيه واذا اثار العمارة
والناس فما سرنا الا بعض يوم حتى دخلنا مدينة الاشمونين

الاشمونين بالصعيد وهذه مداين القوم الداخلة
القديمة التي غلب عليها الجان ومنها ما في ستره عن
العيون فلا ينظر اليها احد وذكر بعض القبط ان
رجلا من بني الكهنة الدين فيهم انسا دسار الى ملك
افريقية فذكر له كثرة كنوز مصر وعجايبها وخبرها
وضمن له ان يوصله الى ملكها واموالها ويدفع عنه
اذى طلسماتها حتى يبلغ جميع ما يريده فلما انفصل
بعثا ان صاحب افريقية يجهز اليه عسكرا الى جبل
بين البحر المالح وشرقي النيل فاصعد اليه الكثير
كنوزه وما في خزاينها وبني عليها قبابا وصفحها بالرصاص
وامر فنقبوا جوانب الجبل الى منتهى حتى بلغ ذراعا

داعًا وحملوا في انتهاء المجوف منه شبه الطرز
البارزه خارجة من النحت بنفد ردراع وجعل
ذلك يدور في حسمه الا انه ربع المسمك وهو
وهو بين جبال وعر حصن امواله هناك ثم تجهز
اليه صاحب افريقيه في الف مركب وكان لا يمر بشيء
من اعلام مصر ومنارتها الا احرقه واصنامها الا
الا هدمه وكسره لمعونة ذلك الكاهن حتى اتى
الاسكندريه الاولى فغاب بها وهدم كثيرًا من معالمها
الى ان دخل النيل من ناحيه رشيد وصعد الى
منف واهل النواحي يحاربوه وهو ينهب فاس
فيه ويفعل ما قدر الى ان ملك المداين الداخله

الداخله واخذ كنوزها حسبما اشار عليه الكاهن
فوجدها ممتنعه بالطلسمات الشداد والمياه العميقه
والمارق الثلاحات واقام عليها اياما كثيره يعالج
ان يصل فلم يمكنه ذلك فقتل الكاهن وهلك
جماعه من اصحابه واجتمع اهل النواحي على مراكبه
واصحابه فقتلوا منهم خلقا كثيرا واحرقوا بعض
مراكبه ولما تيقن اهل مصر قتل الكاهن الذي كان
معه ارسلوا عليه نحو هم وبها وبلهم واتت مع ذلك
رياح غرقت كثيرا من مراكبه وكان اكبر غرضه
ان يخلص بنفسه فلما عاد الى افريقيه اذا به مثخن
بالجراح ورجع الناس الى امصارهم ورجعنا الى

فاقام بها وكان ما كنزه عسلل له مكانه ويقال انه
هناك الى يومنا هذا ولم يزل بعد ذلك يعبروا
البلدان بلدان الروم واهل الجزاير ويعبث فيها
ويخربها ويحارب الملوك ويتبع الكهنه ويقتل منهم
خلقا واقام وستين سنة وكان سنه مية وتسعين
سنه وهلك فدفن في ناووس عمله لنفسه في وسط
المدينه من تحت الارض وجعل المدخل اليه من
خارج المدينه من جهه الغربيه وحمل اليه اموالا
عظيمة وجواهر كثيرة وتماثيل وطلسمات وغير
ذلك مما فعل اجداده وكان فيه اربعه الف
تمثال ذهب على صور شتى بريه وبحريه وتمثال

وتمثال عقاب من جوهر اخضر وتمثال تنين من
ذهب مسيد عند راسه ورجليه وزبر عليه
اسمه وعلبته للملوك وتبريده وعهد الى ابنه
تدارس الملك وهو اول من ملك الاحياز كلها بعد
ابيه وصفالة ملك مصر وكان اريبا محنكا مجربا ذا
ايد وقوة ومعرفة بالامور فاظهر فيهم العدل واقام
الهياكل والالهه وبنى غربي منف بيتا عظيما للزهرة
ودبر جميع الاحجار وكان صنم الزهره من لازورد
مذهب متوجا بتاج الذهب الملوح بزرقة وسوره
لسوادي من زبرجد اخضر وكان بصوره امراه
لها ضفيرتان من ذهب اسود مدبره في رجليه

رجليه خلخالان من حجر احمر شفاف ونعلان من
ذهب اسود مدبر وفي يده لؤلؤة تلمع وفي رجلها قضيب مرجان
وهي لها اشارة تشبه بها كالمتألمة على من في الهيكل
وجعل رأسها من الجانب الاخر تمثال بقرة ذات
قرون وضرعين من نحاس احمر مموه بماء الذهب متوجة
بحجر لازورد ووجه البقرة محاذياً لوجه الزهرة
الصنم وجعل بينهما مطهرة من اخلاط الاحجار د
على عمود من حجر الرخام محفور فيها ماء مدبر بالزهرة
يستشفى به من داء ومن سكن الهيكل تحت شبه الزهرة
يتبدل لونها في كل سبعة ايام وجعل فيها خوابي الالهة
مصفحة بالذهب والفضة وقرب لها الف راس
راس من الضان والماعز والوحش والطير
وكان يحضر يوم الزهرة ويطوف به وكان يفرش
هذا الهيكل وهو مستورة عن اعين الملك الزهرة
وعن ابصارها وكان في قبته صورة رجل راكب
على مدرعة له خاخان وله حربة في سنانها راس
انسان معلق ولم يبق هذا الهيكل الى زمان بخت نصر
وهو الذي هدمه ويقال ان فيه ابن الملك خف
خلفه بخا واجتمع مال البلد على يده الف الف دينار
وخمسون الف دينار وقصد بعض عماله الشام
فخرج اليه واستباحه ودخل الى فلسطين وقتل
بها خلقاً كثيراً وسبا بعض حكمائها واستخدم مصروها بنه

مصر وهابته الملوك وعلى راس ثلثين سنة من
ملكه طمع السودان من الزنج والنوبه فى ملكه فعاثوا
فى ارضه وافسدوا فامر بجمع الجيوش من الاعمال
واعد المراكب ووجه قايدا من قواده يقال
له بلوطس فى ثلثمايه الف وقايدا اخر مثلها ووجه
فى البحر ثلثمايه سفينه فى كل سفينه كاهن يعمل اعجوبه
من العجايب فلقوا السودان وكانوا فى زهاء الف
الف فهزموهم وقتلوا اكثرهم اسرع قتل واسر منهم
خلقا كثيرا وتبعهم حتى وصل ارض الفيله من بلاد
الزنج فاخذ منها عده من النمور والوحوش والفيله
وساقها معه الى مصر وعمل على حدود بلاده منارات

منارات وزبر عليها مسيره وظفره والوقت الذي
سار فيه ولما وصل الى مصر اعتل وراى رويا تدل
على موته فعمل لنفسه ناووسا ونقل الى شيا كثيرا
من اصنام الكواكب والذهب والجوهر والصنعه
والتماثيل وهلك فحمل اليه وزبر عليه اسمه وتاريخ
الوقت الذي هلك فيه وجعل عليه طلسمات
تمنع منه وعهد الى ابنه مالبق ابن بداريس الملك
وكان عاقلا كريما حسن الوجه محببا مخالفا لابيه
ولاهل بلده فى عباده الكواكب والبقر وقيل انه
كان موحدا على دين اجداده قبطيم ومصريم وكانت
القبط تذمه بتسبب ذلك وكان سببه فيما ذكرناه

ذكرناه انه وجد فيما يرى النايم كانه اتاه رجلان
لهما اجنحه فاختطفاه وحملاه الى الملك فاوقفاه بين
يدي شيخ اسود ابيض اللحيه والراس فقال له هل
عرفتني فقلت له مع الحدايه وكان عمره نيفا وثلثين
سنة فقال له اعرفك قال انا فرعون يعني رجل فقال
وكيف لا اعرفك وانت الاهي منهم وربه وقال
الست كنت انت وطايفتك تدعوني الاها من دون الله
انما انا مربوب مثلك والاهي والاهك الذي خلق
السماوات والارض وخلقني وخلقكم وخلق جميع
الموجودات فقال واين هو قال هو في العلو
لا يرى ولا تدركه الابصار ولا تلحقه الاوهام

الاوهام وهو الذي سبب ودبر وجعل الاسباب
للتدبير عنده من شا من خلقه لا اله غيره ولا رب سواه
قال فقلت وكيف اعمل قال انظر في نفسك العبوديه
له وربوبيته على جميع الكواكب وجميع المخلوقات
وخلص الوحدانيه له ويعترف بالهيته ثم امر ذلك
الرجلين فانزلاني الى الارض مذعورا فانتبهت
وانا على فرشي ودعوت راس الكهنه وقصصت
عليه رويا ي قال قد نهاك عن عباده الاوثان
فانها لا تضر ولا تنفع قال له فمن اعبد قال الله
العظيم الذي خلق السماوات والارض والكواكب
التي فيها والاوثان ونعلمها الا الاه الواحد فكان لحصر

بحصر الهند فيخرج عن الصنم ويجهر بتوحيد الخالق تجل
له دون غيره ثم استعمل الغزو والغنيمة عن روية اهل
مصر وحولان البلاد وقال لبعض اهل مصر ان الله
الكريم ايده بملك من الملائكة يعضده ويبشره وربما
اتاه في النوم فامره ان يامر الناس باتخاذ الخيل الجياد
والسلاح النافع وما يصلح للاسفار ولعداد الزاد
واتخذت بحر العرب ما يبني سفينة وخرج في جيش
عظيم في البر والبحر فلقي جموع البربر في جموع لا تحصى
فهزمهم واستاصل اكثرهم وبلغ الى افريقية وساد
منها وكان لا يمر بامة الا اباد ها الى ان عدا من الاندلس
بر بلاد الافرنجة وكان بها ملك عظيم فقال

تعالى له ارفنوس علية امم من نواصير فاقام يحاربه
شهرا ثم طلب صلحه واهدى من الهدايا اليه شيئا كثيرا
فتاركه وزحف الامم المتصلة بالبحر الاخضر والطاعة
الكثيرها ومر بامة على اعلاهم حوافر في ارجلهم مثل الخيل
والحمير وقرون صغار وشعور تستر الدواب ولهم
انياب بارزة من افواههم فقاتلهم قتالا شديدا حتى
اثخنهم الى ان بغوا واهتدوا الى معابر لهم عظام مظلمة
والقبط تذكر انه راى سبعين اعجوبة تستدل منها
شيئا بعد هذا وعمل على البحر اعلاما ونصب عليها
اسمه ومسيره واخرب مدن البربر حيث كانت
والجاهم تقوى الجبال ورجع فتلقاه الناس باصناف

باصناف اللهو والطيب والرياحين وفرشت لذا الطرق
ودخل قصره موفقا مسرورا وتلقاه بالمعاطس
ابنه وكان ولد بعده فتره واتصل خبره بالملوك
فهابوه وحملت اليه الهدايا من كل وجه ومكان وبلغه
ان قوما من البربر والسحره لهم تخاييل عجيبه ويحوزان
يدلون بها في مدينه لهم يقال لها قومسده في الغرب
من ارض مصر وقد ملكوا عليهم امراه ساحره يقال
لها اسطاقاقا فصل به لذه اداهم للناس فغزاهم حتى
اذا قرب منهم سنين واعته مدينتهم لسحرهم فلم يرها
وطوا ابناهم فلم يعرفها فهلك اكثر اصحابه عطشا
وقصد الى ناحيه الجنوب ثم رجع على غير الطريق

الطريق التي سار والبهم عينها فمر بهيكل كان لهم يحجونه
في اعيادهم فامر بهدمه فهدم بعضه وسقط منه
موضع على جماعه ممن تولى هذا فاهلكهم فلما راى
ذلك توانى عنهم وانصرف وخرجوا الى هيكلهم فبنوا
ما سقط منه وحرسوه بطلسمات محكمات ونصبوا
فوق قبته طلسم من نحاس مذهب وكان اذا قصده
احد صاح صياحا منكرا يرعد منه من يسمعه
ويهتن فيخرجون اليه ويصطلمونه وكانت ملكتهم
احذق منهم بالسحر فقالت انى اعمل الحيله في افساد
مصر واذى اهلها فعملت لهم الحرزاه وادويه وامرت
بعضهم ان يمضي الى النيل في خفيه ويلقوها فيه ففعلوا

ففعلوا ذلك ففاض النيل على مزارعهم وغلاتهم
وكثرت فيه التماسيح والضفادع والعلق في النابت
وانبتت فيه الثعابين والعقارب واحضر مالنوا الكهنه
والحكما وقال اخبروني عن هذه الحوادث التي حدثت
في بلدنا ماهي ولم يخرجوها في طالع السنه حتى ناهت
لهذا فاجتمعوا في دار حكمتهم ونظروا واجتمع رايهم علموا
انهم اتوا من ناحيه الغرب وان امراه عملته والقته
في النيل فعلم انه من تلك الساحره وقال لهم اجهدوا
انفسكم في هلاكها فقد بلغت فيكم مرادها فاجعلوا
في الهيكل الذي فيه صور الكواكب واصنامها وتالوا
الملك الحضور معهم فلم تمكنه الحلاق فلما امسى

امسى لبس مسحا وافترش رمادا واقبل مصلاه
واقبل على الابتهال الى الله عز وجل والتضرع
وقال يارب يا الله انت الاله وخالق الخلق ولا يكون
شي الا بقضائك اسالك ان تكفيني امر الشيطان وامر
هولاي القوم وعليه السهر فاغفى في مصلاه فراى
اتيا يقول له قد رحم الله تضرعك واجاب دعاك
وهو مهلك هولاي القوم وقد من عليهم وصارف
عنك الما المفسد والدواب المضره فلما اصبح الكهنه
غدوا عليه وسالوه حضور هيكلهم فقال لهم قد
كفيتكم امر عدوكم واهلكتهم وازلت الما الفاسد
والدواب المضره عنكم ولن تروا بعدها شيا بلي هو انه

يكن هويته فنطق بعضهم الى بعض في المنذر بن لقوله
فقالوا قد سر زنا بما قاله الملك وهم مضمرون
الاستهزاء والتكذيب ومضوا الى دار الحكيم فقال
بعضهم الراى ان لا نقول هذا شيئا فان كان حقا
وقفتم عليه وان كان باطلا اتسع لكم اللوم في قوله
وستبين لكم امره فلما كان بعد يوم انكشف لهم
الامر وذهب الماء الفاسد وهلكت تلك الدواب
المصيرة للوقت والساعة فعلمون ان الذي اخبرهم
حق فامر قائدا من القواد يوحنا من الكهنة ان
تمضوا حتى يعلموا علم هولاء القوم فاتوا المدينة
فوجدوا اهلها قد سقط وقد هلكوا باجمعهم واحترقوا .

واحترقوا واسودت وجوههم ووجدوا الاصنام منكسة
على وجوهها واموالهم طامرة بين ايديهم فطافوا
المدينة فلم يجدوا ابها غير رجل واحد كان مخالفا
لهم بسبب رويا راها ووجدوا من الاموال
والجواهر والاصنام الذهب والتماثيل ما لا يحصى
ولا يعلم قيمته ووجدوا صورة كاهن لهم من
زبرجد اخضر على قايمة من حجر الاسبادبتم وحلوا
صورة روحاني من ذهب وراسه من جوهر احمر
وله جناحان من در وفي يده مصحف فيه كتب
من علومهم في دفتين مرصعتين بجوهر ملون ووجدوا
مطهرة مملوة من ياقوت ازرق على قاعدة من

من زجاج احضر مسبول وفيها فضله من الماء الدافع
لا يسقا منهم وفيه من فضه من عزم عليه بعنايته
ودخن عليه بدخنه وركبه طاويه فيها بن عمون وعمر
ذلك من عجايب النحوه محلوا من فلك الماله بن عمون
وعين ذلك من عجايب النحو محلوا من فلك المال
والجواهر شيا كثيرا وقال الملك فلك الرطب
ما اعجب ما رايت من اعمالهم فقال ـــــ نعم اخبرك
ايها الملك انه قصدهم بعض ملوك البربر من اهل
بيت الحرب بجموع كثيره وتخابيل هايله فاقلق
اهل مدينتنا حضنهم ولجاوا الى اصنامهم يخضعون
لها ويتضرعون اليه وكان لهم كاهن عظيم الشان

الشان فصار اليه روساهم واعلموه ما دهمهم من
عدوهم فاتى الى بركه له عظيمه بجيد القعر كانوا ابتربون منها
فجلس على حافتها واحاط روسا الكهنه بها واقام يزمزم على البركه
ثم لم يزل كذلك حتى فار الماء وفاض وخرج من وسطه
نار تاجج وظهر من وسطها وجه كداره الشمس وعلى
صورتها وعلى صوتها فخر الجماعه وسجدوا لذلك
الوجه وتجلى لهم نور وجعل يعظم حتى ملا
البركه وصعد حتى خرق سقف القبه ثم ارتفع الى
رايتها وسمعته يقول لقد كفيتكم شر عدوكم وامرهم
ان ياخذوا دوابهم واسلحتهم فيفعلوا ذلك وهلك
الملك الذي قصدهم وجميع من كان معه فاقبلوا

فاقبلوا بالهون وليزيدون فقلت لبعض الكهنه لقد
رايت عجبا من ذلك الوجه فما هو قال تلك الشمس
تبدت لنا في صورتها واهلكت عدونا وصاحت
بهم صيحة فاصبحوا خامدين وكان هذا الرجل عاقلا
فاتخذ ما البقي وزيرا ولم يزل ما البق على التوحيد
وهو مع ذلك يتابع اهل البلد خوفا من اضطراب
ملكه فامر ان يعمل ناوس وكان يعقده ويتعبد
فيه وامر ان لا يدفن معه ذهب ولا جوهر فلم
يدفن معه شي سوى الطيب وصحيفه مكتوبه بخطه
هذا انا وشي ملك مصر ما البقي مات مومنا بالله
العظيم لا يعبد معه غيره بريا من عباده الاصنام

الاصنام مومنا بالبعث والحساب والمجازاه على الاعمال
عاش كذا وكذا سنة ملك فيها كذا وكذا فمن احب
النجاه من عذاب الاخره فليدن بما دان به واوصى
ان لا يدفن معه في ناوسه احد من اهله وكان قد
كنز كنوزا عظيمة وزبر عليها ان يخرجها امة النبي
المبعوث في اخر الزمان واستخلف ابنه حرنلما
الملك وكان لبنا سهل الخلق لم يمت ابوه حتى شرح
له التوحيد وامره ان يدين به ونهاه عن عباده
الاصنام وكان معه على ذلك في حياته ثم رجع عنه
بعد وفاته الى دينه وكان سبب رجوعه الى
عباده الاصنام ان امه كانت من بنات كبار الكهنه

الاصنام فنقلته الى دينها بعد موت ابيه وغلبته على
رايه وامرت بتجديد الهياكل وتشددت في عباده
الاصنام وتزوج الملك امراة من بنات عمه فاحبها
حبا شديدا وهام بها وافتدته على جميع نسائه فاشتد
ذلك على امه وكانت له قهرمانه من اهل سبوط تاحي
لا تطاق وكانت تميل الى هذه المراه الا انها كانت تعشق
اخاها فزادت في سحرها للملك المراه فاوحشت ما
بين الملك وامه حتى رفضها واستخف بامرها
وزادت القصه خلفا انه لا يحادها وانه يعتزوا
ويسرح الى البلد ولا يرجع الى مصر ويتصل به
موتها ففعل ذلك وغزا بلدان الهند وارض

وارض السودان وكان سبب خروجه الى البلدان
ملكا من ملوكها يقال له مبشور وخرج في عدد
كثير وسار يقصد ما يجد في البحر ففتح بلدان وجزاير
واكثر القتل والسبي وذكرت له مصر فقصدها
واعتل ورجع من طريقه فامر حزلما الملك فعمل
سفينه كبار وان تكون على عمل سفن الهند وتحصن
وركب فيها وحمل المراه معه ووجوه اصحابه وقواده
واستخلف ابنه طلكن على مصر وكان صبيا وجعل معه
وزيرا يقال له لاون وكان هنا يقال له وبيموس
وخرج فمر على ساحل اليمن وعاد في مدابنه وكان
لا يمر بمدينه الا وعمل صنما وزبر عليه اسمه وما به

ومنبج ووقنه وبلغ الهند ومدينة الملك فاوقع باهلها
وغنم مالا وجوهرا كثيرا وحمل معه حكيما له وبلغ جزيره
من الهند والصين وبها قوم حمر طوال شعودهم ولهم
الدواب العجيبه والطيور وبخور الطيب ونارجيل
والفواكه التي لا يكونوا الا عندهم فادعنوا له بالطاعه
وحملوا اليه اموالا وهدايا فقبلها وتاد عنهم واقبل
يتنقل من ملك الجزاير وفيها يتنقل مده تسع عشر
سنه ورجع الى مصر غانما منصورا ووجد امه قد هلكت
والبين منها وكان اهل مصر بيئسوا منه لطول غيبته
ووجد ابنه ملكا على الملك كما استخلفه فسر بذلك
وهابه من حوله من الملوك وبنى عده هياكل واقام

واقام فيها اصنام للكواكب لانه زعم انها ابدته في سفره
حتى ظفر بما ظفر به وغنم ما غنم وكان حمل معه من الهند
حكيما وطبيبا وحملا معهما من كتب الطب والحكمه وحمل
معه من الهند صنما من اصنامهم مقرط بالجوهر وهو من الذهب
ونصبه على بعض الهياكل الذي عملها وكان حكيم الهند
يقوم به ويخدمه ويقرب للخالق بان خاجي رسمه
وكان يخبرونه بما يريد دونه منه واقام حواليها بعد
منصرفه من الهند مده ثم غزا نواحي الشام فانقاد اليه
اهلها الطاعه وهادوه ورجع الى مصر ثم غزا اهل النوبه
والسودان وصالحوه على خراج يحملونه اليه ورفع اقدار
الكهنه وزاد في تعظيمهم فصوره في هياكلهم ومصانعهم

ومصاحفهم المنطوره وملكهم خمسه وتسعين سنة وعمل
لنفسه في صحرا الغرب بالوستا وعمل بر قووده مصانع
وعجايب واقام بها الى ان مات وابنه ملكن على الملك
بمنف فصدخبته بالموميا المطيبه والكافور والمر
وحمل في تابوت من ذهب وجعل فيه المال الكثير
والجوهر النفيس والسلاح العجيب والتماثيل والعقاقير
القاطعه ومصحف الحكمه وصور الناووس في جوانبه
صورة النيفة منقوشة وزبر عليها ذكر سنيه وما
جرى من العجايب والاستفاد في البلدان التي فتحها
وسد باب الناووس الذي هو فيه وزبر عليه اسمه
ومونه وتاريخ الوقت الذي اهلك فيه وفلدس

من نتا به جماعة انفقهم عليه وكان عبلا ربا طيب
الاخلاق واعتم عليه الكهنه لا كرامه لهم واهل المملكه
لابيا عمد دينهم وملك بعده ابنه ملكن الملك وعقد
على راسه التاج بالاسكندريه بعد موت ابيه حزنا
واقام بها شهرا ورجع الى منف وكان اصناميا على
دين ابيه واستبشرت به اهل مصر وكان يحب الحكمه
واظهار العجايب ويقرب اهلها ويجز جوايزهم ولم
يزل يعمل الكيمياء طول وقته ومدة ني الملك
يخزن اموالا كثيرة ليتجرا العرب وهو اول من اظهر
علم الكيميا بمصر وكان محكوما عند الملوك وكان
الملوك قبله استروا الصنعه لئلا يحيع ملوك الارض

الارض لحزرهم وعملها للكرن الملك ومالادور
الحكمة منها وكنزها ولم يكن الذهب لمصر اكثر منه في
وقته ولا الخراج في وقت ولا بعده فيما حكاه القبط
انه بلغ الف الف مثقال وكان يطرح المثقال
الواحد ويصبغه على القناطير الكثيرة فيصبغها
فاستغنوا عن وضع المعادن وسببها لقلة حاجتهم
اليها وعمل من الحجارة الملونة المسبوكة الصم التي
تشف شيئا كثيرا ما اعتمده احد من الملوك بالمثقلة
وعمل من الادويه الملون والفيروزج الازرق
شيئا كثيرا ويحكي القبط عنه انه اخترق
اشياء تخرج عن العقل حتى انهم كانوا يسمونه حليم

حليم الملوك وغلب على الكهنة في علومهم وكان
يخبرهم بما يغيب عنهم من الامور فهابوه واحتاجوا
الى علمه وكان لنمرود ابرهيم عليه السلام اذ ذاك
في وقته يقال انه لما اتصل بنمرود لعنه
الله تعالى خبر حكمته استزاره وكان النمرود جبارا
مشوه الوجه يسكن سواد العراق وكان الله سبحانه
وتعالى قد اتاه القوة والبطش وغلب على كثير من
الامم ولما استزاره وجه اليه انه يلقاه منفردا
من اهله وحشمه موضع كذا وكان المكان ملتفا
~~منفردا من اهله وحشمه~~ بانواع السحر ففعل
النمرود ذلك وصار الى الموضع الذي ذكره واقبل

وافيد هدكن على اربعة افراس تحمله دوات اجنحة
وقد احاطت به نوركا لنار وحوله صورها يلد فد
حبك لها وهو متوشح بثعبان محرم بعضه والتنين
فاغر فاه ومعه قضيب آس اخضر كلما حرك التنين
راسه ضربه بالقضيب فيسكن فلما راه النمرود
هاله امره وخاطبه فاعترف بالقضيب فسكن
فلما راه النمرود امره وخاطبه فاعترف له بالالة
الملك والحكمة وساله ان يكون نظيرا له ونقول
القبط ان هدكن الملك كان يرتفع ويجلس على الهرم
الغربي في قبة تلوح على راسه وان اهل البلد اذا
دهمهم امر اجتمعوا حول الهرم ويقولون ايضا انه

انه ربما اقام على راس الهرم ويقولون انه يتعبد
على راس الهرم اياما لا ياكل ولا يشرب ثم استتر
عنهم مدة حتى توهموا انه هلك اكثره ما حول
الارض وحله حتى طمعت الملوك التي حوله في مملكة
فقصده ملك من ملوك العرب من نحو وادي
هيت فقال له شادم ليجس البلد فاقبل هدكن
الملك حتى بلغهم ثم حللهم بنجوه بتي في العام شديد
الحرارة فاقاموا تحته اياما لا يدرون اين يتوجهون
وطار الى مدينة فشاش الناس به تعريفهم ما جرا
وامرهم بالخروج اليهم ليعد فواخبرهم فوجدوهم
واصحابهم ودوابهم امواتا قد فنيوا من ذلك

ذلك وهابته الكهنة هيبة لم يهابوها احداً قبله وجوره
في جميع الهياكل وملكهم زمانا وبنى في احد عمومه هيكلا
لزحل من صوان اسود في ناحية الغرب وجعل
له عيدا وجعل في وسطه نارا وشاورهم في موته
وجعل على باب النار وسترا طلسمات تمنع منه وغاب
عنهم فلم يقفوا على حال موته وكان اوصى الى ابنه
مالبا الملك وكان شرها كثير الاكل والشرب
متفردا بالرفاهية غير ناظر في شي من امور
الحكمة وجعل امر البلد الى وزير له ناظر في امور
الملك عامة ان ملككم لم يمت وانما ذكر لهم موته
لينظر ما يجرى على احوالهم بعده وكان معجبا بالنساء

بالنساء وكان له ثمانون امراة من بنات الملوك التي
لمنف وله امراة عاقلة شديدة الراى وكان بها
معجبا فابغضته النسا الباقون وكان له بنون
وبنات وكان اكبر بنيه بنيانا يقال له طوطيس
وكان يستجهل اباه فاعمل الحيلة فيه وقتله
وحملته على ذلك امه وجماعة من نساء ابيه
هجم عليه في دوانه وهو سكران وملك المراة عنده
فقتله وقتل تلك المراة وصلبها وجلس طوطيس
الملك على سرير الملك وكان جبارا شديد البأس
مهيبا فدخل اليه الاشراف وهنوه ودعوا له فامرهم
بالاقبال على مصالحهم وما يعنيهم ووعدهم الاحسان

بلاحتان والقبط تزعم انه اول الفراعنة بمصر
وهو فرعون ابرهيم عليه السلام وان الفراعنة تسعة
واولهم هذا ثم تذكر القبط ما فعله واستنكروا
مثله المراه فانس لها ودفنها واستخف بامر
الكهنه والهياكل وهو الذي اخذ امراة ابراهيم
الخليل ساره عليهما السلام لما قال له الحرس ان
البلاد دخل اليه رجل معه امراة لا يمكن مثلها
في الحسن والجمال فقال له ما هذه المراه معك
قال هي اختي فعرف الملك مثلك فقال لجيئ
بها فامتعض منه ولم يمكنه مخالفته وعلم ان الله
سبحانه وتعالى لا يسوءه فقال لساره قومي الى

الى الملك فانه طلبك قالت وما يصنع بي الملك
قال رجوا ان تكون تحببي فلما راها فنظر منها منظرا
راعه فافتتن فامر باخراج ابراهيم فاخرج فندم
على قوله هي اختي وانما اراد هي اختي في الدين
ووقع في قلب ابراهيم ما يقع في قلب الرجال
من الغيره وعنى انه لم يدخل مصر فقال اللهم
لا تفضح نبيك في اهله فكشف الله له الحيطان
والستور وكشف عنهم حتى يرى الملك ويراه
ثم انه راودها عن نفسها فامتنعت عليه فذهب
ليمد يده اليها فقالت انك ان وضعت
يدك علي اهلكت نفسك لان لي ربا يمنعني منك

مشتاك فلم يلتفت اليها ومد يده فجفت يده وبقي
حايرا فقال لها ادعي لي عني ما قد اصابني فقالت على
ان لا تعاود فلما انبت قال نعم فدعت الله
سبحانه وتعالى فزال عنه ورجع الى حالته
فلما وثق بالصحة راودها ومناها ووعدها الاحسان
فامتنعت وقال قد علمت ما جرا ثم مد يده اليها
فجفت وضربت عليه اعضاوه وعصبه فاستغاث
بها واقسم بالهيبة انها ان ازالت عنه ذلك لا تعاودها
فسالت الله تعالى فعاد الى حاله وقال لها
ان المذوجها لا تصتعك واعظم قدرها وسالها عن
ابراهيم فقالت هو قريبي وزوجي فقال فانه ذكر

ذكر انك اخته قالت صدق انا اخته في الدين
وكل من كان على ديننا فهو اخ لنا قال نعم الدين
دينكم ووجه بها الى ابنته حوريا وكانت من العقل
والاديان لها شان كبير فالقى الله تعالى محبة سارة
في قلبها وعظمتها حوريا واضافتها احسن الضيافة
ووهبت لها جوهرا ومالا فاتت به الى ابراهيم فقال
رديه فلا حاجة لنا به فذكرت ذلك لابيها فتعجب
منها وقال هولاء قوم كرام ومن اهل بيت
الطهارة فتحيلي في برها بكل حيلة فوهبت لها
جارية قبطية من احسن الجواري فقال
لها آجر وهي هاجر ام اسمعيل عليه السلام

السلام وعملت لها حلوا وقالت يكون هذا الزاد معك
وجعلت تحت الحلوى جوهرًا نفيسًا وحليًا مصوغًا
محللًا فقالت اشاور صاحبي فاتت ابرهيم عليه السلام
مشاورةً له فقال اذا كان ما حولًا مخربة فقبلته
منها مخرج ابرهيم عليه السلام فلما امعنا في المسير
فاخرجت سارة بعض تلك السلال التي فيها الحلوى
فاصابت الجوهر والحلي فعرفت ابرهيم عليه السلام
ذلك فجمع بعضه وحصنه عن كاين البير التي جعلها
للسبيل وفرق بعضه في وجوه البر وكان يضيف
كل من مر به وعاشت طوطيس الى وجهت اليه هاجر
من مكة تعرفه انها بمكان جدب مخوف تهامي شرقي مصر

في مصر مرشح الجبل حتى ينتهي الى مرقا السفن من البحر
المالح فكان يحمل اليها الحنطة واصناف الغلات
فيصل الى جده وتحمل من هناك فاجبي بلد الحجاز مدة
ويقال لما جلب به اللقيه من ذلك العصر هو ما
اهداه ملك مصر ويقال ان الاجل ما كان يحمله
طوطيس الى الحجاز سمته العرب الصادق ويقال
ان طوطيس سال ابرهيم عليه السلام ان يبارك
له في بلده فدعا بالبركة لمصر وعرفه ان ولده
سيملكها ويصير امرها اليه قرنًا بعد قرن الى اخر
الزمان وهو اول فرعون كان لمصر وذلك انه اكثر
القتل حتى قتل ابيه واهل بيته وبني عمه وخدمه

وخدمه ونسابه واكثر من الكهنه والحكما وكان
حريصًا على الولد فلم يرزقه الله تعالى ولدًا غير
بنته حوريا وكانت عاقلةً حكيمةً تاخذ على يديه
وتمنعه من سفك الدما وابغضه وابغضته الخلق
الخاص والعام فلما راى امره يزيد وخافت على
زوال ملكهم سقته سمًا فهلك وكان ملكه سبعين
سنةً واختلفوا بعده فى التمليك عليهم فقالوا
لا نملك علينا احدًا من اهل بيته وراوا تمليك
غيره فقام بعض الوزرا ودعا الى تمليك ابنته
لصنيعها فيه ولما كانت تنكر عليه ومعه اكثر القواد
والوجوه فتم لها الامر فجلست حوريا الملكه على

سرير الملك وعرف الناس به احسان واخذت
فى جميع الابواب وحفظها فاجتمع لها من الاموال
والجواهر والحلى الباهر والاشيا والطيب ما لم
يجمع الملك وقدمت اهل العلم والكهنه واصحاب
الحكمه ورووسا الجزيره ورفعت اقدارهم وامرت
بتجديد الهياكل واعطاتها وصار من الامرا ادها
الى مدينة اتريب وملكوا عليهم رجلاً من ولد
اتريب يقال له ادراحس فعقدوا على رايته
تاجًا وتلفف اليه جماعه من بني عمه والمغلوب
لولايتها واهل بيته فانفذت اليه جيشًا تحاربه
فلما تيقن انه ما له بها طاقه دعاها الى الصلح

الصلح وخطبها الى نفسه وذكر ان الممالك لا تقوم بالنسا
وخوفها نفسها وان يزول ملكها ايضًا منها فعملت صنيعًا
وامرت ان يحضر الناس على مراتبهم فحضروا واكلوا وشربوا
وبذلت لهم الاموال وعرفتهم ما اشار اليه ذلك
الرجل من خطبتها فبعضهم صوب رايه وبعضهم امتنع
وقالوا انا لا نولي علينا غيرها لمعرفتنا بفعلها
وحكمتها وهي داريه الملك ووثبوا على نفر ممن
خالفها فقتلوهم وخرجوا في جيش لسيف فلقوا
جيش الخارج عليها فانهزم منهم وقتلوا اكثرًا
من اصحابه ومضى الى ناحيه الشام وبها الكنعانيه
كفار من ولد حام فاستغاث بملكهم ووجه رسول

رسول كان ارسله اليه بفتح مصر واخذها فجهز جيش
عظيم عرمرم لهم فرسان شجعان فاجتمع الناس لحربهم
فاجتمع الناس لهم الى الحروب فغلبت ففتحت كرايم الخزاين
التي كانت لابيها وفرقت ما فيها على الاشراف فاحبوها كافةً
وادعنوا بطاعتها واعطت السحره اموالًا ووعدتهم
كل جميل واحسان فلما تقدم اليها احس بالجيوش امرت
من كان من السحره عندها ان يعملوا لها اعمالًا وكان على
جيوشه كامل من عظما قواد الملك يقال له حيرون
فلما تولوا المصر كان لها طير من النسا عاقله مدبره
بعثتها الى الملك القايد خيدا وسنًا من انه احسن
تعرفه رغبتها في تزويجها به لانه كامل العقل وانها

وانها لا تختار احدا من اهل بيتها وانه ان خاطبها امير

الملك انه اخس تزوجت به وسلمت اليه ملك مصر

دله ورغب في ذلك وتزوج به وسم انه اخس بسم انقدبه

اليه فقتله فوجهت اليه انه لا يجوز ان اتزوجك

حتى تظهر قوتك وحكمتك في بلدي وتبني لي مدينة

عجيبة وكان اقتدارهم حينئذ بالبنيان وعمل العجايب

وقالت انتقل من موضعك هذا الى عزني بلدي

فتم اثارا ولنا كثيرة فاقتضى بلك الاعمال العربية

وابن عليها ففعل ذلك وبنى لها مدينة عجيبة بعجبا

العجب يقال لها قاقند ومد وجر اليها من النيل نهرا

انيقا وغرس بها غروسا كثيرة واقام بها منارا عاليا

عاليا وعمل فوقه منظرا وصفحه بالذهب والفضة و الصفر

والرخام الملون والزجاج المصقول وابدع في عمله و كانت

تمده بالاموال [illegible] وتكاتب صاحبه وتهاديه وهو لا يعلم

فلما فرغ منها قالت له ان لنا مدينة حصينة وكانت

الاوليا بنا وقد خرب منها امكنة وتشعث حصونها

فامض اليها واعمل في اصلاحها الى ان انتقل الى هذه

المدينة التي بنيتها لي وانقل جميع ما تحتاج اليه فاذا

فرغت من اصلاح تلك انفذ لي حيشا حتى اصير الملك

وانظر ما صنعته وابعد عن مدينتي واهل بيتي فاني

اكره ان ادخل البلد بالقرب منهم ففي وجد في عمل

الاسكندرية الثالثة واهل التاريخ يروون شيئا من

من اخبار انداحتس ويذكرون ان الذى قصد الوليد
ابن دومع العمالقة وهو نائى الف اعنه وكان سبب
قصده له انه كانت به علة فوجه الى المواضع ليجاب
اليه من مياهها حتى يعرف الذى تلايم جسده فرجع
غلامه وانى حملة مصر ووقف على كثرة خيراتها وحمل
الى صاحبه من الطافها ومياهها وعاد فعرفه حال
مصر فقصدها فى جيش ليستفتحها حتى خط عليها وكانت
وكانت المملكة وخطب اليها نفسها فوجهت اليه من
استوثق على حاله فوجدت قوما عظاما لا يقوم بحربهم
فاجابته ان النزوج والطغنه وشرطت عليه ان
يبنى لها مدينة تظهر بها ايده وقوته ويجعلها مهرا

مهرا لها فاجابها ودخل مصر منتهيا الى ناحية الغرب
ليبنى لها المدينة فى ناحية الاسكندرية فامرت ان
تلقى باصناف الرياحين والفواكه وتخليق وجوه الخيل
فمضى الى الاسكندرية وقد خربت بعد خروج العادية
فنقل منها ما كان من حجارتها ومعالمها وعمدها ووضع
اساس مدينة عظيمة وبعث البناء بها الف فاعل
فاقام فى بنايها مدة وانفق جميع ما كان معه من المال
وكان ما يبنيه نهارا تخرج من البحر دواب تقلعه فاذا
اصبحوا لم يجدوا منه شيئا فاهتم لذلك وكانت حوريا
قد انفذت اليه الف راس من المعز اللبون يستعمل
البانها فى مطبخه وكانت مع راع يثق اليه وكان ذلك

ذلك الداعي يطوف بها ويرعاها هنا وكان اذا اراد
ان ينصرف عند المساء خرجت اليه من البحر جارية حسنا
فتتوق نفسه اليها فاذا المها شرطت عليه ان اصارعه
فان صرعها كانت له وان صرعته اخذت من تلك
المعزى راسين فكانت طول الايام تصرعه حتى اخذت
اكثر من نصفها وتغير باقيها لشغله بحب تلك الجاريه
عن رعيها وبقي هو ايضا في جسمه متغيرا ونحل
فمر به الملك فساله عن حاله وحال الغنم فخبره
خبره خوفا من سطوته فقال اي وقت تخرج
قال قرب المساء فلبس ثياب الراعي وتولى رعيه
الغنم يومه الى المساء وخرجت الجاريه فشرطت

فشرطت عليه كما شرطت على الراعي فاجابها وصرعها وقبض
عليها وشدها وثاقا فقالت له ان كان لا بد من اخذي
فسلمني لصاحب الحول فانه الطف بي وقد عذبته مرة
فردها اليه وقال سلها عن هذا البنيان الذي بسه
ويزول من ليلته ومن يفعل ذلك وهل في بنا به من
حيلة فسالها الراعي عن ذلك فقالت ان دواب
البحر التي تنزع بنيانكم فقال هل فيها من حيلة فسالها
الراعي ذلك وقال هل فيها فقالت نعم قال وما
هي قالت تعمل توابيت من زجاج لتعطى باغطيه
ويحملون فيها قوما يحسنون التصوير ويجعلون
معهم صورا وانقاسا وادوا ويلقيهم اياما ويجعلون

ويجعلون التوابيت في المراكب بعد ان تشد في الجبال
فاذا توسطوا الما امروا اوليك المصورون ان يصوروا
جميع ما مر بهم وترفع تلك التوابيت من الما فاذا وقفتم
على تلك الصور فاعملوا لها اشباها من الصفر ومن الحجارة
او من الرصاص وينصبوها قدام البنيان الذي يبنونه
من جانب البحر فان تلك الدواب اذا خرجت ورات
صورتها هربت ولم تعد ففعل الراعي صاحبه ذلك
ففعله وتم البنيان وبني المدينة وقال قوم من
اهل ان صاحب البناء والغنم جيرون المريعلي وكان
تقدمهم قبل الوليد وانما اتاهم بعد حوريا وقصتهم جيرون
ملك مصر وذكروا ان الاموال التي كانت مع جيرون

جيرون نفذت كلها في تلك المدينه ولم تتم فامر
الراعي ان يخبر الملك بخبر تلك الجاريه البحرية
وذكرت ايضا ان في المدينة التي خربت ملعبا مستديرا
حوله سبعه عمد على رووسها تماثيل صفر فليقرب
لكل تمثال منها ثورا سمينا وليلطخ العمود الذي
عليه التماثيل التمثال من دم الثور وتبخره بشعرة من ذنبه
وشيئا من نحاته قرونه واظلافه وليقل له هذا
قربانك فاطلق لي ما عندك فاذا فعل ذلك فليقس
من كل عمود الى الجهة التي يتوجه اليها وجه التمثال
مايه ذراع واحفر وليكن في امتلا القمر واستقامة
زحل فانك تنتهي بعد خمسين ذراعا الى بلاطة عظيمة

عظيمة فالطخها بمرارة الثور واولعها فانك تنزل الى سرب
طوله خمسون ذراعا في اخره خزانه مقفله ومفتاح القفل
تحت عتبة الباب فلما خذه وبلطخ الباب بسعبة مراره
الثور ودمه وبيخر بسحاته قرونه واظلافه وشعره
وادخل الباب بعد ان تخرج الرياح التي فيه فانه
يستقبلك صنم في عنقه لوح اصفر معلق مكتوب
فيه جميع ما في الخزانه من مال وجوهر وتماثيل واعجوبه
فخذ منه ما شيت ولا تتعرض لبيت لشي ولذلك افعل
بكل عمود وتمثاله تجد تلك الخزانه وهذه نواويس
سبعه من الملوك وكنوزهم فلما تم ذلك سترته او مثله
فوجد ما لا يدرك وصفه ووجدنا للعجايب شيا كثيرا فمن بنا كمن

بنا تلك المدينه واتصل ذلك بحور بافتاها وانما اراد
انحايه وهلاكه بالحيله عليه ويقال انه من جمله ما وجد
من العجايب درج ذهب مختوم بطين ذهب فيه مكحله
زبرجد فيها دود اخضر ومعها عرق جوهر احمر من
اكتحل من ذلك الدود وكان اشيب عاد شابا واسود
شعره واضا بصره حتى يدرك بنظره جميع اصناف
الروحانيين ووجد تمثالا من ذهب اذا ظهر غيمت
السما وامطرت وتمثال غراب من حجر اذا اسيل
عن شي صوت واجاب عنه ويقال انه قد كان
في كل خزانه غرايب وعشر اعجوبات قالوا فلما فرغ
من بناء الرشيد وجه اليه يعلمها بذلك وبحثها على القدم

القدوم اليه فحملت اليه فرشاً فاخرة واثاثاً وبسطاً
عظيماً وقالت ابسطه لي في المجلس الذي تجلس فيه واقسم
جيشك اثلاثاً وانفذ لي ثلاثة حتى اذا بلغ ثلث
الطريق فانفذ لي الثلث الاخر حتى اذا احرز نصف
الطريق فانفذ لي الثلث الاخر الباقي وتكون من
ورائي حتى لا يراني احد اذا دخلت عليك ولا يكبر عندك
الاصبيه ابتق بهم يخدموك فاني اوايك في جواري
كفيك الخدمه ففعل واقامت تحمل اليه الجهاد
والاموال حتى علم لمسيرها فجهزت اليه ثلث جيشه
فعملت لهم الاطعمه والاشربه المسمومه واقبلت جواريها
وحشمها عليهم بتلك الاطعمه والاشربه والطيب

والطيب فلم يصح منهم احد حياً ولقيها الثلث الاخر
ففعلت به مثل ذلك وهي توجه اليه ابنا انفذت
جيشه الى قصرها ومملكتها يحفظونها الى ان دخلت
اليه هي وعطرها وجواري لبن معها سمحت عطرها في
وجهه نفخة تغشاه ورسبت عليه ما كان معها
فارتعدت مفاصله وقال من ظن انه تحيل النساء
فقد كذب نفسه وغلبه النعاس ثم قصدت عنقه فقد
داتالت دمه وقالت دم الملوك شفا واخذت
راسه ووجهت به الى قصرها فنصبته عليه
وحملت تلك الاموال الى منف وبنت منارة الاسكندرية
وزبرت عليها اسمها واسمه وما فعلت به وتاريخ

وتاريخ الوقت ولما انفصل خبرها بالملوك الذين
ساحوا من بلدها هابوها و ادعنوا لها وعملت بمصر
عجايب كثيرة واقطعت اهل بيتها وقوادها وحشمها
اوطا عات كثيرة وامرت ان تبني على حد مصر من ناحية
النوبة حصن وقنطرة تجري ما النيل من تحتها ثم انها
اعتلت فاجتمع اليها اهل مملكتها وسالوها ان تقدم
عليهم ملكا ولم يكن في ذلك الوقت من ولد ابيها واهل
بيته من يصلح للملك فولت عليهم عمتها دلبفه بنت
ساموم وكانت عندها من عقلا النسآء ولبثا يمين
فعهدت اليها واخذت المواثيق لها على اهل مصر
ان لا يسلموها وان يتبعوها ويتبعوا امرها وسلمت

وسلمت اليها مفاتيح خزاينها واطلعتها على كنوز ابايها
وكنوزها وامرت ان يصعد جسدها بالكافور ويحمل
الى المدينة التي بنيت لها في صحرا الغرب وقد كانت
عملت لها فيها ناووسا وعملت فيه عجايب ونقلت
اليه اصنام الكواكب وزينته بزينة حسنة عجيبة
ونصب به قبة واسكنت تلك المدينة جماعة من
الكهنة واصحاب العلوم والصنايع وبعض الجيش
ولم تزل تلك المدينة الى ان خربها بخت نصر وجلست
دلبفه على سرير الملك واجتمعت الكلمة عليها واحسنت
الى الناس ووضعت عنهم خراج سنة واقام عليها
المن يطالب بنار حاله انه اخته واستنصر بملك العمالقة

العمالقه فوجه الجامعه قايدا من قواده في جيش
كثير لمنتيف فاخرجت اليه دلبفه لبعض قوادها فالتقوا
بالعريش وجعلت سحره العريفين يظهرون التخابيل
الهايله والعجايب العظيمه والاصوات التي تفزع الاسماع
وتولهها فاقاموا مده يتكافون الحرب فهلك بينهم
خلق كثير ثم انهزم اصحاب دلبفه الى منف وسار
اصحاب المنفي اثارهم ومضت دلبفه في جمع من
جيوشها الى ناحيه الصعيد فنزلت الى الاشمونين
وانفذت من قدرت عليه من الجيوش فوقعت الحرب
بينهم بناحيه الفيوم وخلا اصحاب دلبفه لما بهم
واستنجدت باهل مداين الصعيد فحاربوا اصحاب

اصحاب المنفي فازالوهم عن منف وقد كانوا طيفوا بها
واعثوا فيها وهزموهم حتى ركبوا المراكب وعدوا
الى ناحيه الحوف وكان معهم ساحر من اهل قفط فاظهر
بنحوه نارا عظيمه بينهم وبين اصحاب دلبفه فلما
زاد الامر واشفق اهل مصر من خروجها عن ايديهم
تسفرت السفرا بينهم على ان يجعلوا البلد قسمه
بينهم فاجاب كل واحد منهما الى الصلح وان دلبفه
بعد اجابتها اباه الى ذلك غدرت به واخرجت
الاموال والجواهر وفرقتها في الناس وقد كان بعضهم
لاموها في الصلح فرجعت الى الحرب واقامت ثلاثه اشهر
ثم اظهر الملك عليها وهزمها الى ناحيه قوص وسار

وتبادر خلفها وتمكن من المملكة فلما رات الحقيقة سمت
نفسها فملكت وملكت مصر امر الملك فتجبر وقتل
خلقاً كثيراً ممن كان حاربه وكان الوليد بن دومع
العمليقي قد خرج في جيش كثيف يتنقل في البلدان
ويقهر ملوكها ويسأل ما يوافقه منها ويتبدل هواه
في جسمه فلما انتهى الى الاصنام صار اليه خبر مصر وعظم
قدرها وان امرها قد صار الى النساء وباد ملوكها فوجه
غلاماً له يقال له عون فسار الى مصر وفتحها واخذ اموالها
ومولاه لا يعلم خبره ولا يسأل في تلافه والجيش الذي
معه لما بلغه من الطلسمات والسحرة التي لمصر انفصل
به خبره فسار الى مصر وتلاقاه الغلام واعلمه انه

كان على عزم المصير اليه وانما اراد تمهيد البلد
واصلاحه فقتله مولاه ودخل الى مصر الوليد بن دومع
العمليقي فاستباح اهلها واخذ اموالها وقتل جماعة من
اهلها ثم استخ له ان يقف على مصب النيل ويعرف
ما بناحيته من الامم ويغزوهم فاقام ثلث سنين يستعد
لخروجه فاصلح ما يحتاج اليه واستخلف عوناً على البلد
وخرج في جيش كثيف فلم يمر بامة الا اباها ويقال
انه اقام في سفره سنين كثيرة وانه مر على امم السودان
وجاوزهم ومر على ارض ذهب وقضبان نابته وهي
اخرتها دعلوه ولم يزل يسير حتى بلغ البطيحة التي
ينصب ماء النيل اليها من الانهار التي تخرج من تحت الجبال

الجبال النقيه وقيل جبل القمر وانما لانه جبل عال لا يطلع
عليه القمر الا مسامتا فهو خارج عن حد الاستوا ثم ساد
حتى بلغ هيكل الشمس فدخله وقيل انه خوطب فيه
في خبر يطول شرحه ونظر الى النيل يخرج من قسمه فيمر
في ظلمات انهار الدفاق حتى ينتهي الى حصين ثم يخرج
منها في نهرين حتى ينتهي الى حصين اخرى ثم يجوز
خط الاستواء ويخرج وعنده عين من ناحيه مكران
من الهند وتلك العين تخرج الصنا من تحت جبل القمر
العلك الى الجبه وقد ذكر قوم ان نهر مهران مثل النيل
يزيد وينقص وان فيه التماسيح وانما كان مثل اتماك
النيل وهو ايضا يخرج من تحت جبل القمر ويحكى عن الوليد

الوليد انه وجد التماثيل النحاس التي عملها هرمس
الاول في وقت البودشير الاول ابن قفطيم بن مصر بن
ابن حام بن نوح عليه السلام وهي خمسه وثمانون صوره
جعلها جامعة لما النيل معاقد ومصاب مدبره وثقوب
وقنوات تجري الماء فيها وينصب اليها اذا خرج من
تحت جبل القمر حتى يدخل من حلوق الصور ويخرج من
حلوقها وجعل لها قياسا معلوما ومقاطع واذرعا
معلومة وجعل ما يخرج من هذه الصور من الماء الحيث
ينصب الى الانهار التي ذكرناها ثم ينصب منها الى البطيحتين
ويخرج منها حتى ينتهي الى البطيحه الجامعه للماء الذي
يخرج من تحت جبل القمر وعمل البلد الصور تعادير

مقادير من الماء الذي يكون معه الصلاح للبلد التي
تمر بها وينتفع به اهلها دون الفساد وذلك لان نهاية
المصلح بثمانية عشر ذراعًا بالذراع الذي مقداره
اثنان وثلثون اصبعًا فما فضل منه عدل عن سمت
تلك الصوره ومتاهها الى مشارب تخرج عن نيل القصر
وينصب الى رمال وغياض لا ينتفع بها من خلف خط
الاستواء ولولا ذلك لغرق الماء البلدان التي تمر
بها وقد ذكر قوم من اهل الاثار ان الانهار الاربعه
تخرج من اصل واحد من قبة في ارض الذهب التي
تمر الى البحر المالح المظلم وهي سيحون وجيحون والفرات
والنيل حتى ذكر بعضهم انها من الجنه بل قد ورد

ورد هذا في الاحاديث النبويه على قايلها افضل الصلوة
والسلام ثم قيل ان تلك الارض من الجنه وان تلك القبه
من زبرجد اخضر وانها قيل ان تلك البحر المظلم
احلا من العسل واطيب ريحا من الكافور وذكر
ان رجلا من ولد العيص ابن اسحق ابن ابرهيم عليه السلام
وصل الى تلك القبه وقطع البحر المظلم ويقال اسمه
حايد في حديث طويل ونرجع الى ذكر الوليد
قالوا ان الوليد لما بلغ الى جبل القمر راى جبلا
عاليا فاعمل الحيله ليصعد عليه فاطلعه فاشرف
على البحر المنتن الاسود الرقيق وتطرا الى النيل يجري
عليه كالانهار الدقاق وانه اشد من ذلك البحر

البحر روابخ منتنه هلك كثير ممن معه فاستوع النزول
بعد ان كاد يهلك وذكر قوم انهم لم يروا شمسا ولا قمرا
الا نورا احمر كنور الشمس عند غيابها واما ما ذكره
عن حابد وقطعه البحر ماشيا عليه لا يلصق بقدميه
منه شي وكان فيما ذكر عنه نبيا واوتي حكمة وانه سال
الله عز وجل ان يريه منتهى النيل فاعطاه قوة على
ذلك فيقال انه اقام يمشي عليه ثلثين سنة وعش شتة
في خراب واشباه هذا يطول ذكرها هاهنا وقد قالوا
ان الوليد اقام في غيبته اربعين سنة وان عونا
غلامه بعد سبع سنين من مغيبه تجبر بمصر وادعى
انه الملك وانكر ان يكون غلاما للوليد وانه اخوه

اخوه وقتله الملك من بعده ووثب على الناس
وغلب بالسحر عليهم واستنجحوا بزهم ولم يمنعهم حجابهم
فمالوا اليه وتقووا امره فما زالت امراة من بنات
ملوك مصر الا نكحها ولا مالا الا احرزه وقتل صاحبه
وكان مع ذلك يكرم الهياكل والكهنة وكانوا لمثلون
عنه اشياء قائمة ومن السحرة الذين اطافوا به الى ان
تتسمى بالملك وقد علمت انه من فعل ذلك استحق القتل
ونكح بنات الملوك واخذ الاموال بغير واجب
ثم امر بفقد رملتين زينا فاحميت على انه بغمسه فيها
فلما اغليت امر بنزع ثيابه فاتى طاير في صورة العقاب
فاختطفه من ايديهم وحلق في الجو وجعله في هوة على

على راس جبل وانه سقط من راس الجبل الى واد
فيه حية مسه فانتبه مذعورا طائر العقل وقد كان
في فعله ذلك وعلله اذا خطر في قلبه ذكر الوليد
كاد عقله يزول خوفا لما يعلمه من قصاصه وغلظته
وبطشه وقوته ولم يزل بعد ذلك يخبر الهلاك
فاضى في نفقته الهرب يحصل الاموال وجمعها ولما راى
الرويا لم يشك في حياه الوليد وانه سيوافى فاطلع
بعض السحره على امره ممن يثق به وقال انا خايف
من الوليد وقد عزمت على الخروج من مصر فما الوجه
عندكم قالوا نحن نحصل منه على ان يقبل منا قال
فقولوا قالوا نعمل عقابا ونجعله فان الذي حصل لك

حصل لك منه في يومك احدى الروحانيين وهو يريد
ذلك منك قال عون اشهد لقد قال لي وانا معه
اعرف ان هذا المقام ولا انتشر ثم اجابهم الى ما طلبوا فامنه
من عبادة العقاب فعمل عقاب من ذهب وعملت
عيناه جوهرتين ونحو باصابعه الجوانب وعملوا
له هيكلا لطيفا وجعلوه في صدره وارخيت عليه
ستور الحرير وامثال اوليك على تبخيره وقرابينه
الى ان نطق لهم فاقبل عون على عبادته ودعا الناس
الى ذلك فاجابوه فلما مضى للملك مده امر العقاب
ببناء مدينة تحوله اليها وتكون معقلا له وحرزا من
كل عدو وامر ان يجمع له من ضاع بمصر ثم امر اصحابه

اصحابه ان يخرجوا الى صحارى العرب ويطلبوا ارضًا
سهلة حسنة الاستواء ويكون المدخل بين جبل صعبه
وجبال وعره ويتوخوا ان يكون قريبة من ناحية مغيط
المياه التي هي اليوم الفيوم وكانت مغيظا لمياه النيل
حتى اصلحها يوسف عليه السلام وانما اراد بذلك
عون لبحر الماء منها الى المدينة التي يبنيها فخرج اصحابه
وانما هوا اشهرًا يطوفون الارض حتى وجدوا له بغيته
فلم يبق في مصر عالما ولا مهندس ولا احد ممن يحسن البنا
ويقطع الصخور ويحتها الا وجه به اليه وانفذ معهم الف
رجل من حاشيته وشيعته يحرسهم ويعاونونهم بالروحانيات
التي في طاعتهم وانفذ معهم جميع الالات واقام لهم

لهم الزاد الى هناك شهورًا على العجل ولم يبق الجبل على
الفيوم واصحابه في صحرا العرب من خلف الاهرام وهي
التي يقصدها اصحاب المطالب مشهورة فلما تكامل
له ما اراد من ذلك ومن نحت الاحجار وحمل الالات
الابناء حطوا المدينة في تحت في مثلها وجاوا الى
الوسط فحفروا فيه بير وجعلوا في ذلك البير
تمثال خنزير من نحاس بالجلاط ونصبوه على قاعده
نحاس وجعلوا وجهه الى الشرق وكان ذلك بطالع
زحل واخذوا خنزيرًا فذبحوه ولطخوا وجهه بدمه
ونجروه بنخور واخذوا شيئًا من عظامه ولحمه
ودمه وشعره فجعلوه في جوف ذلك الخنزير

الحنش بن ذلك الحنش بن النحاس واحرقوا بقيته الحنش بن
وجعلوا رماده في قلة نحاس بين يدي الحنش بن النحاس
ونقشوا عليه اربعه وجوه شرقا وغربا وجنوبا
وشمالا وسدوا تلك الاحاديد الى حيطان المدينه
وعملوا على افواهها منارا تجتلب الهواء والريح
اليها ثم سدوا البير وعملوا عليها قبه على عمد ارتفعت
في الهوى نحو حيطان المدينه وجعلوا فيها شوارع اتصل
كل شارع بباب من ابواب المدينه وفصلوها الى الطرق
والمنازل وجعلوا حول القبه تماثيل من نحاس في ايديها
حراب ووجوهها متقابله لتلك البلد الابواب
وجعلوا اساس المدينه من حجر اسود وفوقه احمر وفوقه

وفوقه اخضر وفوق الجميع ابيض بسقف مسنبد كلها بالحجر صب
المصبوب وبين الحجر عمود من حديد على وضع الاهرام
وجعل طول حصنها اعلى من ستين ذراعا ونصب على ابوابها
على كل باب في اعلا الحصن تمثال عقاب كبير صفر من
اخلاط ناشر الجناحين اجوف وعلى كل كر صوره فارس
في يده حربه ووجهه الى خارج المدينه وساق الماء قبالة
ناحيه الباب الشرقي يتحدر في صبب الى الباب
الغربي ويخرج الى صهاريج هناك وكذلك من الباب
الجنوبي الى الشمالي وقرب لتلك العقاب دكور
الرياح
واختلف الارواح في افواه تلك التماثيل وكانت
اذا دخلها يسمع لها اصوات شديده لا يسمع احد تلك

تلك الاصوات الهايله وفوقها بعقاربت لمنع الداخل
اليها الا ان يكون من اهلها ونصب العقاب الذي كان
يتعبد له تحت القبه التي في وسط المدينه على قاعده
لها اربعه اركان في كل ركن منها وجه شيطان وجعله
على عمود يديرها وكان العقاب يدور الى كل ناحيه
من الاربع جهات وينقسم فيها ربع السنه فلما فرغ
من ذلك حمل اليها جميع الاموال والجواهر المخزونه
بمصر وما وجد في خزاين الملوك من التماثيل وعلم الحكم
وتراب الصنعه والعقاقير وغير ذلك وحول
اليها كبار الحكمه والكهنه واصحاب الفضل والعلم
وذوي الصنايع وقسم المساكن بينهم لا يخلط اهل صنعه

صنعه بغيرها وعمل لها ربضًا يحيط بها وعقد على تلك
الانهار قناطر يمشي عليها الداخل الى المدينه وجعل
المنابر وحول الربض ونصب عليها اعلاما
وحرشا ثم غرس بها ذلك في البريه من النخل
والكروم واصناف الشجر على اقسام مقسومه ومن وراي
ذلك دارا من ارح الغلات وكان يرتفع له في كل سنه
ما يكفيه لعشر سنين كل ذلك خوفا من الوليد ابن
دومع العمليقي وبين منف وبين هذه المدينه ثلثه ايام
وكان يخرج اليها فيقيم عشره ايام ثم يعود فلم تزل
تلك اوطانه قلبه الى ان وافى كتاب الوليد من نواحي
النوبه يامره ان ينفذ اليه الاولاد وينصب اليه

اليه الاشواق فوجه اليه ذلك في المراكب وعلى الظهر
وحول جميع عياله ومن اصطفاه من بنات الملوك ملوك
مصر حتى اذا قرب الوليد الى مصر خرج عون الى مدينة
وخلف الوليد خليفة يلون بين يديه ودخل الوليد
منفا وتلقاه اهل مصر وشكوا اليه عونا وما حل بهم
منه قال وابن عون قالوا قد هلك واغتاظ وامر
ان ينفذ اليه جيش ليتبعوه فعرفوه انه لا يصل اليه
واخبروه خبر المدينة وكيف بناها وخبر التحريم
الذين معه فكتب اليه يامره بالقدوم عليه ويحذره
التخلف عنه ويقسم ان لم يعجل وطئ بيده يصع لحمه
بضعا فورد جوابه ما على الملك يهونه ولا يتعرض

نعرض ولا اعبث في بلده لاني عبده واناله رديف في هذه
المواضع من كل عدو يأتيه من الغرب ولا اقدر على المصير
اليه خوفي منه فليبقني الملك بحالي لاحد عماله ووجه
اليه ما يلزمني من خراجه وهدايا ثم وجه اليه باموال
جليلة وجواهر نفيسة فلما راى ذلك كف عنه ثم
ملكهم الوليد مائة وعشرين سنة وانه ركب
في بعض ايامه متصيدا فالقاه فرسه وهلك فقتله
وكان ابنه الريان ينكر عليه فعله ولا يرضاه فلما هلك
ابوه عمل له ناووسا قرب الهرم ودفن فيه وملك
ابنه الريان ابن الوليد الملك وهو فرعون يوسف
عليه السلام والقبط تسميه نهراوش جلس على سرير

سوبر الملك وكان عظيماً في خلقته وهيئته جميل الوجه
وحصن
عاقلاً مميزاً حساً منه تتعلم ومنع الناس واعطاهم امانيهم
لهم الاحسان واسقط عنهم الخراج ثلث سنين فاثنوا
عليه وشكروه وامر بفتح الخزاين وفرق ما فيها على
الخاص والعام وتمكنت منه اريحية الصبا فملك على الرعيه
رجلاً من اهل بيته يقال له طعين وهو الذي نسميه
اهل الامر بعزيز وكان من اولاد الوزرا عاقلاً
اديباً حصيفاً الراى كثير النزاهه مستعملاً للعدل
والعماره والصلاح وامر ان ينصب له قصر الملك
سوير من الفضه يجلس عليه ويغدوا ويروح الى
باب الملك فلحق بهراوش ما حلف سنه وقام بجميع

امره فاقام بهراوس معتكفاً على قصفه ولهوه منغمساً في
لذته لا ينظر في عمل ولا يظهر للناس ولا يخاطب احداً
فاقاموا بذلك حيناً والبلد العامر في ايام وزيره بلغ الخراج
فيه سبعه وتسعين الف الف مثقال وبهراوس مع ذلك
غير سايل عن شي وقد عملت له مجلساً الزجاج الملون
مجالس
والبلور وكان اذا وقعت عليه الشمس ارسل شعاعاً
عجيباً يبهر العيون وعملت له عده منتزهات
على عدد ايام السنه وكان كل يوم في موضع
فلما اتصل بملوك النواحي تشاغله بلذاته وتدبير الطعين
لامره قصده رجل من العمالقه يقال له عالس بن نجوم
وبلى ابا قابوس فسار قاصداً الى مصر حتى نزل على حدودها

خدودها فانفذ اليه العزيز جيشا كبيرا مع قائد
يقال له برايش فاقام يحاربه ثلث سنين ثم ظفر به
العمليقي وتمكن طمعه في البلد واتصل الخبر باهل
مصر فاعظموا ذلك واجتمعوا الى قصر الملك مراوش
فسالهم ما لهم فاخبروه بخبر العمليقي وانه دخل بلد
مصر واعمالها وعاث واخرب المزارع والمواضع والاعلام
وانه ثابت بجيشه الى قصر الملك فاذاع لذلك وانف
منه وانتبه من غفلته والقبط يقولون انه تسمع بنوح
الجن على اسه فاذاع لذلك وعرض جيشه واصلح
امره وخرج الى العمليقي في ثمانيه الف مقاتل سوى
الاتباع فالتقوا من وراء الاحراف فاقتتلوا قتالا شديدا

شديدا فانهزم العمليقي بنفسه مراوش الى حدود
الشام واقتد ذو عهم وصلب ونصب اعلاما
على المواضع التي بلغها ودبر عليها اسمه والي من يجاوز
هذا المكان بالمرصاد فلما فعل ذلك هابته الملوك
ولاطفوه واعطوه وقيل انه بلغ الموصل وضرب على
الشام خراجا ورجع الى مصر فجند جنوده من جميع
الاعمال واستنفد لعنو ملك العرب فخرج في ستمائه
الف واتصل بالملوك خبره فمنهم من تنحى عن طريقه ومنهم
من دخل تحت طاعته واسره ومر بارض البربر فاخلا
كثيرا من البلدان ووجه قاصدا يقال له مربطس
في سفن فركب البحر من ناحيه رقوده ومر بجزاير

بحرا بربني باقث فغاب فيها واصطلم اهلها وخرج
من ناحيه ارض البربر فقاتل بعضهم وصالح بعضهم وحملوا
الاموال ومر الى افريقيه وقبه طاحه فصالحوه على مال
ومر حتى انتهى الى مصب البحر الاخضر الى اخر الروم وهو
موضع الاصنام النحاس فاقام هناك صنما وزبر عليه اسمه
وتاريخ الوقت الذي خرج فيه وضرب على اهل تلك
النواحي خراجا وعدا على الارض الكبيره وسار الى افرنجه
والاندلس وعليها الدريون الاصغر فحاربه اياما وقتل
من اصحابه خلقا كثيرا وصالحه بعد ذلك على ذهب مضروب
وعلى ان لا يعرضوا وان يمنع من رام ذلك من جميع تلك
النواحي وانصرف راجعا وسار على تلك البحر سنة فا بلك

بلدا البربر فلم يمر بموضع الا خرجوا بين يديه طائعين له
وبعث قائدا الى مدينه على عبر البحر الاخضر فخرج اليه
ملك المدينه واهلها فعرفهم خبر الريان الملك وصالحه
الملوك له فقالوا اما بلغنا احد قط بهذا الخبر ثم انوا
الى الريان الملك فتلقوه بهدايا وفاكهه وزبرجد
وموز وحجاره سودا واذا وضعت في اناء صارت بيضا
ثم تركهم وسار على امم السودان الى ان بلغ الدم الذين
ياكلون الناس فخرجوا اليه عراه بايديهم العمد الحديد وخرج
ملكهم على دابه عظيمه الخلق لها قرون وكان احمر العينين
جسيما فظنوا انهم فانهزموا الى اودية واودية ذات
انهار فلم يتهيا لهم اتباعهم وخارهم الى قوم على خلق القرود

الفرود لهم اجنحه خفاف يثبون لها من غير ريش
ومر على عبر البحر المظلم الاسود فغشيهم منه غمام
فرجع شماليا حتى انتهى الى جبل يقال له اسمه وش
فراى فوقه تمثالا من نحاس احمر يومى بيده ارجعوا
الى ورائكم وعلى صدره مر بورد ما وراى احد فتركه
وسار راجعا حتى انتهى الى مدينه النحاس فلم يصل
اليها ومضى حتى بلغ الى الوادي المظلم وكانوا يسمعون
منه جلبة عظيمة ولا يرون في الوادي احدا لشده
ظلمته وسار حتى انتهى الى وادي الرمل وراى صنما
على عده اصنام زبر عليها الملوك قبله فاقام بها
صنما وزبر عليه اسمه فلما اشبت الرمل جاز عليه

عليه الى الخراب المتصل بالبحر الاسود وسمع جلبة
وصياحا فخرج من شجعان من اصحابه حتى اشرف على
على السباع المفترسه الانوف لهم وياكل بعضا
فعلم انه لا مذهب له من ورائها فخرج ورجع وعدا
وادي الرمل ومر بارض العقاب وهلك بعض
اصحابه ودفعوها عنهم بالرقا التي يعرفونها ثم
جاوزها حتى انتهى الى مكان صلوقه وهي احجار عظيمه
فهجموا عليها ولم يعرفوها وظنوا انها جبله فخرجوا
عنها ونفوذوا منها بالرقا وقيل انها كانت تبتلع
السباع والى الانا الاسود تهرب منها الحيات
ويفزع منها وسار الى مدينه الكيد وهي مدينه

مدينة الحكماء والسحرة فيها بوابة الجبل صعود
من مواضع يعرفونها من داخل مدينتهم فلم يجدوا الى
الصعود اليهم طريقا فاقاموا عليه اياما وكادوا يهلكون
فنزل اليهم من الجبل رجل يقال له مندوس كان من
افاضل الحكماء وقد لبس شعر جسده فقال ابن
بريد ايها المغرور الممدود له في الاجل المرزوق
فوق الكفا بدونه تعب انت نفسك وجيشك الا
اقتنعت بملكك واتكلت على الله خالقك ورب
العالم بهذا الخلق فعجب الملك من قوله الذي قاله
وساله عن مواضع الماء فدله عليه وساله عن
الموضع الذي هم فيه فقال موضع لا يصل اليه احد

احد من الناس ولا بلغه قبلك احد قال فما عيشكم
قال من اصول النبات الذي عندنا نغتنم به ونقنع
بالحلو ويكفينا اليسير فقال فمن اين تشربون قال
من نقار الجبل فيها ماء الامطار قال فلم هربتم منا
قال رغبة عن خلطتكم والا فلا مال لنا نخاف عليه
قال وكيف تكونون اذا حميت الشمس قال في غار تحت
هذا الجبل قال فهل تحتاجون الى مال اخلفه عندكم
قال انما يريد المال اهل الدنيا ولا نستعمل نحن منه
شيئا استغنا عنه لما قد اكتفينا به وعندنا منه
مال لو رايته لحزنت ما عندك قال فادنه فانطلق
به الى ارض في سفح جبلهم فيها قضبان الذهب نابتة

نابته وواديهم حافاته زبرجد اخضر وفيه ورجا فامر
نهراوش اصحابه ان ياخذوا من كبار تلك الحجاره
ففعلوا وراهم الحكيم يصلون الى صنم يحملونه معهم [فسالهم]
ان لا يقيموا بارضهم خوفاً من عبادة الاصنام فساله الملك
ان يدله على الطريق ففعل وودع الشيخ وسار على السمت
الذي وصفه له فلم يجز بامة الا اباذها وامر فيها الى ان
بلغ بلد النوبه فصالح اهلها على مال يحملونه اليه ثم
ثم اتى الى دنقله فاقام بها علماً وزبر عليه اسمه ومسيره
ومن يريد منف وكان كل اهل مدينه يتلقونه بالانس
والسرور والملاهي والرياحين الى ان بلغ منف فلم يبق
احد من اهلها الا خرج اليه مع العزيز وتلقوه باصناف

باصناف الطيب وكان العزيز قد بنا له مجلساً من
الزجاج الملون وفرشه الفرش المذهب وعمر حوله
جميع الاشجار وجعل فيه صهريجاً من زجاج سماني وجعل
فيه شبه السمك من زجاج ابيض وانزله فيه واقام
الناس يلهون ويشربون اياماً كثيرة وامر [بعرض] جيشه
فوجده قد فقد منهم سبعون الفاً وكان قد خرج في الف
الف ووجد من الغربا والماسورين فيئاً وخمسين الفاً
وكان مسيره وغيبته احد وعشرين سنة فلما سمع
الملوك بذكره وذكر ما فتح من البلاد هابوه وخافوا
باسه وعظم سلطانه وتجبر نهراوش وبنى في الجانب
الشرقي قصوراً امر بخليج كان يغشاها ويقيم بها الايام

الايام الكثيرة كان وارحل البلد غلام احتال عليه
اخوته وباعوه وكانت قوافل الشام تعرض بالموقف اليوم
فوقف الغلام ونودي عليه وهو يوسف عليه السلام
فبلغ وزنه ذهبا وورقا ووزنه عنبرا ومسكا ومن اللولوا
والجوهر شيا كثيرا فاشتراه اطفير العزيز ليهديه الى
الملك فرانه زليخا امراه العزيز وهي ابنة عمه قالت
اتركه لنا نربيه فقال لها اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا
فقيل انه لم يرو بها الغلام السودد والملك وكان
من امره وامرها ما قصه الله تعالى في كتابه العزيز
ووصل خبر الطعم والغلام الى الملك فسأله الملك
عنه فانكره ومنعه الخروج من قصره وكان تهاوش

تهاوش قد عاود الاعتكاف على اللذات والاحتجاب
عن الناس لما لقاه العزيز من امر الملك والبلد والرعيه
وانضل حتى زليخا ويوسف بنساء اصحاب العزيز
فعيرتها بذلك فاحضرت جماعة منهن وعملت لهن
طعاما وشرابا وجلست معهن في مجلس حذا مجلسين
مذهبين جميعا وفرشتهما بالديباج الاصفر المذهب
وارخت عليها ستور الديباج ثم ان مصنف هذا
الكتاب ذكر في هذه القصه كذبا يودي الى الكفر وانتاه
الادب على الانبياء فاحضرته وقال انها امرت المواشط
ان يزين يوسف عليه السلام وتطرز شعره بالجواهر الى
كلام فيه ادب وجهل لان يوسف عليه السلام

السلام احمل من ان ترتبه المواشط واجمل ثم ان الله تعالى
يصون انبياه عليهم الصلوة والسلام عن هذه الاشيآ التي
ذكرها من لبس الديباج الموشح بالجواهر والذهب واني
احرجن اطراف شعره وزددن الذوايب على صدره نعوذ
بالله من هذا الكلام الفاسد والصحيح هو الذي ذكره
الله تعالى في كتابه من قصته وذلك لا ريب فيه ثم ان الواضع
لهذا الكتاب قال فلما فرغن من الطعام والشراب
احضرت الاترج وهو المتكا على احد الاقوال واتت كل
واحده منهن سكينا ثم قالت لهن قد بلغني ما خضتن
فيه من امري مع عبدي فقلن لها الامر كما بلغك لانك
اعلا قدرا من هذا ومثلك يرتفع عن اولاد الملوك

الملوك شرفا وعقلا وحسنا فكيف رضيتي بغلامك
قالت لم يسلكن الصدق عني وما هو عبدي الا علامي ولو
كان لكان اهلا لذلك ثم قالت اخرج عليهن ورفعت ستور
المجلس الذي يحاذي مجلسهن واقبل يوسف خارجا من
المجلس الذي يحاذي الشمس فاشرق المجلس وما فيه وظهر
من وجهه شعاع كاد يخطف ابصارهن به وقطعن
ايديهن وهن لا يعلمن وهي تخاطبهن ولا يفهمن لما
اندهشن من منظره صلى الله عليه وسلم فقالت ما لكن
قد اشتغلتن عن خطابي بالنظر اليه فقلن معاذ الله
ما هذا عبدك وما هذا الا من الملايكه الكرام ولم يبق
منهن واحدة الا حاضت وانزلت الشهوه فقالت لهن

لهن عند ذلك فذلكن الذي لمتنني فيطلق لها ما ينبغي فيه
بعد ذلك اليوم ومن لم يفعل فقد ظلمك فدونك هو
قالت قد فعلت فابى واستعصم فخاطبته ان وكانت
كل واحدة تخاطبه وتدعوه الى نفسها سرًا وتبذل
له وهو ممتنع عليها وتطلب ان تقبله فلا تصل اليه
ويصونه الله تعالى فاذا ييست منه لنفسها خاطبته
لامراة العزيز فتقول ما لي بذلك حاجة فلما راين
ذلك اجمعن على احده غضبًا فقالت زليخا هذا لا يجوز
ولكن لئن لم يفعل لامنعنه اللذات ولاسجننه ولانزعن
جميع الذي اعطيته فقال عليه السلام رب السجن احب
الي مما يدعونني اليه الابد فانتهت بالاهها وكان من زوجها

د بزجيد اخضر على اسم عطارد ولئن لم يفعل ليفعلن له
ذلك ولتكشف عن الصنم واستغاثته على امره ثم امرت
بنزع ثيابه والبسته الصوف وقالت زوجها العزيز
حبسته لتبرئ ولعنها الذي قذفت به مما الى قولها الجلا
يظن باهله الامر القبيح فامر به فحبس كما قال الله تعالى
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين وكان
من حديث الملك والرويا ما كان فاخرج وغسل من
دون الجن والبن ما يليق ان يدخل على الملك به
فلما راه امتلا قلبه من محبته وسأله عن الرويا ففسرها
كما قال الله تعالى وقال الملك ومن يقوم لي بامر هذه الرويا
وتاويلها قال انا فاني حفيظ عليم فخلع عليه خلع الملوك

للملوك والبسه تاجا وامران يطاف به ويركب الجيش
معه فجلس على سرير العزيز ثم استخلفه على ملكه ومات
العزيز من مكانه وقال قوم كان العزيز قد هلك وزوجه
امراته فقال لها يوسف هذا اصلح مما اردت قالت اعذرني
فان زوجي كان عنينا ولم يزل امراه الا صبا فلهيا الملك
من حسنك وقد جمع الله بيننا على هذا الوجه الموصى بصلك
فلما جات سنوات الخصب اخذ يوسف عليه السلام
الغلات جميعها وخزنها في سنبلها لانه قيل اذا كان
الحب في السنبل لا يفسد ولا يتسوس واكثر من الغلات
فلما جات سنوات الجدب وبدا الملك في النقص
وكان ينقص في كل سنة اكثر من نقص التي قبلها فقحط

فقحط البلد حتى بيع القمح بالاموال السنية والجواهر
والدواب والثياب والانية والعقار المستحسن وكاد
اهل مصر يرحلون منها لولا تدبير يوسف عليه السلام
واقحط الشام وكان من امر اخوته عليهم السلام الذي
قصه الله تعالى في كتابه العزيز ثم وجه الى
ابيه واخوته اجمعين فحملهم الى مصر وجمع اهلهم وخرج
في وجوه اهل البلد فتلقاه وادخله على الملك
وقيل كان يوسف عليه السلام هو الملك وكان
ليعقوب شيخا جميلا فقربه الملك اليه وقال له يا
شيخ كم سنوك وما اصابك وما تعبد فقال اما
عمري فمايه وعشرين سنه واما ما اصابني فلي غنم ترعى

يرعى انتفع بها واما الذي اعبده فرب العالمين وهو الذي
خلق الخلق اجمعين وخلقني وخلقك وهو الله ابائي
والملك واله المخلوقات باجمعها وكان في مجلس
نمرواش كاهن يقال اسمه فسامين وهو كبيرهم عندهم
فلما سمع كلام يعقوب صاح به دراغا وقال للملك
بلعانهم اخاف ان يكون خراب مصر على يد ولد
هذا فقال له اين لنا خبره فقال له فسامين
ارني الهك ايها الشيخ قال الاهي اعظم من ان يرى
قال فنحن نرى الهتنا ونجلس معهم قال ان الهتكم ذهب
وفضة وحجارة وجوهر ونحاس وخشب ومما يعمله
الناس وكل بني ادم عبيد الهي الذي احتجب عن

عن خلقه بربوبيته لا اله الا هو العزيز الحكيم قال
له فسامين لكل شي دليل وكل شي لا يراه العيون
فليس بشي فغضب يعقوب عليه السلام وقال له كذبت
يا عدو الله وطعنت في هذه المقاله ان الله سبحانه وتعالى
شي وليس كالاشياء وهو خالق كل شي لا اله الا هو قال
فصفه لنا قال انما يوصف المخلوقون ولا يوصف
الخالق عز وجل لانه مرتفع عن الصفات وهو لم يزل
قديم مدبر الاشياء في كل مكان يرى ثم قام يعقوب
مغضبا فاجلسه الملك وامر فسامين ان يكون بين يديه
ويكف عنه ويأخذ في غير ذلك فقال له الملك كم
عدة من دخل معك الى مصر قال ستون رجلا قال

قال فنيا مين كذلك نجد في كتبنا ان خراب مصر يجرى
على ايديهم فقال نهراوش فهل يكون في ايامنا قال
لا ولا ان مدة كثيره والصواب ان تقتله الملك
ولا يستبقي من دريته احدا قال نهراوش ان كان
الامر كما تقول فما يحتاج ندفعه ولا نقتل هولاى لان
لهم الاها عظيما وقد قبل قلبى من هذا الشيخ وما لي
لما قتله سبيل فخاطبه بالين الكلام فجرت بينهم بعد
ذلك مخاطبات لا ان له فيها القول ثم ان يعقوب عليه
السلام احب ان يعرف خبر مصر ومداينها وكيف
بنيت وخبر طلسماتها وعجايبها فساله عن ذلك وساله
نحو الملك فرعون ان لا يكتمه شيئا من امرها فاخبره

فاخبره واقام يعقوب عليه السلام مع نهراوش يعظمه
ويجله الى ان حضرته الوفاه صلى الله عليه وسلم
فاوصى ان يحمل الى مدانيه من الشام فحمل في تابوت وخرج
يوسف ووجوه مصر حتى بلغ الى موضعه وقيل ان
عيصوا منعهم من دفنه هناك لان اسحاق عليه السلام
وهبه الموضع فاشتراه يوسف منه وقيل ان الملك
امن يوسف عليه السلام فاوصى ان يحمل الى مكانه من
فحمل في تابوت وخرج يوسف ووجوه مصر وتمم ايمانه
خوفا من فساد مملكته وملك نهراوش مية وعشرين
سنة ومن وفته عمل يوسف عليه السلام الفيوم
لابنة الملك وكان اهل مصر قد دوسوا به دفالوا قد لكم

كبر وقل نفعه فقال قد وهبت هذه الناحية لابني وكانت
غياضا فدبرها فقلع ادغالها وقطع اخشابها ومهد
ارضها وساق الماء وعمل اللاهون وساق الماء وجعله
مقسوما موزونا ووزع منها في شهور اربعة فعجبوا
من حكمته واستخلف ابنه دريموس لا دارم الملك
ابن الريان وهو الفرعون الرابع عندهم ولما ملك
خالف سنة ابيه وكان يوسف عليه السلام
خليفته امره ابوه بذلك وان يسدده فربما قبل
منه وربما خالفه وكان اذا اراد ان يضر الناس
يحال بمنعة يوسف ودفعه الى ان انقضى عمر يوسف
عليه السلام وله مئة وعشرين سنة فامر دارم

دارم ان يكفن في ثياب الملوك ويجعل في تابوت من
رخام فدفن في الجانب الغربي فاخصب ونقص الشرقي
فحمل اليه فاخصب الشرقي الجانب فارادوا ان يجعلوا خلفا
وثاقا وشدوا التابوت والقوه في النيل في الوسط
فاخصب الجانبان وقيل ان دارم استوزر بعده
ابنه منشا وبلاطس الكاهن وكان بلاطس يطلق
ما كان يوسف عليه السلام يمنعه عنه وحمله
على اذى الناس واخذ اموالهم فبلغ منهم في
الاذى مبلغا عظيما وعمل واديا مسحوبا بين جبلين
في الناحية الغربية وكنز الاموال فلا يوصل
اليها وجعل لذلك اسفالة من الوادي الى باب

باب الخبا وجعل له بابا من الحديد يصل اليه من اسفاله
ووكل به جماعة من العفاريت يمنعون من الوصول
الى ذلك الخبا ممن داينه من الناس من سقط من الوادي
المسحور ويقال ان هنا في موضع منه يدخل اليه ويطلع
الى الاموال مكشوفة بين يديه فمر وبدا في كل سفال
الكثير من عشر مثاقيل عليه صورته ممن اخذ منه
شيئا انطبق عليه الباب فاذا رده انفتح له الباب
وهو بحاله الى وقتنا هذا ثم رادت فضته في التجبر
الى ان احتلع كل امرة جميلة بمدينة منف من اهلها
ولا يسمع بامراة جميلة من النواحي الا حملت اليه فاضطرب
الناس من فعله وشق ذلك الامر عليهم الى ان شغبوا

سعوا عليه وعطلوا الصنايع والاسواق التي
بها قوام الوجود وقعدوا على جماعة منهم فقتلهم وزاد
في الامر حتى اجمعوا على خلعه فخاف بلاطس الوزير
ان تفسد امر المملكة وتتلف الملك فدخل عليه واشار
عليه ان يتودد الناس ويعتذر اليهم ويرد اليهم
نساهم فابى الا المخالفة وقال انهم عبيدي وعبيد
ابائي فلم يزل يرفق به الى ان سكن غضبه فامره ان
يعتذر للناس عنه بفعل الوزير عنه وذكر
لهم جميلا فابى الناس ان يقبلوا منه دون مخاطبتهم
للملك فضمن لهم ذلك وخاطبه واشار عليه
فنادى في الناس بالحضور في يوم بعينه ثم لبس

لبس احسن ثيابه والبس نجابه ودخل الناس اليه
فذكروا ما حل بهم من اخذ اموالهم وعرفوه انهم لم يجر
عليهم من ملك قبله مثل هذا وسالوه ان يقتفي اثار ابيه
واعتذر اليهم ووعدهم الاقلاع عما شكوا منه واسقط
عنهم خراج ثلث سنين فخرج الناس بين ايديه وعب
مالك ثم امر بعمل قصر من خشب على اساطين من خشب
ممددة باملاع مستمر يسيره فيها اذا اراد وعمل
فوقه قبة من الفضة المذهبة مصورة بالديباج
الملون وعلق فيها الحجر المضي الذي جاء به ابوه من
الغرب فلما فرغ فرشه باحسن الفرش وانه خرج
في بعض الايام وكان قد جعله طبقتين طبقة له

له يجلس فيه مع من يحب وطبقة لحشمه وخدمه وفرشه
بفاخر الفرش وصعد الى اعلاه فاذا هو ينظر لذلك
الناس فوثب رجل من الاشراف اسلس على رجل من شدته
الهيا كل فضربه حتى ادماه وعابد بن الكهنه فغضب
القبط لذلك وقالوا حليفه الملك ان يحرجهم من
مصر فالى ذلك دون مشاوره الملك وتهم الملك
ذلك فكتب اليه ان لا يحدث في القوم حادثة دون
امره ومشاورته فشغبوا واجمعوا على خلعه وعليك
عنيه وتعرض بعضهم دار الملك فحنق الملك واهل
الفض واتخذ اليهم فحاربوه فهلك منهم خلق كثير
وعاونته امراه ابيه الساحره واخرجت من غامض

غامض علمها وتخوها وتخايلها ودخنها ما اعماهم
عن النطق واضعف حواسهم واشكلوهم فقتل عالمًا منهم
وصلب خلقًا على عبر النيل ورجع الى البرماة زعليه
من ابراز النساء ولهب الاموال واستخدام الوجوه
من القبط ومن بني اسرايل وكانت الناس لا تخلبه
من معوبها الى ان ركب في ذلك الغصر فلما كان في
بعض الليالي وقد احرق النيل بالبلد وكان الماء
من الجبل الى الجبل واستدا القمر عليه وهو في قصره
الخشب فاراد ان يعدى من العدوه الى العدوه
الاخرى فلم يتهيا له سوق القصر بتوعيه لعظمه
فركب مركبًا لطيفًا مع ثلاثه نفر من خدمه والناحوه

والناحوه معه فلما توسط النيل هاجت ريح عاصف
فتلفه وغرق هو ومن معه ايضًا والناحوه فبطل
السحر عن الناس واصبحوا شاكين في امرهم يعلمون ما نزل
به الى ان وجدت حسه يسطوف فغرق بحالمه
وجوهر كان يتقلد به فحمل الى منف وتقدم الوزير
ابنه معا دلوس وتسميه اهل الاثر سعدان فاسقط
عن الناس الخراج الذي كان ابوه اسقطه وزادهم
سنة واحسن اليهم فاطاعوه واستقام له الامر
ودرنتاهم وهو صاحب الفراعنه معدان الملك
وكان فيما زعموا ليكون على ابنه فعلة ولا برصاه فلذلك
اجمع الناس عليه وفي زمانه كان الطوفان انصوبعض

ببعض البلد ووحش منه بعض الناس ومن هو امعانه
فلزم الاقبال على الهياكل والتعبد والصلاح والطلب
الفاطرين ووجوه الكهان للحضور معه وانصف
الناس بعضهم من بعض وكثر بنو يوسف عليه السلام
واهله وعابوا الاصنام وثلبوها واستوزر كاهنا
يقال له املاك فلما راى من الاسرائيليين فعلهم
انكر وامر ان يفردوا ناحية من البلد لا يختلط
بهم احد غيرهم فاقطعوا موضعا في قبلي منف
فاجتمعوا اليه وعملوا لانفسهم متعبدا كانوا يتلون
فيه صحف ابرهيم عليه السلام وان رجلا من اهل
بيت الكهنة عشق امراة من الاسرائيليين

الاسرائيليين وكانت انت تشكوا حالها اليه وكان
غضبه من ابيها وارادت ان يعتني بامرها ويرفعه الى
وزير الملك فراها ابنه فاحبها وسال امه ان يزوجه
منها فخطبتها من اهلها فابوا ذلك فاكبر الناس فعلهم
واجتمعوا الى الوزير وقالوا هولاء قوم يعيبوننا ويملو
عنا ولا نحب ان يجاورونا الا ان يدينوا بديننا فقال
الوزير قد علمتم الزام طوطيس لهم وتكرمه يوسف
عليه السلام ولولده من بعده وقد وقفتم على بركة
يوسف عليه السلام حتى جعلتم فيتن وسط النيل
فاخصب الجانبان مكانه فلا تحرصوا في هذا فاقتتلوا
وتغلب احد ملوك الكنعانيين على الشام واستغووا ان

ان يحملوا الصريبه التي كانت عليهم الى الملك بمصر وانكر
اهل مصر ذلك واشفقوا من ملك الشام على ملكهم وبلدهم
فغزوا الملك حنبر وحرصوا على غزو الشام فقال
ان دام احد بلادنا غزوناه ومالنا في حلك البلد من
حاجه فاستنقصوا ارابه وانام على ملازمه الهياكل
والتعبد فيها فذكر القبط انه كان ذات يوم واقفا
في هيكل زحل وقد اجهد نفسه في التعبد له اذ
تغشاه النوم فراى رجلا وخاطبه وقال قد تحملت
ربا على اهلك واهل بلدك وحسبوك بالقدره عليهم
وعلى غيرهم وشار فعلك الي فلا تخل من ذكرى فتعظم
عند نفسه واتصل خبره باهل البلد وسمعوا الخطا

الخطاب فاعظم الناس امره وتجبر في نفسه وامر
الناس ان يسموه ربا وتكبر ان ينظر في شي من
امر الملك واحضر الناس وقال قد وقفتم على ما
خصصت به دون الملوك وهذه موهبه يلزمني
الشكر لموهبها وشئت انفرغ للنظر في اموركم وقد
رايت ان اجعل الملك لابني السادس والوليد من
ورائه الى ان يغيب شخصي عنكم كما وعدت وقد
ايدته بالقاطرين فانظروا اليه تكلونون ولا تتظالموا
فانكم مني بمراى ومسمع فرضوا بذلك وقالوا الامر امر
الملك ونحن عبيده ومن رضيته الالهه فمحكم الخلق
ان يرضوه ولا يخالفوه فاقام ابنه افسامشن الملك

الملك على سرير الملك وتوج بتاج ابيه واقام
القاطرون بين يديه يجعل لكل واحد منهم رتبة
ورتب الناس مراتب وقسم الكور والاعمال
وامر باستنباط العمال واظهار الصناعات واوسع
للناس في ارزاقهم وامر بتنظيف الهياكل وتجديد
لباسها واوانيها وزاد في القرابين وكان اي بني من
قبلك لم يخالفه الكهنة وقد راوا ان ذلك فعله
ابوه برضا الكواكب واحتجب ابوه عن الناس وهذا
الذي تسميه اهل الاثر قاسم بن معدان ابن
دارم ابن الريان ابن الوليد ابن دومع العمليقي
وهو الفرعون السادس ابن الوليد ابن وسموا

وسموا فراعنة بفرعون الاول فصار اسما لكل من تجبر
وطال ملكه واقام اعلاما كثيرة حول منف وجعل
عليها الشياطين يمشي من بعضها الى بعض وعمل برقوده وصار
مداين الصعيد واسفل الارض مدنا كثيرة وعمل
كرة من الفضة على عمل الكرة الفلكية ونقش عليها
صور الكواكب الثابتة ودهنها بالدهن الصيني وركبها
على منارة في وسط منف وعمل في هيكل ابيه روحاني
رجل من ذهب اسود مدبر وعمله في وسطه الميزان
الذي يعتبر به الناس كفتاه من ذهب وعلاقته
من فضة وحنوطه سلاسل ذهب وكان يعلق
في هيكل الشمس وكتب على احدى كفتيه حق

حق والاخرى باطل وتحته فصوص قد نقش عليها اسما
كل شي من الكواكب فيدخل الظالم والمظلوم وياخذ كل
واحد منهما فصا من تلك الفصوص وسمي عليه ما يريد
ويجعل احدى الفصين في كفه والاخرى في اخرى
فتسفل كفه الظالم وترتفع كفه المظلوم وكذلك من اراد
النفق اخذ قصبين فذكر على واحد اسم النفق وعلى
الاخر اسم الطوس ويجعل كل واحد في كفه فان
تسفلا جميعا ولم يرتفع احداهما على صاحبها جلس وان
ارتفعا خرج وان ارتفعت احداهما ربت شهرا
ويخرج وكذلك يخبرهم من امر الغايب والدين
والصلاح والفساد ويقال ان تحت نصرا لما طفر لمصر

لمصر حمل معه اشيا من عجايبها هذا الى بابل وجعله في
بيت من بيوت النار وطالب الناس بلزوم الاعمال
والطهارة الصايغ فعملت كل عجيبة منها التنور الذي
يشوى فيه بغير نار والقدر التي يطبخ فيها بغير
نار والتلين التي توضع مصوبة في مكان فاذا
راها الحيوان او شي من ابلها بها اقبل حتى يدخل نفسه
بها والما الذي يستحيل نارا والزجاج الذي
يستحيل هوا واشيا من ذلك كثيرة واقام
في اول ملكه سبع سنين يجمل امره واصلحه ومات
وزير ابيه الذي كان معه فاستخلف رجلا من
اهل بيت المملكة يقال له طما ابن غوش وكان

وكان نجاعا داهيا ساحرا كاتبا حكيما داهية منجما
في دلوبن وكانت نفسه نازعة الى الملك وكان فيما
يقال من ولد اشمون الملك وقال اخرون من ولد
صا فصلح امر الملك بمكانه واحبه الناس وعمل
معالم كثيرة وعمر خرابا وبنى مدنا من الجانبين
وراى في نجومه انه سيكون حدث وشدة فاستعمل
ما استعمله نهراوش وبنى بناحيه رقوده والصعيد
ملاعب ومصانع وشكا القبط اليه حال الاسرائيلي
فقال هم عبيد لكم فكان القبطي اذا اراد حاجة نحى
الاسرائيلي وكان القبطي يضرب الاسرائيلي فلا ينكر
عليه احد وان ضرب الاسرائيلي القبطي قتل فكان اول

اول من ذل الاسرائيليين واذاهم وظلمهم ولذلك
يفعل فتا القبط بنساء الاسرائيليين كما يفعل
الرجال بالرجال من الحرم وعبثها والاذى وخرج
طلما الى مملكة البربر فعاث فيها وقتل وسبي
وقيل ان منارة الاسكندرية بنيت في زمان
الساس وجعل عليها مراة ترى بلاد الروم واصحاب
الجزاير وما يعملون فيها والمراكب التي تكون في البحر
ومن يقصدهم من الاعداء فكانوا يستعدون لهم
وفي ايامه هاج البحر المالح وغرق كثيرا من القرى
والمصانع التي للماء وكان طلما يقوم بامر البلد كما كان
العزيز مع نهراوش وحكي ان الساس غاب

غاب عن الناس مدة كثيرة فقال بعضهم انه ادمن على
الحال المكروهه فسلبت عقلة وقيل مات فكتموا
موته وكان ملكه الى ان غاب عنهم احدى وثلثين سنة
واقاموا احدى عشر سنه يدبرهم الوزير طلما وافتقد
الناس الملك فاضطربوا وتغيروا على طلما واتصل بهم
انه سمه وقتله فقالوا لا بد لنا من النظر الى الملك
فعرفهم انه تخلى عن الملك وولى ابنه لاطس الملك
فاقبلوا منه وجلس لاطس على سرير الملك وكان جبريا
معجبا صلفا فوعد الناس جميلا وقال استقيم لكم
ما استقمتم فان ملتم عن الواجب ملت عليكم وامر ونهى
والزم الناس اعمالهم وحط جماعة من الناس عن

مراتبهم وصرف طلما ابن قومس عن الوزاره واستخلف
رجلاً يقال له لاهوف من ولد صا الاكبر ابن بداوس
ودفع اليه خاتمه وكان كاهنا مستقلا وانفذ
طلما عاملاً على الصعيد وانفذ معه جماعة من
الاستراسليين وجدد بنا عمائر واعماله واصلح
الهياكل وبنى قرى كثيرة وامر بتنقية
معادن الشبه ولقي كنوزا في صحرا الشرق
واستعمل اواني من الجوهر الاخضر واصناف
الزجاج وكان طلما ثم تجبر وعلا امره وامر
ان لا يجلس احد في مجلسه ولا في قصر الملك
لا كاهن ولا غيره بل يقومون على ارجلهم

احوجهم الى ان ينفضوا وزاد في اذى الناس
والعنف بهم ثم منع الناس فضول ما في ايديهم وقصرهم
على القوت وجمع اموالهم وكنزها وطلب من النسا
جماعة كثيرة وحمل الى من تقدمه من الملوك
وقصر ان يسطونه وفضاضته واستعبد
بني اسرائيل وقتل جماعة من الكهنة فابغضه
الناس علمهم ووجد ظلما في نفسه لما صرفه واحزنه
العدو به فلما خرج الى الصعيد اراد الملك به
واقالته عن الملك واصحاب مال الصعيد
ولم يجاملهم شيئا وحال بينه وبين المعادن واصطفاها
لنفسه واراد ان يقيم رجلا من بلده فقطع به ومجلسه

ومجلسه في الملك وكان مع ظلما رجل يثق به من
اصحابه وكان كاهنا فاشار عليه ان يطلب الملك
لنفسه وعرفه انه سيكون له حال فقال
قد رايت مثل هذا لنفسي فلما شجعه الكاهن
على ذلك دعا الى نفسه وكانت وجوه البلد بعض
اجابه وبعض توقف عليه ورفع كل واحد من
ولد الملوك راسه وطمع في الملك وفي بعض
كتبهم ان بعض الروحانيين تصور له وقال له اني
اطيعك ان اطعتني واملكك مصر زمانا طويلا
فاجابه الى مسالته وقرب له اشيا ذكرها له
وكان معه غلام اسرائيلي يعاونه حينئذ وكان له

له دستوا الى روساء قصر وكان يتصود بتصود بعضهم
ويسعى بمملكته عليهم الى ان استقام له الامر فلما
منع لاطس من مال الصعيد كتب بصرفه عن العمل
فابى ان ينصرف فوجه قائداً من اهل بيته وقلده مكانه
وامره ان يحمله اليه موثقاً فحاربه واعانه الروحاني
فقطع يده واعتقله ثم خلا به وقربه وادخله في
حملة واتصل الخبر بلاطس فانفذ اليه قائداً
اخر فحاربه طلما وهزمه وسار في اثره يطلبه
ليقتله وكاتب جميع القواد واهل البلد وبذل
لهم الاموال وخرج اليه لاطس فحاربه واعانه
الروحاني فقتل لاطس وقتله وسار حتى دخل

دخل فخاب فيها ونزل قصر المملكة وجلس طلما ابن
قومس الملك على سرير الملك وحاز جميع ما كان
في خزائنهم هذا الذي يذكر القبط انه فرعون
موسى عليه السلام فاما اهل الاثر فيزعمون ان
اسمه الوليد ابن مصعب وهو من العمالقة وذكروا
ان الفراعنه سبعه وكان طلما فيما حكي عنه قصيراً
طويل اللحية اشهل العينين صغير العين اليسرى
في جبهته شامه وانه كان اعرج وزعم قوم انه
من القبط والوليد على ذلك قبله ابيهم وزنا احد
منهم وان نسبه ونسب اهل بيته مشهور عندهم وذكر
اخرون غيرهم انه دخل مصر على اتان عليها نطرون

ينظرون لمنفعة وكانوا قبلا تطربوا في توليه الملك
فرصوا ان يملكوا عليهم اولهم من يطرا عليهم من الناس
فلما راوه ملكوه عليهم وكان القوم ادهى واحكم من ان
يملكوا عليهم من يهين نسله ولما جلس في الملك
اضطرب الناس عليه فبذل الاموال وارعب من
اطاعه وقتل من خالفه فاعتدل الامر وكان اول
ما عمل ان رتب المراتب وشيد الاعلام وبنى المدن
وحفر الخنادق وعمل بناحيته العريش حصنا ولملك
على حدود مصر واستخلف هامان وكان يقرب
منه في نسبه واثار بعض الملوك وفرقهم في
بناء المداين والعمارات وحفر خلجانا كثيرة

كثيرة وقال انه الذي حفر خليج سردوس وكان
كلما عرجه الى قرية من قرى الحوف فحمل اليه اهلها
مالاً فاجتمع من ذلك شي كثير فامر فرعون برده
على اهاليه وبلغ الخراج في وقته سبعة وسبعين
الف الف وكان ينزل الناس على مراتبهم وهو اول
من عرف العرفا على الناس وكان ممن صحبه من
الاسرائيليين رجل يقال له امون وهو بالعبري
عمران فجعله حارسا لقصره يتولى حفظه وحفظ
مفاتيحه وفتحه واغلاقه بالليل وكان قد راى
في منامه ورأى كهانه انه يجري هلاكه على
يد مولود من الاسرائيليين فمنعهم المناكح بلا ستين

تسبين لانه راى ان ذلك المولود يكون فيها وان
امراته امرت امه في بعض الليالي بني إصلحته ووقعها
فحملت بهرون عليه السلام ثم واقعها في السنة الثانية
فحملت بموسى عليه السلام فراى في نهايته انه قد
حمل بذلك المولود فامر بذبح المولودين من الذكور
من بني اسرائيل ولم يعرض لاحد من نقربه منه وحواشيه
فصح الى ان ولدت موسى عليه السلام واسمه بالعبرانيه
مشه واذا تلفظ به بالعبرانيه قيل موشى وهجاه
تلك البلاد الحروف وقيل لانه وجد بين الماء والشجر
وقيل غير ذلك وكان من امره ما قصه الله تعالى في
كتابه من امر التابوت وقذف امه له في النيل الى

الى ان صار تحت قصره واخذ امراته له واسترضاعه
له امه ومنع فرعون من قتله الى ان كبر وعظم شانه
قال صاحب هذا الكتاب كلاما كلاما لم يسمع من غيره
وهو غريب قال ان فرعون رد اليه لتبرأ من
امره وجعله من قواده وكانت له سطوه ثم
وجهه لغزو الكوشانين وكانوا قد عاثوا في
العراق فصار في جيش كثيف ورزقه الله تعالى الظفر
فقتل خلقا كثيرا منهم واسر خلقا وانصرف غانما سالما
فتشرف به فرعون وامراته واستولى وهو غلام على
الكثير من امور فرعون واراد ان يستخلفه حتى قتل
رجلا من اشراف القبط وكان يقرب من فرعون

فرعون فطلبه فتنحى عنه وقوله انه كان من قواده
وانه حارب قوما لم يسمع ولا يقبله العقل ثم انه خرج
الى ناحيه مدين وتزوج ابنه بليسرون وهو شعيب
عليهما السلام على ان يرعى له وانساه اجليني فقضى
المهما وارسله الله تعالى الى فرعون وولدت
امراته فذهب يقتبس نارا لها وكلمه الله تعالى
في جبل الطور وقال له امض الى فرعون وابن باخيه
فتزل امراته فارسل الله تعالى اليها جبريل بما يصلحها
من الدالوحه وحمل ابنها وكانت الغنم بعده وتزوج
من عندها وابنها بغير راع وحمل جبريل عليه
السلام الغلام حتى اراه موسى عليه السلام وهو تابر

تابو الى مصر فقبله وجعل في فمه ورده الى امه ومن
بها رجل من ال شعيب فرده الى مدين وسار موسى
الى مصر ولقي اخاه هرون فلم يعرفه لطول الغيبه
وكان يغتسل على شط النيل فاستضافه فاضافه
واطعمه حليبا مطبوخا فقد برد فيه ثريدا ثم تعارفا
فشم بعضهما ببعض وعرفه ان الله عز وجل ارسله
وبناه هو واخاه وجعله له عده وعضدا ثم عدوا
الى فرعون كما امرهما الله تعالى وافاما اياما وعلى
كل واحد منهما جبه صوف ومعه عصاه التي اخذها
من شعيب عليه السلام وبها احدى ابانه وهما
لا يصلان الى فرعون لشده حجبه الى ان دخل

دخل اليه فضحك كانه يعرفه حالهما وقال بالباب
رجلان يطلبان الاذن عليك فامر بادخالهما وخاطبه
موسى واراه ايه العصا وايه بياض يده وهما اثنان
من تسع وكان من خطابه اياه ما قصه الله عز وجل
في كتابه العزيز فغاظ فرعون امرهم وهم بقتله
فمنعه الله تعالى منه وشغله عنه وراى طلسما
كان صورة قد امسكت تنفتح على عيونهم فعموا وامر
قوما اخرين بقتله فراى كان نارا اتت اليهم فاحرقتهم
فازداد غيظا وقال من اين لك هذه النواميس
العظام اسحر بلدي علموك هذا ام تعلمته بعد
خروجك من عندنا قال هذا ناموس سماوي وليس

وليس من ناموس الارض قال ومن صاحبه قال صاحب
البنيه العليا قال بل علمته من بلدي وجمع الكهنه
والسحره والاصحاب واصحاب النواميس وقال اعرضوا
علي ارفع اعمالكم فاني ارى نواميس هذا الساحر رفيعة
جدا فعرضوا عليه اعمالهم فسره ذلك واحضرهم وقال
قفوا قبالي بحركة وعدي من يعوي عليك مواعدهم
يوم الزينه وهو يوم عيد كان لهم على ان من غلب
منهما اتبعه الاخر وكان جماعة من اهل البلد اتبعوا
موسى عليه السلام فعلمهم طلسما وانه جمع سحره ومن
سحره جميعا وكانوا ما بين الف واربعين الفا فعملوا
من الاعمال ما حير وابهر العقول واخذوا به القلوب

الوثوب من دخن مثل ذلك ترى الوجوه مشوهة
وملونة منها الطويل والعريض ومنها المقلوب جبهته
الى اسفل ولحيته الى فوق ومنها ماله قرون ومنها
ماله خرطوم كالفيل وانياب ظاهرة على قدر انياب
الافيلة ومنها ما هو عظيم في قدر الترس العظيم
ومنها ما له اذان عظام ومنها ما يشبه وجوه القرود
وفي كل فن وكل صوره واجساما عظاما تبلغ السحاب
وحيات عظام باجنحة تطير الى الهواء ويرجع بعضها
على بعض فتبتلعه وحيات تخرج من افواهها النار
فتحلل العالم وكادحرقهم وحيات تطير الى الهوى وترجع
منحدرة على كل من حضر لتبتلعه فتهارب الناس ومنها

ومنها عصي تحلق بها الى الهواء فتعبر حيات بروس وتعود
وادناب ورؤس حيات ترتد وتنقلب على الناس فتلتهمهم
بافواهها وتعض بهم بادنابها ومنها ماله قوايم ومنها ماله
اجنحة والظهر واتماثيل في حلوق الشياطين وعملوا دخنا
يغشي ابصار الناس عن النظر فلا يرى بعضهم بعضا ودخنا
تظهر صورا مثل النيران في الجو عن النظر فلا على دواب مثل
ذلك ويصدم بعضها بعضا ويسمع لها قعاقع وصيحة
وصورا احمر اخضرا على دواب خضر وصورا سودا على
دواب سود تحمل على الناس فيخوفونا احرافها فلما راى
فرعون ذلك سره هو وجماعه من حضر واعظم موسى
عليه السلام ومن كان امن به وكتم ايمانه خوفا على

علي نفسه الناس بذلك وضلا لهم وكان للسحرة ثلثه
دوشا من جاء بهم والقبط يقولون كان لهم اثنان وسبعون
رئيسا فلما راى موسى عليه السلام ذلك وضاق به
ذرعا اتاه جبريل عليه السلام وقال له لا تخف
انك انت الاعلى والق ما في يمينك الايه فقوي بذلك
وطمع في ايمان الناس وسكن خوفه واستل الى عظماء
السحرة فقال قد رايت ما صنعتم فان قهرتكم تومنون بالله
قالوا نشهد لنفعلن قال فلما راه فرعون وقد اشار اليهم
غاظه ذلك وهم بمعاجلة الجمع ثم توقف ليعلم اخر القصه
والناس ينظرون منه ومن اخيه وعليهما دراعتان من
صوف وقد احتزما بالليف ومع موسى عصاه فهمي

همي باسم الله سبحانه وتعالى ثم لوح بالعصا وحلق بها في
الجو فرفعها جبريل عليه السلام حتى غابت عن عيونهم
ثم اقبلت في صورة ثعبان عظيم له عينان كالنيرين
سوقدان نارا ويخرج من فيه ومنخريه مثل الحراب
وهو يريد غضبا لله عز وجل ولا يقع من ذلك شي على
الارض وعلى احد الا برصه وبرصت من ذلك ابنه
فرعون قال ثم ان جبريل هبط على موسى وقال
ان هذا الثعبان هو العصا فاعرفوه ثم راى موسى
قومًا يعدون ارجمة كانت عليه فلما قرب منهم
ارسلوا فابتلع جميع ما عملت السحرة وما بني من كتب
كانت مملوة عصيا وحبالا وجميع من كان فيها من

من الملاحين وكانت في النهر الذي يتصل بدار فرعون
وكان فيها عمدًا لمنبرة وحجارة كانت قد حملت الى ماهال
ليبتني بها وانقلب الثعبان الى قصر فرعون ليبلعه وكان
في قبة له على جانب القصر يشرف على عمل السحرة فوضع الثعبان
نابه تحت القصر ورفع نابه الاخر الى اعلا القبة ولهب
النار يخرج من فيه قد احرق مواضع من القصر فصاح
فرعون عند ذلك واستغاث موسى عليه السلام
فجحجح موسى فرجع عن قصر فرعون وعطف على
الناس ليبلعهم فابتلع بعضهم وسقط بعضهم على
وجوههم وهرب بعضهم فذهب ليبلعهم فامسكه موسى
عليه السلام فعاد في يده عصًا كما كان ولم يروا للملك

لتلك المراكب وكلما كان فيها من الحبال والعصي والالات
والعمد والحجارة وما شربه من ماء النهر حتى كانت ارضه
اثارًا فلما راى السحرة ذلك ولم يروا لتلك الاعيان قالوا اما
هذا من عمل الادميين وانما نصنع نحن تخاييل لا تغيب
الاعيان التي نلعب عليها وهذا من فعل الجبار القدير
على الاشياء فقال موسى عليه السلام اوفوا بعهدكم
والا سلطني عليكم من يبلعكم كما ابتلع غيركم وصس نم
الى النار فقد امن السحرة لموسى عليه السلام وجاهروا
فرعون وقالوا هذا من فعل اله السما وليس من فعل
اهل الارض فقال قد عرفتم انكم واطاتموه علي وعلى
ملكي حسدًا منكم لي وامر فقطعت ايديهم وارجلهم

وارجلهم من خلاف وصلبوا وكانوا يرون مساكنهم من الجنة
قبل ان يموتوا وجاهرته امراته ففعل بها مثل ذلك
وجاهره المومن ففعل به مثل ذلك وكان الروحاني
قد قال له انا رب الارض وقد استخلفتك فيها فانت
رب كل من تملكها من الخلق فتجبر وادعى الربوبيه وشق
الانهار وغرس الاشجار فلما كان من امر موسى ما كان فسد
ذلك كله وتلف وسقطت الطلسمات وبعض الهياكل
والمنازل وخرت الاصنام لوجوهها وعلت ايات موسى
عليه السلام وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم وتحول الماء الى صورة الدم فكانت القبطيه
تشرب الماء من فم الاسرائيليه ماء فيعود دما في فم القبطيه

القبطيه وبعض على الرغيف ليأكله فيعض على ضفدع
واكل الجراد والقمل جميع زروعهم وهدم الماء بساتينهم
وبعض منازلهم وتيقن الناس ان فرعون لا ينفعهم فضاق
صدره من ذلك ورجع الى مداراة موسى عليه السلام
ووعده انه يستخلفه على ملكه فاشار عليه هامان والكهنة
ان لا يفعل فامر الرعيه ان يقتلوا موسى عليه السلام
فخرج جماعة الى الموضع الذي هو فيه لذلك فاتتهم نار
فاحرقتهم ورأى فرعون كانه اخذ برجليه ونكس
على رأسه في حفيرة من نار وكأنه مستغيث بموسى
عليه السلام ويقول انا مومن بموسى فخلوا عنه
فلما جاء هامان عرفه فرعون وقال لم يبق بعد هذا

هذا شئ واريد ان اومن لموسى فقال له هرون هو
الذى عمل لك هذه الرويا ليهول بها عليك فتأبى
ان تكون عبدا بعد ان كنت ربا وتستخف بك رعيتك
ويسلب ملكك قال ولم يزل هامان يتلطف به ويحله
حتى منعه من ذلك وكان يبعث اليه سرا ويستنظره موسى
فلما مر الاجل ولم يفعل زاد البلا وكثر عليهم وتهدمت
منازلهم وفسدت زروعهم وكثرت الافات في ثمارهم
وكان الناس قد خافوا موسى عليه السلام وهابوه وكانوا
يومنون به سرا فخفى امريه ذال عنه الاذى فلما زاد
الامر على فرعون احضر موسى عليه السلام وقال ما لى عندك
اذا امنت بالله تعالى قال ادعوا الله ان يرد شبابك

ويضاعف عمرك ويومنك من جميع العلل ومن زوال
ملكك وتعلوا ايدك على كل من ناواك من الملوك
ويكثر نشاطك واهلك وشر بك قال فان فعلت
ذلك فقد انصفت فانظرني الى اغد ثم شاور هامان
فمنعه وقال لموت اعزا اصلح لك من ذلك فلما يئس
موسى عليه السلام منه قال فاطلق لى بنى اسرائيل
قال انما تريد اخراجهم من بلدى لتكون ملكا عليهم وانا
انتفع بخدمتهم وانما هذا حسد منك لى فانتقل عن
ادعائك الربوبية قال اذن انقص في اعين الناس قال
فان الاهى يستهلك انت وقومك وتصير واحدكم
الى النار قال فانى استعمل ذلك سرا ولا استعمله
علانية واقترب لالهك قربانا عظيما قال لا يقبله منك

نك وانت على هذه الحال دون تركها والاقرار
بها طاهرا فوعده سبحانه بني اسرائيل من العبوديه
والاحسان اليهم وبعد ذلك ثم قال انه لم تفعل
خلصهم منك الاهم واهلكك فازال عن بني اسرائيل
الخدمه وحضر عيدلهم فامرهم موسى عليه السلام ان
يستعيروا احلي القبطيات وما يحسن ليتزين بها
في عيدهن ففعلوا ذلك وخالطهم بنو اسرائيل فاكلوا
معهم وشربوا والقي على القبط السبات وامرهم
موسى عليه السلام بالتعديه الى الشرق ليكونوا عندهم
هنالك ثم سار بهم من الليل وكانوا ستمايه الف
ونيفا وارجين الف واخرجوا تابوت يوسف عليه السلام
من النيل وحملوه معهم وكان الذي دلهم عليه عجوز مومنه

مومنه ومضوا الى ناحيه القلزم ليخفي اثارهم فلما كان
اخر الليل عرف خروجهم لسقوط الاصنام والاعلام
وكان موسى عليه السلام عرف فرعون ان تلك
علامه هلاكه وقيل له ما علامه الاسرائيليات بالقبط
فامر الناس بالتعديه والركوب وركب معهم تابعا
لاثارهم فلم يبق احد من الاولاد واولاد الملوك وابناعهم
ولا من فيه فضل حتى ركب معهم فيقال انه سار في ستمايه
الف الف ونيف فلم يبروا بعلم الا سقط ولا صنم الا
اكب لوجهه فساروا مجدين حتى لحقوهم على عبر
على عبر البحر فقال موسى لهرون عليهما السلام الحق
البحر فلقه يا ابا العباس ومره ان يكف عنا موجه
وضربه موسى عليه السلام بعصاه فانكشفت ارضه

او منه ولحقه موسى ومعه بنو اسرائيل يمشون في وسط
الماء وهو يظلم وجعل لكل سبط طريقا وجعل فيه طاقات
ليرى بعضهم بعضا واقبل جبريل عليه السلام على فرس
بلقا فدخل بها البحر ودخل حصان فرعون خلفه وتبعه
قومه فلم يبق احد منهم في البر فلما توسطوا البحر وقد
خرج اصحاب موسى عليه السلام الى العبر الاخر امر
موسى البحر ان ياخذ فرعون وقومه فانطبق عليهم
فقال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين فحشى جبريل عليه السلام بكف
من حماة البحر ضرب بها في فيه فغرق الجميع وعجل بارواحهم الى النار
ونجى الله المومنين القبايل وطرح البحر جثث الكافرين بعد هلاكهم
الى العبر واظهر فرعون بدنا ليعلم من خلفه خبرهم وروى

الالغز لأهل العلم والفضل والادب وكل خبير بالغريب والمنتخب

الاخبروني اي شيء رايتموه من الطير في ارض الاعاجم والعرب

ويوكل مشويا ويطبخ بارد ويوكل مشويا اذا شئتم في اللهب

له يد

وليس له راس وليس له رجل وليس له ذنب

هو

ولا هو حي ولا ميت الاخبروني ان هذا لا

العجب

ومتفقين على صحة في الاصل قلبيهما واحد

اذا ما سعا بينهم قاصد التفريق بينهم من الفاسد

193

حتى اذا طاح عنها المرط من دهش وانحل بالضم سلك

العقد في الظلم فظلت النجم عليها ومن عجب اني اقبل سببا

شفغن دمي